جامعـــــة بيرزيـــت

دراسة أكاديمية لنيل درجة الماجستير

حول

تأثير المنظمات الصهيونية (اللوبي اليهودي) في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة

إعداد : سوسن طه

المشرف الأكاديمي: د. سمير عوض

صيف 2006

جامعـــــة بيرزيـــت

دراسة أكاديمية لنيل درجة الماجستير

حول

تأثير المنظمات الصهيونية (اللوبي اليهودي) في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة

Influence of the Jewish lobby in the Political Decision Making in the US

إعداد : سوسن طه

المشرف الأكاديمي: د. سمير عوض

صيف 2006

تأثير المنظمات الصهيونية (اللوبي اليهودي) في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة

Influence of the Jewish Lobby in the US Decision Making

رسالة ماجستير مقدمة من:

سوسن محمد طه

تاريخ المناقشة

30 أيار 2006

لجنة المناقشة

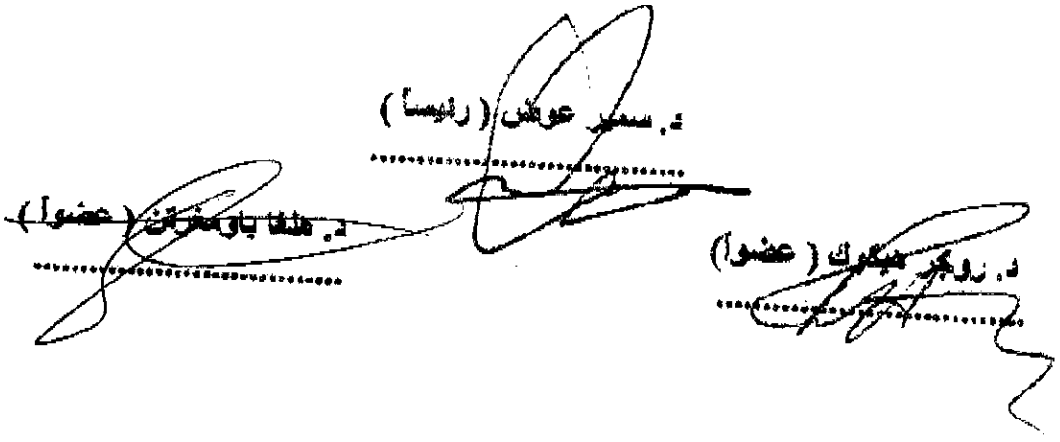

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الماجستير في الدراسات الدولية من معهد أبو لغد للدراسات الدولية في جامعة بيرزيت في صيف– 2006

أنا من هذي المدينة

أنا من حواريها القديمة

من شرايين بيوت الفقر

من قلب الثنيات الحزينة

توفيق زياد

إلي أستاذي الكبير.....د. سمير عوض

الى أسرة معهد أبو لغد للدراسات الدولية في جامعة بيرزيت

مع شكري وتقديري

سوسن طه

صيف - 2006

الإهداء

الى وطني ...

الى أمي وأبي ...

الفهرس

1. المقدمة.....1

2. فرضية الدراسة 6

3. أهدف الدراسة 7

4. أشكالية الدراسة 8

5. أهمية الدراسة 10

6. منهجية الدراسة 11

7. الفصل الأول 15

8. الفصل الثاني 49

9. الفصل الثالث 85

10. الخاتمة 118

11. النتائج 122

12. المراجع 125

Abstract:-

Influence of the (Jewish lobby) in the political decision making in the US

This study will discuss the influence of the Jewish lobby on the US decision making, and the role that this lobby plays in the US foreign policy toward Israel.

The study will present the way that interests groups influence the internal policy making through organized and legal organization in the US.

The hypotheses of this study is that the influence of the Jewish lobby in the US is limited and can't be even noticed in the strategically dictions made in the US, and the fact that this lobby does not have an absolute influence if This act contradicted the US national interest

This study includes three main chapters:

1. The first chapter includes the definitions about the interest groups, the lobby in general, strategies and methods.
2. The second chapter includes a detailed explanation about the presence of the Jewish lobby in the US.
3. The third chapter describes the role of the Jewish lobby in the US election processes and the extent of influence of the Jewish finance and media on US decision making.

This study aims to explain different facts concerning the effect of the Jewish lobby on the national and international policy making in the US especially the ones concerning Israel and to explain the exaggeration of the lobby role displayed by some studies as if it is the sole decision maker of the US Policy especially the one concerning the Middle East.

Many references, newspaper articles, and interviews with western officials and academics were used in this study.

Conclusion:

There is no real effect of the Jewish lobby on the US strategicall decision making especially the ones with great national importance for the US, and that most of the influence does not conflict with US interests, and the effect is found in the decision that concern supporting Israel and the Middle East does not conflict with the US interests.

Sawsan Taha
International Studies Program
Summer- 2006

ملخص :-

تناقش هذه الدراسة تأثير جماعات الضغط الصهيونية – اللوبي اليهودي – في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة، والدور الذي تلعبه هذه الجماعات في التأثير على النظام السياسي والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل.

تبين هذه الدراسة كيفية تأثير جماعات الضغط داخل الولايات المتحدة من حيث ممارسة هذه الجماعات الضغط على اختلاف أنواعها وأنشطتها عبر أُطر مقننة ومقرة من قبل المؤسسة التشريعية الأمريكية.

تنطلق فرضيه الدراسة من أن تأثير المنظمات الصهيونية – اللوبي اليهودي – في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة هو تأثير محدود، بحيث لا يمكن ملاحظته أو قياسه في القرارات الإستراتيجية للولايات المتحدة. وأيضا عدم التأثير المطلق لهذه الجماعات إذا تعارض ذلك مع المصالح القومية الأمريكية مؤكدين ذلك من خلال استعراض وتحليل بعض القضايا والمواقف التي تثبت صحة هذه الفرضية.

تشمل هذه الدراسة على ثلاث فصول رئيسية: يستعرض الفصل الأول تعريفات ومصطلحات جماعات الضغط واللوبي, آليات العمل والأساليب. فيما يشمل الفصل الثاني على دراسة موسعة حول نشاط اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة. ويوضح الفصل الثالث تأثير اللوبي اليهودي في عمليه الانتخابيات الأمريكية ودور الإعلام والمال اليهودي في الولايات المتحدة.

إن تأثير المنظمات اليهودية – اللوبي اليهودي – في صناعة القرارات القومية الدولية السياسية الأمريكية هو تأثير محدود، بحيث لا يمكن ملاحظتة أو قياسه في القرارات الإستراتيجية للولايات المتحدة. وأيضا عدم التأثير المطلق لهذه الجماعات إذا تعارض هذا التأثر مع المصالح القومية الأمريكية. مع أن اللوبي اليهودي له تأثيرٌ واضح وملموس على الإعلام الأمريكي وهذا ما تم توضيحه في هذه الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلي توضيح الحقائق حول عمل اللوبي اليهودي في أروقه صناعة القرار وكيف يلعب هذا اللوبي في الضغط والتأثير في القرارات التي تخص سياسة أمريكا الخارجية تجاه إسرائيل وأيضا تهدف إلي توضيح التهويل الذي تطرحه بعض الدراسات حول قوه اللوبي اليهودي وكأنه صاحب القرار الأوحد في السياسة الأمريكية .

استعانت هذه الدراسة بالعديد من المراجع والدوريات ومقالات الصحف المختلفة، بالإضافة إلي إجراء المقابلات الشخصية مع مسئولين وأكاديميين غربيين حول هذا الموضوع.

نتيجة الدراسة.

استنتجت هذه بأنه لا يوجد تأثير يذكر للوبي اليهودي في القرارات الاستراتيجية الأمريكية وان هذا التأثير يقتصر فقط على القضايا التي لا تتعارض مع المصلحة القومية الأمريكية وان هناك تهويل مبالغ فيه في بعض الدراسات والآراء التي تطرقت لهذا الموضوع, ويمكن القول: إن هذا التأثير يلاحظ فقط عند الحديث عن القرارات التي تخص إسرائيل والشرق الأوسط في حال لم تتعارض مع المصلحة الأمريكية وقراراتها الاستراتيجية.

مقدمة :-

تناقش هذه الدراسة تأثير جماعات الضغط الصهيونية – اللوبي اليهوديِ – في صناعة القــرار السياسي في الولايات المتحدة، والدور الذي تلعبه هذه الجماعات في التأثير على النظام السياسي والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل.

ولهذه الدراسة قيمية نظرية حيث أنها ستبين كيفية تأثير جماعات الضــغط داخــل الولايــات المتحدة من حيث ممارسة هذه الجماعات الضغط على إختلاف أنواعها وأنشطتها عبر أُطر مقننة ومقرة من قبل المؤسسة التشريعية الأمريكية, أيضا قيمية تجريبية عملية من خلال رصد التأثير الحقيقي لهذه الجماعات في صناعة القرار السياسي داخل النظام والسياسة الخارجية الأمريكيــة وتبيان مدى قوتها وتغلغلها في الولايات المتحدة.

تتوزع الساحة العامة في الولايات المتحدة بين عدد لا يحصى من جماعات الضغط بعضها أكثر تخصصية في السياسة، حيث أنها تحاول التأثير في عملية اتخاذ القرارات وفي مواقف مستلمي وظائف السلطة. ويملك ممثلو مجموعات الضغط وجوداً شرعياً، فهم يسعون بكل الوسائل لإقناع الآخرين بأهمية المصالح التي يمثلوها. إن تعبير **جماعة الضغط** يطلق على مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات إجتماعية خاصة ذات صفة دائمة، أو مؤقتة بحيث تفرض على أعضائها نمطاً معيناً من السلوك الاجتماع .(**Roberts & Edwards 1999**)

فالجماعة هي كتلة نشاط أو نمط متواصل من النشاط والتفاعل الإنساني، تتضمن مجموعة من الأفراد الفاعلين الذين يفرضون أنفسهم كأطراف لا يمكن تجاهلهم في عملية تحديد السياسات العامة. تجمع أفراد الجماعات الضاغطة قد يقوم على أساس وجود هدف مشترك أو مصلحة مشتركه يدافعون عنها بكافة الوسائل المتاحه، ويسعون بالأساس إلي الضغط على هيئات السلطة في الدولة لكي تتخذ قرارات تخدم أهدافهم المشتركة. ويمكن القول إن مجموعات الضغط تشكل كياناً شرعياً وعملياً في مجتمع يتميز بحضور ضعيف للدولة وتقليد ديمقراطي قوي مما يبقي دورها أيضا ضعيفا في مجتمع الدولة فيه قوية والمشاركة السياسة أقل حضوراً. مجموعات الضغط أو ما يطلق عليه **اللوبي** (وهي كلمة تعني الرواق أو الردهه) هي مجموعات منظمة أهدافها الرئيسية هي ممارسة النفوذ على المؤسسة السياسة.

ويميز هذا التعريف لمجموعات الضغط السياسة أو ما ستصطلح علي تسميته هذه الدراسة اللوبي، عن **مجموعات المصالح:** وهي مجموعات غير منظمة بين عدة أفراد تجمعهم مصلحه مشتركة أي أنها تبحث عن فوائدها الشخصية بدون أن تمارس السياسة بالضرورة كجماعات الضغط لغرض التأثير في المشرعين. فمجموعات المصالح لها أغراضاً أخري مثل تقديم الخدمات أو الأخبار لأعضائها.

إن **اللوبي اليهودي** في الولايات المتحدة هو تجمع لأكثر من مجموعة ضاغطة داخل النظام الأمريكي, هدفه الأساسي التأثير في السياسة الأمريكية لخدمة الجالية اليهودية في المجتمع الأمريكي والتأثير أيضا في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضايا التي تخص إسرائيل.

حيث تعمل هذه الجماعات في بيئةٍ سياسيةٍ واجتماعية و دينيةٍ مناسبة، يدعمها تقاطع المصالح المشتركة. إن قوة المنظمات اليهودية في أمريكا ترتكز على عناصر أساسية هامة أخرى، وهي أنها تعمل وفق خططٍ محددةٍ ومبرمجةٍ ومنتظمة، وفي خطين متوازيين؛ تحقيق المزيد من المكاسب لها والوقوف بوجه ومعارضة كل ما يتهددها من مخاطر أو ضغوطات. كما يلاحظ أن معظم المجموعات اليهودية تنسى خلافاتها، وتحقق حالة من شبه الإجماع عندما يتعلق الأمر بإسرائيل وبالسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

مع انتقال النزعة الصهيونية وأفكارها إلى الولايات المتحدة مع موجات المهاجرين الأوروبيين الذين حملوا فكرة تهويد المسيحية، عكس هذا الانتقال تطوراً في البنية الدينية والثقافية للأمريكيين، فقد كان تأييد رجال السياسة في الولايات المتحدة للصهيونية وأفكارها نتيجة منطقية لتطابق المصالح الاحتكارية الأمريكية مع المصالح الصهيونية.

هناك عدة تصنيفات تحدد المنظمات الصهيونية التي تعمل داخل النظـــام السياســـي الأمريكـــي. فهناك من صنف هذه الجماعات حسب أهميتها داخل الولايات المتحدة وهي:-

- اللجنة **الأمريكية- الإسرائيلية للشؤون العامة (الإيبـــاك - AIPAC)**، وهـــي هيئـــة مركزيه متماسكة البنية تشمل مجلس يشرف على نشاطاتها, تأسست عام 1954 وتضـــم نحو أربعة الآلاف وخمسمائة من كبار الشخصيات اليهودية فـــي المجتمـــع الأمريكـــي. ويشارك في عضويتها أكثر من أربعة وأربعين عضو, تبلغ ميزانيتها السنوية قرابة أربعة عشر مليون دولار. وهذه المنظمة هي بمثابة اللوبي اليهـــودي الـــداعم لإســـرائيل فـــي الولايات المتحدة بالمعني الدقيق، أي أنها مسجله رسميا بهذه الصفة.
- **مؤتمر الرؤساء** – تأسس في العام 1954 وهو ذراع الجالية اليهودية الدبلوماســـي لـــدي الحكومة الأمريكية.
- **المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي** – تأسس في العام 1977 وهدفه الأساس التشـــديد على أهمية إسرائيل الاستراتيجية بالنسبة لمصالح أمريكا.

أما التصنيف الثاني فيشير إلي أربعة منظمات حيوية وهي:-

- لجنه الشؤون الأمريكية الإسرائيلية – الإيباك
- مجلس الاتحاد الفدرالي اليهودي – وهي منظمة رئيسة تقوم بتوجيه مائتين وخمسين منظمة فدرالية منتشرة في الولايات المتحدة هدفها هو تقديم الدعم المالي لإسرائيل.
- منظمه أبناء العهد (بناي بريث) – تقوم بمراقبة كل البعثات الدبلوماسية والمؤسسات والنشاطات في الجامعات الأمريكية فيما يتعلق بالموقف من إسرائيل وهي على علاقة وثيقة بمكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي(FBI) وتقوم بجمع المعلومات وتوزيع الرسائل والمذكرات على وسائل الإعلام المنتشرة في الولايات المتحدة.
- منظمات النساء – تعمل في مجال النشاط المحلي الأمريكي من معاهد ومدارس ومؤسساتٍ مجتمعيةٍ محلية.

هناك ما يقارب ثلاثمائة وخمسين منظمة مرتبطة بالحركة الصهيونية أو موالية لها. ومن بين هذه المنظمات نحو سبعة وستين منظمةٍ صهيونيةٍ سياسية تعمل مباشرة لصالح إسرائيل، فضلاً عن المنظمات الدينية والثقافية والاجتماعية ومنظمات العلاقات العامة.

فرضية الدراسة:-

تفترض هذه الدراسة إلي أن تأثير المنظمات اليهودية – اللوبي اليهـودي – فـي صـناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة هو تأثير محدود، بحيث لا يمكن ملاحظة أو قياسه في القرارات الإستراتيجية للولايات المتحدة. وأيضا عدم التأثير المطلق لهـذه الجماعـات إذا تعارض هذا التأثر مع المصالح القومية الأمريكية.

ويمكن ملاحظه هذا التأثير في صناعه القرار داخل النظام الأمريكي من خـلال اتجـاهين: أولا، بالتأثير المباشر: أي الاتصال بالسلطة التشريعية والتنفيذية من خـلال حـرص هـذه المنظمات على الاتصال الشخصي مع أعضاء الكونجرس ورجال السلطة. أما الاتجاه الثاني فهو بالتأثير غير المباشر، من خلال سيطرة هذه المنظمات على بعض المؤسسات الحيويـة والفعالة في النظام الأمريكي مثل بعض الشركات الكبرى ومؤسسات الإعـلام ومؤسسـات المجتمع المدني، بالتالي قدرة هذه المنظمات على التلاعب بالرأي العام وتوجيهـه حسـب مصالحها.

أهداف الدراسة:-

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في:

- كيفية تأثير المنظمات الصهيونية – اللوبي اليهودي – في صـــناعة القــرار السياســـي الأمريكي.
- البحث في مدي توافق وارتباط هذه المنظمات بصانعي السياسة ومستويات اتخاذ القرار في الإدارة السياسية.
- مدى تأثير المنظمات اليهودية في القرار السياسي الخارجي تجاه إسرائيل.
- كيفية تأثير التقارب الأيديولوجي بين الصهيونية والمسيحية اليمينية في الولايات المتحدة.
- دور المال والصوت اليهودي في الانتخابات الأمريكية.

إشكالية الدراسة:-

تكمن الإشكالية البحثية لهذه الدراسة من مدى تأثير الجماعات اليهودية وجماعات الضغط الصهيونية (اللوبي اليهودي) في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة، ومسألة تغلغل هذه الجماعات وأعضائها داخل النظام الأمريكي وقدرتها على الوصول إلي المستويات العليا لصناعة القرار السياسي والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل.

هل هذه المنظمات تضغط وتهيمن بدون التعارض مع المصالح الأمريكية بحيث تكون مرآة لهذه السياسة، أم أن مثل هذه المنظمات تضغط وتؤثر بدرجة عالية وفي كل الظروف كما تمليها أجندتها الخاصة ومصلحتها أولاً وأخيراً ؟ يمكن أيضاً إستنتاج أسئلة فرعية ضمن هذه الدراسة ومنها؛ هل لهذه الجماعات قوة حقيقية في التأثير في صناعة القرار السياسي الأمريكي ؟ ما هو حجم تأثير الصوت اليهودي في الانتخابات الأمريكيه وقدرة هذه الجماعات في التغلغل داخل مجلسي الشيوخ والنواب ؟ وما مدى وصول هذه الجماعات داخل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية للنظام السياسي الأمريكي ؟ هل للمال اليهودي دور فعال وحيوي في السياسة الأمريكية لخدمة مصالح اللوبي ؟

وماهي حقيقة سيطرة الجماعات اليهودية على وسائل الإعلام والصحافة في الولايات المتحدة وبالتالي جذب الرأي العام الأمريكي لقضاياها ؟

هل هناك علاقات حقيقية بين اللوبي اليهودي واليمين المسيحي المتطرف في صناعة القرار ومدي نجاح هذا التعاون لخدمه إسرائيل ؟ كل هذه الأسئلة ستناقش في محاوله شافية لإيجاد أجوبه حقيقة لها. وستناقش هذه الدراسة بعض القضايا الفرعية ذات الصلة مع تحليل لبعض الأمثلة للتأكيد على تلك الحقائق أو نفيها.

أهميه الدراسة:-

تنبع أهميه هذه الدراسة في أنها ستكون متخصصة في بحث ورصد دور المنظمات والجماعات اليهودية واللوبي اليهودي داخل المجتمع الأمريكي. والكشف عن القدرة الحقيقة لهذه المنظمات في التأثير والضغط في القرار الأمريكي، وأيضا ستبحث هذه الدراسة في كيفية نشأة هذه الجماعات وعددها وأليات عملها، كما ستمكن هذه الدراسة من البحث عن مدي حقيقة تأثير هذه الجماعات ومدي تعارض وتقارب هذه الجماعات مع المصالح الأمريكية، ومدي تأثير اللوبي الحقيقي في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية لصالح إسرائيل والدور الذي لعبة هذا اللوبي في الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

منهجية الدراسة:-

ستتم في هذا الدراسة توظيف نظرية التعددية داخل النظام السياسي الأمريكي على إعتبار أن هذه النظرية ترى أن الدولة ليست لاعباً وحيداً. فهي مكونه من أفراد منافسين، جماعات ضغط والبيروقراطية (فيتو1999).

وترى هذه النظرية أن مضمون التعددية يتجسد في المعني السياسي الملموس الذي يؤكد على أن كل اتجاه سياسي له حق دستوري في المشاركة السياسة والتأثير في القرارات العامة، وذلك من خلال إقرار مبدأ تداول السلطة سلمياً وعن طريق الانتخاب. فالتعددية الحزبية والسياسة في النظام الديمقراطي تتميز بأنها علنية الاختلاف وتقبل تعدد الاتجاهات السياسة المعبرة عنه، كما تمكن التعددية من الاعتراف بحق تلك الاتجاهات بالوصول إلى السلطة وتداولها مع الفاعلين الآخرين وفق أحكام الدستور.

إن وجود النظم الديمقراطية الليبرالية تقوم بالأساس على التعددية السياسية التي تعتمد على وجود الأحزاب والجماعات المختلفة للتأثير في القرارات العامة, وأنه ينبغي مشاطرة السلطة بين المجموعات والمصالح المختلفة في المجتمع, وأن تكون الدولة نفسها وكيلاً عن هذه العملية وليست منافساً وحيداً فيها.

يستدعي وجود تعددية سياسية في أي مجتمع، وجوداً مسبقاً لتعددية اجتماعية قوية ومنظمات اجتماعية تحظى باستقلال كبير. فمن الشروط الأساسية لتشغيل هذا النظام التعددي غياب القمع السياسي نتيجة إتفاق شامل حول قواعد اللعبة السياسة كما يستلزم أيضا وجود تفاوتات إقتصادية وإجتماعية في إطار المعقول. (هرميه و بيرنبوم 2005)

ستعتمد الدراسة أيضا على منهج اتخاذ القرار (نظرية صناعة القرار السياسي) منطلقين من أن اتخاذ القرار في السياسة العامة يبنى على مصادرها الداخلية المكونة من مصلحة سياسة وأيديولوجيا وثقافة.

كما سيتم استخدام منهج تحليل مضمون بعض الأدبيات والدراسات التي تناولت دور جماعات الضغط أو اللوبي في السياسة الأمريكية والذي سيعتمد على منهج التحليل الو صفي التاريخي حيث ستعتمد الدراسة على استعراض النشأة التاريخية للمنظمات اليهودية ودورها كجماعات ضاغطة في السياسة الأمريكية وستعتمد الدراسة على استخدام المراجع والمصادر والوثائق التاريخية المكتوبة كما ستعتمد الدراسة على استخدام أسلوب المقابلات الشخصية مع أكاديمين وباحثين في هذا المجال لتزويد الدراسة بمعلومات إضافية.

ستقوم هذه الدراسة على ثلاثة فصول رئيسة:-

- الفصل الأول – سيشكل الإطار النظري للموضوع حيث سيتناول فيه المفاهيم المتعلقة بجماعات الضغط والمصالح واللوبي، وسائل وأساليب العمل. وسيتم التركيز على اللوبي اليهودي والمنظمات الصهيونية, كذلك طبيعة النظام السياسي الأمريكي وقنوات الضغط التي أتاحت لهذه الجماعات العمل من خلال سنها للقوانين والتشريعات.

- سنتناول في الفصل الثاني بالتفصيل أهم وأقوى المنظمات الصهيونية –اللوبي اليهودي – في الولايات المتحدة من حيث تأسيسها و نشأتها، مصادر تمويلها، أساليب فاعلتيها في النظام الأمريكي، ودورها في صناعة القرار في السياسة الأمريكية الخارجية. كذلك سنتطرق إلي تأثير التقارب الأيديولوجي بين الصهيونية والمسيحية اليمينية في النظام الأمريكي ودور هذا التقارب في تفعيل عمل تلك المنظمات لخدمه مصالح وتحقيق وأهدافها المشتركة. وقد يكون هذا مدخلاً لمعرفة مستوى نفوذ اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية وبالتحديد في مواقع القرار، وكذلك حقيقة المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة, ودور اللوبي في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اسرائيل.

❖ فيما سيختص الفصل الثالث بدراسة دور المال والصوت اليهودي وفاعليتهما في عملية الانتخابات في الولايات المتحدة، مع استعراض لدور اللوبي اليهودي في مجلسي الشيوخ والنواب. كما سنستعرض نجاح ذلك اللوبي في تحقيق أهدافه من خلال مهنتيه واحترافه وقابلية المحيط الذي يعمل فيه لتقبل طروحاته، كما سنتطرق إلي معرفه تأثير اللوبي في وسائل الإعلام الأمريكية باعتبار أن الإعلام والصحافة هي أداة فعالة من أساليب الضغط السياسية، ودور الإعلام اليهودي في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل.

الفصل الأول

جماعات الضغط (اللوبي) والولايات المتحدة

عندما تقوم الأغلبية الساحقة من جماعات الضغط بالدفاع عن السياسات العامة التي تعود عليهم بالفائدة, فمن المهم أن يكون هناك جماعات قوية تتولى الدفاع نيابة عن الآخرين في وسط المصالح الذاتية أثناء صناعة السياسات و في الصراعات حول التفاصيل التشريعية والتنظيمية, فمن الأهمية أن يكون هناك جماعات ضغط تضع برنامجاً سياسياً واضحاً، تهدف من خلاله لبسط نفوذها على السياسة العامة وعلى المستويات التنفيذية والتشريعية.

تعرف **جماعة الضغط السياسية:** بأنها مجموعة من الأفراد يتشاركون في مصلحة ما، أو في عدة مصالح يعملون من أجل تحقيقيها من خلال النظام السياسي (**كور بيت1991**). وعادة ما يطلق على جماعات الضغط السياسية مصطلح **اللوبي** (**lobby**) حيث اشتقت هذا الكلمة والتي تعني الدهليز أو الرواق، من ردهات قاعات اجتماعات الهيئة التشريعية في البرلمانات الغربية, فقد درج أعضاء جماعات الضغط الذين يتقاضون أجراً على التجمع في تلك ألاماكن عادة لإقناع المشرعين وأصحاب السلطة بمساندة تشريع يناسبهم. (**بيلي 1999**).

يمكن التمييز بين جماعات الضغط السياسية وجماعات المصالح الأخرى, من حيث أن أعضاء جماعات المصالح لا يهتمون بالدرجة الأولى بممارسة وتنظيم الضغط بشكل علني.

فسبب وجودهم يحول دون العمل السياسي المعلن. و من جهة أخرى فإن جماعات الضغط وهي تنظيم رسمي موجودة من أجل الضغط والتأثير، وعاده يكون ذلك على الدولة وفي كثير من الأحيان على جماعات أخري.

على الرغم من أن جماعات الضغط تعد من الظواهر الاجتماعية السياسة التي شهدتها المجتمعات القديمة، غير أنها لم تكن محل دراسة بشكل متميز ومالها من دور فعال في الحياة السياسة إلا منذ عقود قليلة، ولا سيما بعد أن شهدت الأنظمة السياسة الغربية حالةً من الاستقرار السياسي ، الأمر الذي أفسح المجال لجماعات الضغط لكي تلعب دوراً في التأثير على القرارات والتحكم بالاتجاهات السياسة والحزبية بشكل خاص ، فإذا كان للسلطة تنظيمها القانوني والدستوري فأن لجماعات الضغط تأثير كبير على كيفية ممارسة السلطة وعملية صناعة القرار.

أولت المدرسة السلوكية إهتماماً بظاهرة جماعات الضغط، ومعرفة أساليب عملها من حيث أن التفاعل الاجتماعي هو الذي يبلور المواقف السياسية، لذا يفترض تركيز الإهتمام على سلوك الفاعلين السياسيين داخل المؤسسات، والابتعاد عن دراسة الأشكال القانونية للمؤسسات، فالسلوك طبقا لهذه المدرسة هو وحدة التحليل السياسي وذلك انطلاقا من الإيمان بأن علم السياسة هو علم حركة يهتم بالحركة والتفاعل ومحاولة التكيف مع المحيط والبيئة العامة.(**الجاسور 2004**)

لقد تم تصنيف جماعات الضغط بطرق مختلفة أشهرها التقسيم بين الجماعات الفاعلة التي تهتم بالمصالح المادية (جماعات الضغط السياسية)، والجماعات الترويجية التي تنشر الدعاية لأعضائها (جماعات المصالح).

هناك سمات مهمة في إدارة وتشغيل الجماعات الضاغطة، فتمشياً مع التعددية السياسية في المجتمعات نرى عادةً تنوع في الأهداف التي تنشدها جماعات الضغط السياسية وفي الوسائل التي تستخدمها في تحقيق أهدافها، حيث تستخدم جماعات الضغط العديد من الإستراتيجيات والوسائل فالهدف الرئيس لها هو أن تقوم بتشكيل السياسة العامة وهذا قد يشمل إصدار القوانين أو منع إصدارها وتغيير سياسة قديمة وتفسير السياسات وفرض أو منع بعض السياسات واقتراح وتعديل الدستور أو غيرها من الأهداف. **(فويتز1992)**

تتوقف طبيعة عمل جماعات الضغط على الحجم (عدد الأعضاء المسجلين فيهم رسمياً)، والموارد والأهداف. ويمكن لجماعة الضغط أن تنخرط في نوع واحدٍ أو في عدة أنواع من الأنشطة السياسية.

ومن أهم الأنشطة الأساسية التي تتخذها جماعات الضغط السياسية بشكل عام كوسيلة لتحقيق أهدافها ما يلي:-

- ❖ <u>التصويت في الاستفتاءات الشعبية: -</u>

يقوم أعضاء جماعات الضغط بمحاولة تحريك من يشاركهم بالرأي وإقناع المترددين منهم، وقد تنجح جماعات الضغط في التصويت على الاستفتاء الشعبي.

لكن هناك من يجادل أيضا على أن جماعات الضغط التي تعارض الاقتراع علـــى أي اســـتفتاء شعبي يكون لديها الأفضلية في التفوق على الجماعات الأخرى لأنها بذلك تستطيع أن تثير الشكوك حول الحاجة والتطبيق والتأثير على السياسة المقترحة للاستفتاء المطروح. **(هاردود 1990)**

❖ تشكيل الرأي العام:-

تحاول جماعات الضغط إقناع الشعب من تأييد رؤيتها من أجل تحقيق أهدافها السياسية العامة وقد تحاول أيضا تشكيل الرأي العام من خلال حملاتها الإعلامية مثل مراسلة الصـــحف والمجـــلات وبالتالي يصبح أصحاب القرار أكثر قبولاً لأهداف سياسة جماعة الضغط، إلا أن هنـــاك مشـــكلة رئيسية قد تعترض عمل هذه الجماعات عند محاولتهم التأثير في الرأي العام، وهي أنه حتى لـــو أيد الرأي العام أي إجراء تقوم به جماعات الضغط فأن ذلك لن يكـــون مؤكـــداً بـــأن يتصـــرف المسؤولون طبقاً لرؤية الرأي العام و توجهاته.

❖ التأثير في وسائل الإعلام:-

تستخدم جماعات الضغط وسائل الإعلام كوسيلة وأسلوب لنشر أرائهم السياسية على أمل أن يؤثر ذلك في السياسة العامة.

❖ البحث عن منصب عام:-

قد يبحث أعضاء جماعات الضغط السياسة عن منصب عام ويكون ذلك بالانتخاب أوالتعيين لتعزيز وجهودهم داخل المؤسسات السياسية من أجل تحقيق أهداف الجماعة، ولكي ينجح ذلك يجب أن يكون هناك قاعدة شعبية عريضة من المؤيدين لأهداف هذه الجماعة وتوجهاتها.

❖ التأثير في الحملات الانتخابية:-

تبذل جماعات الضغط مالاً ومجهوداً كبيراً في حملات المرشحين للانتخابات من خلال ما يسمى **بالجهود الجذرية** -جماهيرية أو على مستوى القاعدة الشعبية - وهي تلك المحاولات التي تبذلها جماعات الضغط لتوليد عددٍ كبيرٍ من الاتصالات التي تنبثق من الناخبين في دوائر مسؤولٍ ما، أو صاحب قرارٍ سياسيٍ لإقناعه بالقيام بفعل ما يخدم أهداف هذه الجماعة. وتشمل تلك المحاولات الاتصالات الهاتفية والمراسلات والبرقيات والمقابلات الشخصية. **(هيرتزك 1988)**

وتعمل جماعات الضغط بشكل منظم للتأثير في المشرعين وأصحاب القرار، وهنا يمكن الحديث عن دائرتين للضغط تستخدمها جماعات الضغط السياسية أثناء تأثيرها في العملية الانتخابية:-

أولا: ضغط منطقة السكن، وهذه العملية لا تعتمد بالأساس على الإتصال المباشر مع المشرعين وقسم هيرتزك في كتابه حول دور جماعات الضغط الدينية واللوبي في صناعه السياسة في الولايات المتحدة أربعة وسائل لتوليد ضغط منطقة السكن وهي: -

1. تحريك كتلة الناخبين. وتشمل آليات تهدف إلى توليد ضغط موجه للناخبين لسياسة ما من خلال الخطابات والمكالمات التلفونية، حيث تظهر هذه الطريقة أن الكثيرين من الناس في منطقة سكن المشرع يتعاطفون بشدة مع سياسته. ولوحظ أيضا كما يقول هيرتزك أن ما يؤثر في المسؤولين وواضعي السياسة هو إدراكهم بوجود جماعة صغيرة من المواطنين يهتمون بشكل مكثف بأحد الشؤون السياسية، ومن المحتمل أنهم سوف يعملون إلي جانب رؤيتهم تجاه هذا الشأن أو ذلك. **(كوربت 2002)**
2. تحريك النخبة: يتكون هذا الأسلوب من الجهود التي تبذل لإحداث ضغط من خلال الناخبين من النخبة أو الصفوة في دائرة سكن المشرع وتحتفظ جماعات الضغط بقوائم للشخصيات البارزة في دائرة مسكن المشرع للإتصال بهم وتحريكهم.
3. التحريك الانتخابي المباشر: ويتكون من محاولات للتأثير والتركيز على من يفوز في الانتخابات، ويمكن لجماعات الضغط أن تفعل ذلك من خلال تسجيل أسماء من لهم حق التصويت وتوزيع نشرات عن رؤية وأهداف المرشحين والمصادقة عليها والمساهمة في تمويل هذه الحملات والتأكيد من ذهاب المؤيدين إلي الصناديق يوم الانتخاب. **(كوربت. 2002)**

4. إستراتيجيات وسائل الإعلام: أي باستخدام وسائل الإعلام المختلفة للتأثير ويكون ذلك من خلال رعاية البرامج و نشر التوجهات والآراء المختلفة لهذه الجماعات في الإذاعة والتلفزيون والصحف المكتوبة.

ثانيا: إستراتيجيات المصدر الداخلي:-

والتي تركز على الإتصال المباشر مع المشرع. قد تشكل إستراتيجية تعبئة الضغوط الجذرية التي تم ذكرها سالفاً برامج الكونجرس وتخلق مناخاً ملائماً وتنبه المشرعين إلى احترام قوة جماعات الضغط.

إن الفرص الأكبر لعمل وتأثير جماعات الضغط يكون عادة في النظم الرئاسية حيث تكون الهيئتان التشريعية والتنفيذية منفصلتين، وهذا هو الحال في الولايات المتحدة حيث الانضباط الحزبي في الكونجرس يتسم بالضعف ففي مجلس النواب يتعين إعادة انتخاب الأعضاء بالتالي فالذين يقومون بأنشطة اللوبي والذين يتقاضون أجرا من جماعات الضغط فأنهم عادة يحاولون الضغط على أغلبية الأعضاء للاستماع لهم وتأمين الدعم لأهداف الجماعة التي يمثلونها.(**ستراتمان. 2006**)

تقدم جماعات الضغط عادة كافه أنواع الفوائد المادية من التأمين المنخفض إلى الأسعار المخفضة للسلع وإكتساب الأصدقاء والمعارف والمشاركة في المناسبات الاجتماعية. وأيضا الرضي الذاتي لأعضاء هذه الجماعات و الذي يتحقق نتيجة الشعور بالإنتماء إلى جماعة لها قضية فريدة.

(ستراتمان 2006)

لقد أدى التنوع العرقي و العنصري والديني في الولايات المتحدة إلى تضاعف عدد جماعات الضغط العاملة في الساحة الأمريكية, إذ يبدو أن الأمريكيين يميلون من الناحية الثقافية إلي أن يشكلوا دائماً أمة من المشاركين. وفي ظل الحمايات الدستورية لحرية الكلام والإجتماع وتقديم اللإتماسات وتشجيع من الفدرالية وفصل السلطات أدي ذلك كله إلي نشاط جماعات الضغط بالإضافة إلى وجود حوافز مادية وحافز التضامن وحافز الهدف للإنخراط في مثل هذه الجماعات داخل الولايات المتحدة.

(ستراتمان2006)

في عام 1946 حاول الكونجرس تنظيم ممارسة أنشطة الضغط من خلال التنظيم الفدرالي للضغط فلقد إشترط القانون على الممارسين والمنتمين لأي جماعة ضغط من تسجيل أسمائهم وتقديم معلومات شخصية عن أنفسهم.

بعد بروز الولايات المتحدة كقوة عظمى وقيامها بتبني سياسة نشطة تجاه دول العالم، أصبحت قرارات ومواقف الحكومة الأمريكية ذات تأثير كبير على أوضاع كثيرٍ من الدول. ولقد أدي ذلك إلى دفع الأقليات النشطة إلى محاولة التأثير في توجهات بعض المسؤولين والسياسيين في محاوله للتأثير في توجهات السياسة الأمريكية بما يخدم مصالح الدول التي هاجروا منها. حيث تضافرت جهود الأقليات السكانية مع جهود أصحاب المصالح الإقتصاديه والاحتكارات العالمية لخلق قوي الضغط السياسية وإكسابها الشرعية.(ربيع**1990**)

مع مرور الوقت إستطاعت بعض الجماعات النشطة من أن تحصل على الموارد المالية والكفاءات البشرية النشطة مما جعلها تستحوذ على نفوذ واسع داخل أجهزه صنع القرار السياسي ووسائل الإعلام ومؤسسات تشكيل الرأي العام. وبسبب طبيعة تكوينها ومحدودية أهدافها وقدراتها الفائقة في التركيز على أهداف ومجالات محددة أصبح بإمكان تلك الجماعات أن تؤثر في توجيه وإعادة صياغة بعض عناصر السياسة العامة الأمريكية بما فيها السياسة الخارجية لخدمة مصالح هذه الجماعات الضاغطة. ومن أهم الأمثلة على ذلك هو وجود الجماعات الضاغطة اليهودية والصينية والرومانية. هذه الجماعات ليست موجودة فقط في أروقة السياسة الأمريكية ولكن في أي مكان تصنع فيه القرارات السياسة والاقتصادية التي تهمهم، وهي موجودة الآن وبقوه داخل منظمة الأمم المتحدة والجمعية العامة وفي أماكن تواجد اللجان الإجتماعية والإقتصادية والعسكرية. (الإبراهيمي. 2006)

إن النموذج الذي يرتضيه معظم علماء السياسة كأحسن وصف للنظام السياسي الأمريكي هو النموذج التعددي، والتعددي هنا لا يعني مجتمعًا خاليًا من التنوع، بل يشير بالأكثر إلى نظرية المجموعات السياسية، وبناءً على النموذج التعددي تحكم مجموعات قوية التنظيم المجتمع الأمريكي، وتقوم الحكومة أساساً بعمل الوسيط أو الحكم بين هذه المجموعات، وكثيرًا ما تشارك أيضًا بنفسها كمجموعة ذات مصلحة، وكل مجموعة منها تعمل لمصلحتها الخاصة، وتقوم الحكومة بالتنسيق وتسهيل الحلول الودية؛ بحيث تنال أقوى المجموعات ما تغرب فيه في حين تكون مستهدفة لأقل عداء ممكن.

أن صنع القرار السياسي الأمريكي في ظل هذا النظام مرهـــون بتغلـــب ذوي النفـــوذ الاقتصـــادي والسياسي والديني أحيانا وعلى سبيل المثال (اللوبي اليهودي المكـــون مـــن المجمعـــين العســـكري والاقتصادي واليمين المحافظ، واللوبي اليهودي)، وهو ما يفسر على سبيل المثـــال خـــروج بعـــض القرارات السياسية الأمريكية المتعلقة بالشرق الأوسط لصالح إسرائيل. ومن الأمثلة على تغلغل اللوبي الصهيوني وانفراده في بعض الأحيان بصناعة القرار السياسي الأمريكي ما حدث للرئيس بوش الأب عندما هدد بتأجيل موافقة الكونجرس على المساعدة الأمريكية لإسرائيل عدة أسابيع بهـــدف الضـــغط على إسحاق شامير رئيس الحكومة آنذاك، فكان جزاؤه الحرمان من الفوز بفترة رئاسية ثانية رغـــم الإنجازات التي حققها للولايات المتحدة.(ربيع 1990)

المال واللوبي:-

مركز الأمانة العامة **Center for Public Integrity** هو مركز أبحاث أمريكي معروف بتركيزه علي تتبـــع تأثير المال على العملية السياسية الأمريكية حيث أصدر هذا المركز في العام 2004 دراسة عن حجم الإنفاق على أنشطة الضغط السياسي (اللوبي) على المؤسسات الفيدرالية (الكونجرس والبيت الأبيض والمؤسسات الفيدرالية الأمريكية الأخرى) خلال السنوات الستة الممتدة من أوائل عام 1998 وحتـــى نهاية عام 2003، وقد كشفت الدراسة الهامة ثلاث حقائق مثيرة حول حجم صناعة اللوبي والقـــائمين عليها بواشنطن.

الحقيقة الأولى: هي أن صناعة اللوبي توظف حوالي 14 ألف خبير، وقد أنفقت هذه الصناعة 13 مليار دولار خلال السنوات الست التي شملتها الدراسة من بينها 2.4 مليار دولار خلال عام 2003 وحده، وتعني هذه الحقيقة أن ما ينفق على أنشطة اللوبي يبلغ تقريبا ضعف ما ينفق على الحملات الانتخابية الفيدرالية، حتى في السنوات التي تشهد انتخابات رئاسية، ففي عام 2000 على سبيل المثال (وهو أخر عام شهد انتخابات رئاسية غطاه التقرير) بلغت تكاليف الانتخابات الفيدرالية 2.3 مليار دولار في حين بلغت تكاليف أنشطة الضغط السياسي على المؤسسات الحكومية الفيدرالية 3.5 مليار دولار في العام نفسه.

وقد دفع هذا الأمر إلكس نوت وهو مدير المشروع البحثي الذي أشرف على إعداد التقرير إلى مطالبة وسائل الإعلام الأمريكية بتسليط مزيد من الضوء على صناعة اللوبي لتحديد حجمها وتأثيرها على السياسة الأمريكية مشيرا إلى أن عدد المقالات التي نشرتها وسائل الإعلام الأمريكية عن أنشطة اللوبي في عام 2004 لا يتعدى عشر المقالات التي نشرتها عن التبرعات الموجهة لتمويل الحملات الانتخابية الفيدرالية.**(موقع مركز الأمانة العامة على الانترنت- 2004)**

الحقيقة الثانية: كشف التقرير عن ضعف الرقابة الحكومية على أنشطة اللوبي، فوثائق اللجنة التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي المعنية بمتابعة أنشطة اللوبي توضح أن هناك أكثر من 30 ألف خبير نشطين في مجال اللوبي ومع ذلك لم يقدم سوى 14 ألف خبير فقط تقارير عن أنشطتهم في العام الماضي.

بالإضافة إلى تأخر عدد كبير من الخبراء والشركات العاملة في مجال الضغط السياسي في تقديم تقاريرها النصف سنوية للجان المعنية بالكونغرس، فخلال سنوات الدراسة الستة قدم خبراء وجماعات اللوبي 183 ألف تقرير عن أنشطتها، من بينها 38 ألف تقرير متأخرة عن موعدها، كما أن 1200 شركة من الشركات المسجلة كشركات ضغط سياسي والتي يبلغ عددها 6400 شركة فشلت في تقديم استمارة أو أكثر من الاستمارات الرسمية التي كان ينبغي عليها تعبئتها.

وأضاف التقرير عن الفقر الشديد في موارد الهيئات الحكومية المعنية بمراقبة عمل جماعات وخبراء الضغط السياسي، فأحدث القوانين المنظمة لعمل جماعات اللوبي الأمريكية والذي مرر في عام 1995 وضع مهمة مراقبة أعمال الهيئات التي تمارس الضغط السياسي على المؤسسات الفيدرالية في يد مكتبين أحدهم بمجلس النواب الأمريكي يعمل به 35 شخصا والأخر في مجلس الشيوخ الأمريكي ويوظف 11 شخصا فقط كما أن قانون عام 1995 لم يعطي لجنتي الكونغرس المعنيتين بمراقبة عمل جماعات اللوبي أي سلطات في مجال التحقيق في تلاعب جماعات وخبراء اللوبي، فمهمة اللجنتين الرئيسية تتلخص في استلام تقارير هذه الجماعات كل ستة أشهر ومطالبة جماعات اللوبي بملء الاستمارات المطلوبة، وفي حالة فشل شركات اللوبي في تقديم المعلومات والتقارير المطلوبة يمكن للجنتي الكونغرس رفع تقارير عنها إلى مكتب المدعي العام بالعاصمة الأمريكية واشنطن المتخم بآلاف القضايا الخاصة بعمل ومشاكل المؤسسات الفيدرالية الأمريكية. **(تقرير موقع الامانة العامة لعام- 2004)**

الحقيقة الثالثة: توضح ارتباط ودور بعض كبار أعضاء الكونغرس ومسئولي الحكومة الأمريكية السابقين بمنظمات اللوبي وأنشطتها، وهي حقيقة تفسر جزئيا بعض أسباب التراخي في تتبع عمل هذه الجماعات ومحاسبتها عندما يتطلب الأمر ذلك. إذ يشير التقرير إلى أن خبراء الضغط على الهيئات الفيدرالية والذين يبلغ عددهم 14 ألف خبير يوجد بينهم 2200 مسئول سابق بالحكومة الفيدرالية ومن بين هؤلاء 175 عضوا سابقا بمجلس النواب الأمريكي و34 عضوا سابقا بمجلس الشيوخ و42 رئيسا سابقا لمؤسسات فيدرالية كبرى.

التقرير أشار إلى أن المسئولين الفيدراليين عادة ما يعملون مع شركات لوبي تضغط على هيئاتهم ولجانهم السابقة، فأعضاء الكونغرس الذين كانوا أعضاء بلجان الإعتمادات بالكونغرس خلال فترة خدمتهم عادة ما تجذبهم شركات اللوبي العاملة في مجال الضغط على اللجان نفسها بعد تركهم الخدمة في الكونغرس. وينظر التقرير للعلاقات المتنامية بين أعضاء الكونغرس ومسئولي الحكومة السابقين وشركات الضغط السياسي نظرة شك، إذ يرى أن هذه العلاقات قد تؤدي إلى الحد من قدرة المشرعين على مراقبة نشاط جماعات اللوبي وتقنينه والحد من نفوذها المتنامي.

يتنافس خبراء وشركات اللوبي كل عام على كسب ود المسئولين الحكوميين للفوز بنصيب من الميزانية الفيدرالية الأمريكية والتي تبلغ 2.5 تريليون دولار، ويوضح التقرير أن مجلس النواب الأمريكي وأعضاءه الذين يبلغ عددهم 435 عضوا يتعرضون لضغط أكبر عدد من شركات اللوبي يليهم مجلس الشيوخ الأمريكي بفارق بسيط ثم وزارة الدفاع الأمريكية ثم وزارات الصحة والتجارة والمالية والمواصلات ثم البيت الأبيض، أما أهم القضايا التي تجذب اهتمام شركات اللوبي فهي الميزانية والإعتمادات الفيدرالية تليها قضايا الصحة ثم الدفاع ثم الضرائب ثم المواصلات.

يعد الإنفاق على أنشطة اللوبي أمرا مربحا تحرص الشركات الأمريكية على القيام به، فعلى سبيل المثال أنفقت شركة لوكيد مارتين Martin Lockheed للصناعات العسكرية 89 مليون دولار أمريكي على أنشطة اللوبي خلال الأعوام الستة التي شملتها الدراسة حيث قامت باستئجار جهود 699 خبيرا في مجال اللوبي من بينهم 268 موظفا سابقا بالكونغرس والمؤسسات الحكومية الفيدرالية وفي المقابل تمكنت الشركة من الحصول على عقود إنتاج معدات عسكرية بلغت قيمتها 94 مليار دولار خلال الفترة ذاتها. لا يقتصر نشاط اللوبي على الشركات الاقتصادية فقط، فحتى المؤسسات التعليمية والهيئات الحكومية الأمريكية المحلية تنشط في الاستعانة بخدمات شركات اللوبي والضغط السياسي، ففي خلال الفترة التي شملتها الدراسة أنفقت 300 جامعة فيدرالية 141.7 مليون دولار على أنشطة اللوبي. **(موقع الامانه العامة على الانترنت – تقرير عام 2004)**

جماعات الضغط الصهيونية (اللوبي اليهودي):-

يعرف اللوبي اليهودي: بأنه العمل المنظم لليهود الأمريكيين والمناصرين لهم والموجه باتجاه صانعي القرار بهدف حملهم على المحافظة على السياسة الأمريكية الموالية لإسرائيل وترقيتهـــا منـــذ بدايـــة الخمسينات حيث تتولى مؤسستان مهمتان عمل اللوبي اليهودي في أمريكا وهمـــا مـــؤتمر الرؤســـاء وايباك (**واشنطن1967**).

يمكن تعريف اللوبي اليهودي أيضا بأنه ائتلاف بين مجموعه من الأفراد والجماعات التي تعمل بشكل فعال من اجل تشكيل سياسة خارجية أمريكية تتماشي مع مصالح ودعم إسرائيل.

و هذا لا يعني إن اللوبي هو عبارة عن حركه موحده مع قياده مركزيه أو أن الأفراد داخل هذا اللوبي لا يعارضون قضايا معينه (**والت و مرشايمر2006**).

إن نواه اللوبي اليهودي تتشكل من يهود أمريكا والمناصرين لهم الذين يكرســـون حيـــاتهم اليوميـــة لتشكيل سياسة أمريكا الخارجية لخدمه المصالح الإسرائيلية وتتجاوز أنشطه أفراد اللـــوبي اليهـــودي انتخاب مرشحين معينين أو تقديم الدعم المالي لهم أو خدمه منظمات يهودية أخري تهـــتم بمصـــالح إسرائيل. حيث يعتبر اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة من أهم قوي الضغط العاملة فـــي الســـاحة الأمريكية.

لكن هذا لا يعني أن كل اليهود في الولايات المتحدة هم جزء من هذا اللوبي ففي استطلاع للرأي جري في العام 2004 لدي يهود أمريكا ونشرته صحيفة الواشنطن بوست, أكد ما نسبه 36% من المستطلعين بأنهم إما(ليسوا كثير- not very) أو (مطلقا-not at all) مرتبطين عاطفيا مع إسرائيل. **(واشنطن بوست 2004)**

أدركت الحركة الصهيونية موقع أمريكا كدوله عظمي وأهميه هذا الدور بالنسبة لما كانت إسرائيل تطمح بتحقيقه من أهداف دفعها إلي توجيه عناية خاصة للعمل في الساحة الأمريكية بينما اتجهت تلك الحركات إلي دراسة نظم الحياة الأمريكية بوجه عام والنظم السياسية والإعلامية والمالية بوجه خاص, حيث قامت بالعمل على تنظيم يهود أمريكا في منظمات خاضعة لسيطرتها ومن خلال تثقيف وتوجيه وتنظيم يهود أمريكا استطاعت الحركة الصهيونية التسلل إلي مراكز صناعه القرار السياسي في أمريكا وإيجاد موقع قدم هام وثابت لها داخل الأجهزة المشاركة في صياغة القرار السياسي.

(ربيع1990)

بإعلان قيام دوله إسرائيل في 1948 كانت حكومة الولايات المتحدة أولي الحكومات التي أعلنت اعترافها بإسرائيل حيث أجبرت تلك الحركة الصهيونية حينها الرئيس ترومان على تغير موقفه إزاء قرار الاعتراف وذلك من خلال قيام زعماء الحركة بتهديده بالوقوف إلي جانب منافسه في انتخابات الرئاسة لعام 1948 .

إن تصرف الرئيس ترومان تجاه الحركة الصهيونية بهذا الشكل أدي إلى إرساء سابقتين مهمتين احدثت أثار عميقة على نظام أمريكا السياسي وسياستها الخارجية فيما بعد، وهي السماح لكبار المسؤولين في الحكومة بوضع طموحاتهم السياسية ألشخصيه إمام مصالح أمريكا الكبرى، ثانيا السماح للأقليات بتشكيل مجموعات ضغط هدفها تطويع سياسة أمريكا لخدمه أهداف ومصالح دول اجنبية.

(failka.16:1985)

يشكل اليهود اقل من 3% من تعداد سكان أمريكا أي بواقع 6 ملايين نسمه، ومع ذلك يوجد لديهم تأثير وقنوات اتصال مع صانعي السياسة لا تتناسب مع حجمهم ويرجع سبب ذلك لان اليهود لديهم مستويات دخل وتعليم أعلى من المتوسط وهم كثيري النشاط في السياسة الأمريكية فقد نقلت دراسة عن دائرة الضغط في واشنطن في العام 1987 على لسان توماس دين المدير التنفيذي لمنظمه لجنه الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية الايباك آنذاك قوله: "إن التجارب الأليمة طوال ألفين من السنين أجبرتنا على الانخراط في الأنشطة السياسة على مدار الأربع والعشرين ساعة."

(دائرة الضغط في واشنطن1987)

كان للتركيز الجغرافي لكثير من اليهود في ولايات سياسة جوهريه مثل نيويورك أهميه أيضا ما يعني إن المنظمات القومية للأحزاب السياسية لا تستطع إن تتجاهل أصوات اليهود هناك بالإضافة إلي نوعية قادة المنظمات الصهيونية والتي كانت ناجحة للوصول إلي قنوات اتصال مع أعضاء الكونجرس والبيت الأبيض.

إن معرفه اليهود بتقاليد المجتمع الأمريكي ونظامه السياسي من ناحية ومقدرتها على التواجد الدائم في الساحة الأمريكية بثقل كبير من خلال يهود أمريكا مكن اللوبي اليهودي من التدخل في توجيه تلك السياسة يقول بول فندلي وهو عضو سابق في مجلس النواب والذي فقد عضويته بسبب وقوف اللوبي اليهودي ضده في العام 1982: "إن المنظمات الصهيونية تعتبر قضية توفير الظروف التي تسمح باستمرار أمريكا في تقديم الدعم لإسرائيل القضية الأولي على جدول أعمالها ويضيف إن على الرغم من أن هدف اللوبي هو حماية إسرائيل من النقد الموجه إليها فان الأساليب المتبعة تتجاوز الحدود المتعارف عليها للجدل والنقاش ومع اختلاف أساليب الرد كان بعضها قبيحا حيث أشتمل على الدعاية المغرضة ضد الناقدين والشكوى لمسؤولين عنهم في مكان عملهم ونشر أسمائهم في قوائم الأعداء ومقاطعتهم وبث الأحقاد ضدهم في وسائل الإعلام."(**فندلي 1985**)

تعمل جماعات الضغط اليهودية في التأثير على السياسة العامة بطريقتين رئيسيتين الأولي من خلال مقابله المشرعين والموظفين العموميين والثانية خلال ممارسة الضغط على صانعي السياسة باستخدام أساليب غير مباشره بما في ذلك وسائل الإعلام (**وسائل الجهود الجذرية**).

تتضمن الأساليب المباشرة (**استراتيجيات المصدر الداخلي**) التأثير على أعضاء المجالس التشريعية وجمع المعلومات عن سلوك أعضاء السلطة التشريعية وتقديم يد العون والمساعدة في الحملات الانتخابية من خلال أعضاء جماعة الضغط ويعرف **عضو اللوبي** (**the lobbyist**) بأنه ممثل لإحدى جماعات الضغط الذي يتقاضى أجراً معيناً للاتصال بالمشرعين والمسؤولين، ومتابعتهم من اجل

إيصال وجه نظر الجماعة التي يمثلها وهذا الاصطلاح جاء من خلال الممارسة التاريخية للمـــواطنين الذين يتصلون بالممثلين التشريعين أو ينتظروهم في الردهات خارج قاعات التشريع، وكثير ممن لعب هذا الدور كانوا هم أنفسهم أعضاء مجالس تشريعيه سابقين. وتتضمن محـــاولات اللـــوبي المباشـــرة الأساليب التالية:-

- إجراء المقابلات الخاصة مع المسؤولين الحكوميين حيث يتم نشر المعلومات المطلوبة
- القيام بالشهادة أمام لجان الكونجرس أو الأجهزة التنفيذية
- مساعدة المشرعين في وضع مسودات القوانين أو اللوائح أو تقديم مشورة قانونيته
- أقامه علاقات اجتماعيه مع المشرعين بهدف كسب ثقتهم وهو ما يطلق عليه اسم (موائد الطعام والشراب)
- تقديم مذكرات ممن يسمي ب (صديق المحكمة) في المحاكم ويمكن القول إن هذه المذكرات التي يقدمها صديق المحكمة عبارة عن عرائض للقضايا محل النزاع من طرف ثالث
- الإسهام في تمويل الحملات الانتخابية للمشرعين (ربيع 1990)

ويستخدم اللوبي اليهودي أيضا أساليب غير مباشره تحاول من خلالها إقنـــاع الجمـــاهير بأهميـــة قضاياهم من خلال الخطابات والرسائل البريدية ورعاية برامج التلفاز والإذاعة في أهـــم محطـــات الإعلام انتشارا.

بسبب أهميه الرأي العام في بعض القضايا في السياسة الأمريكية فان جماعات الضـــغط الصـــهيونية دأبت على الاهتمام بمراكز استطلاعات الرأي والدراسات والأبحاث والصحافة والتلفزيـــون وذلـــك بسبب كونها أهم المؤسسات التي تستخدم في تشكيل الرأي العام لذلك قامت الجماعات اليهودية إلـــي التسلسل إلي تلك المراكز واستخدامها كمنابر لعرض وجه نظرها وإدخال بعض الأجواء التي تـــوحي بواقعية ومنطقية وجه نظرهم وشرعيه مطالبهم. (ربيع 1990)

سمح التقسيم القانوني والدستوري للحكومة داخل الولايات المتحدة بوجود أكثر من وسيله للتأثير فـــي العملية السياسة وكنتيجة لذلك تستطيع جماعات الضغط تشيكا السياسة بعده طرق. إن وجود توزيـــع غير متوازن للقوه في المجتمع هو أكثر ما يستهوي جماعات الضغط عندما يتطلب منهم المشاركة في مواضيع هامه تخص ذلك المجتمع الموجودين فيه .

ومن هنا تنبع قوه اللوبي اليهودي في ممارسه اللعبة السياسة من خلال جماعات الضغط، إن الأفراد والجماعات التي تشكل اللوبي اليهودي تفعل ما تقوم به أي جماعه أخري وأحيانا أكثر للحفاظ علـــى مصالحها مع ملاحظه ضعف أو حتى عدم وجود لأي جماعه ضغط عربيه مما يجعل الأمـــر أكثـــر سهوله بالنسبة للوبي اليهودي (والت و مرشماير 2006)

يستخدم اللوبي اليهودي استراتيجيتين هامتين لزيادة دعم الولايات المتحدة لقضايا إسرائيل فهـو أولا ذي تأثير واسع في واشنطن من خلال تأثيره في الكونجرس والفروع التنفيذية لتقديم الدعم اللامحدود لإسرائيل، و ثانياً يكافح اللوبي جاهدا بان يبقي رأي الجمهور الأمريكي تجاه إسرائيل رأيـاً ايجابيـاً دائماً وذلك من خلال تكرار الأساطير حول دوله إسرائيل ووجودها وتعميم وجهه النظر الإسـرائيليه في إي نقاش يومي داخل أروقه الكونجرس، والهدف من ذلك هو منع توجيه إي انتقاد لاسرائيل, يعلم اللوبي اليهودي جيدا من أن عمليه التحكم بالنقاش وتوجيهه هو شئ أساسي لضمان اسـتمرار دعـم أمريكا لإسرائيل لان أي نقاش حول طبيعة العلاقة الأمريكية الإسرائيلية قد يقود الولايـات المتحـدة لمواصله دعمها لإسرائيل. **(والت ومريشماسر2006)**

المصدر الأخر لتأثير اللوبي هو داخل الفروع التنفيذية يأتي ذلك من خلال التأثير في العملية الانتخابية من خلال أصوات الناخبين اليهود فعلى الرغم من صغر حجم الأقلية اليهودية إلا أن نسبه تأثيرهم في العملية الانتخابية هي نسبه فعاله من خلال تمويل الحملات الانتخابية لمرشحين من كلا الحزبين.

وعلى سبيل المثال ما ذكرته صحيفة الواشنطن بوست في عددها الصادر بتاريخ 13-3-2003 والتي قدرت دور الدعم اليهودي في التأثير على بعض المرشحين الحزب الديمقراطي بما نسبته

60 % من حجم الأموال المخصصة لحملاتهم الانتخابية. **(واشنطن بوست:2003)**

أيضا تأثير اللوبي اليهودي في الإدارة التنفيذية يأتي من خلال تسلم بعض المناصرين لإسـرائيل أو من اليهود أنفسهم لمراكز مهمة في الإدارة التنفيذية الامريكيه ففي عهد أداره الرئيس الأمريكي بيـل كلينتون شغل أكثر من خمسة وأربعين مسؤولاً إما يهودي الأصل أو من المناصرين لإسرائيل مواقع مهمة وحساسة في هذه الإدارة ومنهم مادلين أولبرايت وزيره الخارجية، وفي عهد أداره جورج بوش الابن نلاحظ العديد من مناصري اللوبي في هذه الإدارة منهم اليوت ابرامز وجون بولتون و دوغلاس فيث.

يمكن ملاحظه نشاط اللوبي اليهودي في دوائر السلطة التشريعية والتنفيذية من خلال متابعة تحركات أفراد هذا اللوبي داخل مؤسسات العمل التشريعي والتنظيمي والتنفيذي حيث:-

1. يحافظ اللوبي اليهودي على اتصالاته اليومية بأفراد الإدارة وبالشيوخ والنواب خصوصا أعضـاء اللجنة الاجتماعية والشؤون الخارجية والقوات المسلحة والميزانية. فمحافظه اللوبي على اتصالاته مع هؤلاء أمر مزدوج المنفعة فتلك الاتصالات تقييد في الاستعلام عن المشاريع التي ما زالت قيد الإعداد أي قبل الإعلان الرسمي عنها بالتالي يتيح للوبي اليهودي الإطلاع على تلك المشاريع إما من اجل التدخل بصوره مبكرة جدا أو من اجل تقريب المواقف بالإضافة تهدف هذه الاتصـالات أي ممارسه الضغوط المناسبة من اجل تعديل قرارات الإدارة السياسة في الوقت المناسب.

(منصور 1996)

2. يعتبر اللوبي اليهودي (الايباك) مصدر مهما للمعلومات وتعتبر دراسـة صـادره عـن دائـرة الأبحاث في الكونجرس الأمريكي بشان مصادر المعلومات السياسة الأجنبية الموضـوعة تحـت تصرف النواب والشيوخ, انه إذا كانت المجموعات الضاغطة التي تكون اللوبي اليهودي على هذا القدر من الفاعلية فان ذلك يعود جزئيا إلي الخدمات التي تقدمها لأعضاء الكونجرس وللعـاملين

معهم وتشمل هذه الخدمات إنتاج معلومات دقيقه ومعده بعناية لان تكون قيمه قصري بالنسبة إلي مشرع أو مسؤول مشغول.وللتدليل على أهميه المعلومات التي تقدمها الجماعات اليهودية لأعضاء الكونجرس ما ورد على لسان السيناتور فرانك تشرتش وهو ديمقراطي من أوهايو إذ قال:" انـــه من دواعي اطمئناني أن اعرف أنني كلما احتجت إلي معلومات بشان الشرق الأوســـط أســـتطيع الاعتماد على ايباك لتقدم لي معلومة مهنية موثوق فيها." (**رسائل ايباك 1982**)

إن المنظمات الصهيونية وأدوات عملها المنتشرة تولي اهتماماً شديداً لوضع النخبة اليهودية الأمريكية في المناصب السياسية المهمة في البيت الأبيض و الحكومة فيتعزز بذلك النفوذ و التـــأثير اليهـــودي ضمن إطار المصالح الاستراتيجية الأمريكية وتوسيعها ويمكن القول إن إدارة الرئيس كلينتـــون مـــن أكثر الإدارات الأمريكية التي تسلم فيها اليهود الأمريكيون أهم المناصب وأكثرها عددا بالمقارنة مـــع عددهم وحجمهم و وللتدليل على ذلك يمكن ملاحظه الأسماء المذكورة فـــي القائمـــة التأليـــه لأهـــم الشخصيات السياسية التي تسلمت مناصب مهمة في الولايات المتحدة الأمريكية في عهد أداره الرئيس كلينتون.

.1	مادلين أولبرايت	وزيرة الخارجية
.2	روبرت روبين	وزير الخزانة
.3	وليلم كوهين	وزير الدفاع
.4	دان كليمان	وزير الزراعة
.5	جورج تينيت	رئيس وكالة سي أي ايه
.6	صاموئيل بيرغر	رئيس مجلس الأمن القومي
.7	ايفلين ليبرمان	نائب رئيس الاركان
.8	ستيورات ايزنشتات	مساعد وزير الخارجية
.9	تشارلز باشيفسكي	ممثل التجارة الامريكية
.10	سوزان توماسيز	مساعدة السيدة الاولى هيلاري كلينتون
.11	جويل كلاين	مساعد المدير العام
.12	جين سنبير ليتيغ	عضو المجلس الاقتصادي القومي
.13	ايراماغار بنير	مجلس العناية الصحية القومي
.14	بيتير تارانوف	مساعد وزيرة الخارجية
.15	اليس ريفلين	المستشار الاقتصادي بالبيت الأبيض
.16	جانيت يلين	رئيسة المجلس الاقتصادي القومي
.17	رام ماتويل	مستشار الرئيس الخاص للشؤون السياسية
.18	داغ سويسينك	مستشار الرئيس الخاص للشؤون العامة
.19	جيم شتاينبرغ	نائب رئيس الأمن القومي
20	جي فوتليك	ممثل الارتباط مع اليهود الأمريكيين في البيت الأبيض
21	روبرت ناش	رئيس قسم الشؤون الشخصية بالبيت الأبيض
22	جين شيريبورون	المحامي الخاص للرئيس كلينتون
23	مارك بين	خبير اقتصادي
24	ساندي كريستوف	رئيس دائرة العناية الصحية بالبيت الأبيض
25	روبرت بورستين	مساعد خاص للاتصالات بالبيت الأبيض
26	كيت بوكين	مساعد خاص للاتصالات بالبيت الأبيض
27	جيف ايلير	مساعد خاص للرئيس كلينتون
28	توم ابيشتاين	مستشار الرئيس للشؤون الصحية
29	جوديت فيدير	عضو مجلس الأمن القومي
30	ريتشارد فارنبرغ	مساعد وزير المحاربين القدماء
31	هيرشل غوبير	رئيس إدارة التنفيذية بالبيت الأبيض
32	ستيف كيسلير	عضو مجلس البيت الأبيض
33	رون كلاين	مساعد وزير التعليم العالي
34	مادلين كونين	مسؤول شؤون الاتصالات
35	ديفيد كوسنيت	مسؤول ادارة برنامج الإيدز
36	مارغريت هام بورغ	مدير المؤتمرات الصحفية للرئيس
37	ماني غرونوولد	ضابط ارتباط المنظمات اليهودية مع البيت الأبيض
38	سحارين ادلير	مديرة الشؤون السياسية في البيت الأبيض
39	صاموئيل لويس	عضو مجلس الأمن القومي
40	ستانلي دورس	عضو مجلس الأمن القومي
41	دان شيفتير	مدير إدارة قوات السلام الامركي
42	ايلي سيفال	نائب رئيس الأركان
43	مارتن انديك	مساعد وزيرة الخارجية
44	دينس روس	مساعد وزيرة الخارجية
45	جورج باركان	المستشار الخاص لنائب الرئيس الامركي – الغور –

(مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية 2004)

يمكن إجمال أهم المنظمات الفاعلة والمهمة في الولايات المتحدة بالاتي: –

- اللجنة الأمريكية – الإسرائيلية للشؤون العامة – الايباك – وتعتبر اهم المنظمات جميعا وأكبرها و المسؤولة عن التنسيق ووضع برامج العمل لكل المنظمات في أمريكيا والمسؤولة عن جمع التبرعات وتقديم الدعم لإسرائيل وتعمل ليلا ونهارا لفتح القنوات الدولية لإسرائيل.
- مؤتمر الرؤساء: منظمة أساسية يتبع لها 52 منظمة يهودية قطرية يترأسها الدكتور ناحوم غولدمان وهي المنظمة المسؤولة عن العلاقات الأمريكية الصهيونية و اليهودية.
- مجلس الاتحاد اليهودي – الفدراليات اليهودية: منظمة تأسست عام 1932 تضم كل الاتحاديات اليهودي في أمريكيا الولايات وكندا ومهمتها الأساسية هي تنسيق الأفكار و البرامج بين الاتحاديات وتقديم التمويل المالي الى275 اتحادا يهوديا في امريكا الشمالية.
- ناكراك: منظمة قطرية من مجالس يهودية تهتم بالعلاقات بين الجاليات اليهودية وتشرف على إقامتهم وتوزيعهم في امريكا حسب مصالحهم الخاصة.
- الحركة الصهيونية الأمريكية منظمة جديدة تأسست عام 1993 غايتها توحيد كل المنظمات الصهيونية الأمريكية صوت واحد وتضم أكثر من عشرين منظمة صهيونية صغيرة.
- المجلس اليهودي العالمي: يمثل المنظمات المركزية في العالم وليس في الولايات المتحدة فقط ويقوم بالتنسيق بين اليهود في أكثر من 70 دولة تأسس عام 1936.

- اللجنة اليهودية الأمريكية:من المنظمات القديمة جدا في أمريكيا الشمالية تأسست عام 1906 من يهود المانيا الذين قدموا إلى أمريكيا وتشرف على اليهود الجدد القادمين إلى أمريكيا ولها مكاتب وعلاقات في دول عديدة يتواجد بها اليهود.
- عصبة منع الازدراء:تأسست عام 1913 وتدعي أنها تحارب الظواهر المعادية للسامية وتشرف على التقرير السنوي الصادر عن المنظمات اليهودية الأمريكية.
- هناك منظمات كثيرة منها:المجلس اليهودي الأمريكي– منظمة صندوق الشباب الصهيوني الأمريكي—منظمة الأمريكيين لصالح امن إسرائيل – منظمة الأمريكيين لصالح السلام الآن – منظمة اتحاد الصهيونية الإصلاحية في أمريكيا (**سرحان. 56: 2002**)

إنّ نشر ثقافة الديمقراطية والعمل السياسي والمشاركة السياسية بين أبناء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة كان أمرا ضرورياً لنجاح هذا اللوبي في عمله السياسي والإعلامي، وذلك لأنّ إدراك أبناء الجالية اليهودية لأهمية العمل السياسي الديمقراطي الحر يعد شرطاً ضرورياً لا بديل له لتشجيع مشاركتهم في العملية السياسية.

تشكل البيئة الداخلية السياسية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع الأمريكي والدور الذي تقوم به إسرائيل لخدمة المصالح الأمريكية تربة خصبة لنشاط اللوبي الصهيوني الذي يوظف إمكانياته ويؤثر بشكل فعال في مراكز القرار. إلى جانب التوافق في المصالح بين أمريكا وإسرائيل النابع من طبيعة العلاقات الإسرائيلية الأمريكية من خلال بنية وطبيعة البنيان السياسي الأمريكي وآلية القرار ومراكز

التأثير في المطبخ السياسي الأمريكي، إضافة إلى دور اللوبي اليهودي في أمريكا، وهنا لابد من الإشارة إلى أن القرار السياسي الأمريكي يتضمن دوائر التأثير المهمة من البيت الأبيض ممثلاً بالرئيس، الكونغرس الأمريكي، الإعلام و الرأي العام، المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية ممثلة بالشركات الكبرى وبيوت المال والنخب السياسية الأمريكية.

من خلال استعراض عناصر تكوين وتشكيل القرار السياسي الأمريكي بدءاً من مؤسسة الرئاسة، يلعب اللوبي الصهيوني دوراً كبيراً في استغلال الانتخابات الأمريكية من خلال أصوات اليهود الموجودين في أمريكا، فهم من حيث العدد لا يشكلون قوة أساسية في عداد الناخبين، لكن هناك تأثيراً لطريقة توزيعهم، حيث أن 76% من اليهود الأمريكيين يعيشون في ست ولايات أمريكية رئيسية وهي: نيويورك- كاليفورنيا- النيوي- بنسلفانيا- أوهايو- فلوريدا، وحصة هذه الولايات من الأصوات الانتخابية هي 181 صوتاً، فإذا كان أي مرشح للرئاسة الأمريكية يحتاج إلى 270 صوتاً ليضمن الفوز، تبدو أهمية أصوات هذه الولايات في الانتخابات الأمريكية. (**فرسخ 2004**)

وهنا لابد من الإشارة إلى أن الرئيس الحالي جورج بوش قد فاز بفارق أصوات قليلة من إحدى هذه الولايات، مع التأكيد على أن اليهود يركزون بشكل أساسي في ولايتي نيويورك وكاليفورنيا، وهما أهم مركزين ماليين واقتصاديين وإعلاميين في أمريكا، ولم يستطع أي مرشح للرئاسة الأمريكية أن يصل إلى البيت الأبيض دون الفوز بأصوات إحدى هاتين الولايتين.

لابد من الإشارة ايضا إلى النفوذ الاقتصادي وتأثيره على السياسة الأمريكية، فاليهود لا يشكلون كتلة اقتصادية واحدة في أمريكا، بل إنهم موزعون في كافة مفاصل الحياة الاقتصادية الأمريكية أن الإمكانيات الحقيقية المادية وحجم التأثير في الفعل الاقتصادي والتواجد البشري لليهود في التركيبية الأمريكية بكل أنساقها لا تتناسب وحجم التأثير الكبير للوبي الصهيوني في أمريكا.

ولكن تنظيم ذلك اللوبي وترابطه وتوزيعه وطريقة استثماره وتوظيفه واستطالته في الجسم السياسي والاقتصادي والثقافي والإعلامي الأمريكي هو الذي يعكس ذلك التأثير، تضاف إلى ذلك التربة الخصبة والمناخ الذي يتوفر في أمريكا، وكل ذلك يساعد على توظيف واستثمار القوة الأمريكية في خدمة إسرائيل. (**منصور 1993**)

إن توحد منظمات اليهود الأمريكيين في عملها لم يحدث فقط بسبب رغبتهم في التوحد بقدر ما كان نتيجة لنضج هذه المنظمات كمؤسسات تنظيميه وسياسية، بمعنى أن المنظمات اليهودية الأمريكية فشلت في البداية في التوحد عندما كانت جديدة وصغيرة وغير واضحة التخصص، ولكن مع زيادة نضجها وإدراكها لتخصصها زادت قدرتها على التنسيق والعمل مع بعضها البعض مع استحالة تحقيق التوحد الكامل أو إنهاء الخلافات الداخلية بينها.

إن اعتماد المنظمات اليهودية الأمريكية السياسية على قيادات متمرسة في العمل السياسي داخل مؤسسات صنع السياسية بالولايات المتحدة؛ كان ضرورة لصعودها ونجاحها، وبالطبع يتطلب بناء هذه القيادات أن ينخرط أبناء الجماعات العرقية الأمريكية في مؤسسات صنع السياسة الأمريكية، وأن يعملوا بها لسنوات عديدة حتى يكتسبوا منها خبرة العمل السياسي وبناء العلاقات السياسية، مما يؤهلهم للعودة إلى المؤسسات السياسية التي تدافع عن مصالح جماعتهم الدينية أو الإثنية لمساعدتها على بلوغ مكانة سياسية مرموقة. إن تطور مؤسسات العمل السياسي والإعلامي لا يحدث بين يوم وليلة؛ بل يحتاج لسنوات طويلة من العمل والكفاح وإثبات المكانة. مع العلم أنّ إمكانيات التطور السياسي والإعلامي أكثر وفرة خلال الفترة الحالية بسبب التغييرات الناتجة عن ثورة الاتصال والمعلومات والتي تسهل عمل جماعات الضغط السياسي والإعلامي، ولكن تظل الحاجة إلى قيادات متمرسة تستطيع الاستفادة من الموارد المتاحة واستغلالها في خدمة قضاياها. **(عناية 2001)**

نستطيع أيضا تحليل نجاح اللوبي اليهودي داخل الولايات المتحدة ليس فقط في عوامله الداخلية وأساليب عمله واستراتيجياته وإنما أيضا بعوامل خارجية ساهمت في نجاحه في السياسة الأمريكية واهم هذه العوامل هي مكانه دوله إسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة و الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة قوه عظمي بعد الحرب العالمية الثانية بالإضافة إلي الدور الإيديولوجي– الثقافي في الولايات المتحدة.

يستمد اللوبي اليهودي قسما من قوته من مكانه دوله إسرائيل بالنسبة لأمريكا فإسرائيل بالنسبة لليهود الأمريكيين هي قضيه تحملهم على التعبئة والتوحد، إن المقرر أو المشرع الأمريكي يجد نفسه خاضعا أحيانا إلي عاملين مهمين عندما يؤتي على ذكر إسرائيل، هما قوه إسرائيل الإقليمية في الشرق الأوسط بالنسبة للمصالح الأمريكية وما يقابلها من ضعف في العالم العربي وبالإضافة إلي قوه اللوبي اليهودي الديناميكية داخل أمريكا. كان أيضا لتحول أمريكا إلي قوه عظمي بعد 1945 دوراً محفزاً لنشاط هذه الجماعات على اعتبار أن أي نصر داخلي يحققه اللوبي يتضاعف إلي مرات كثيرة حين يترجم إلي سياسة خارجية. (منصور1993)

يجب الأخذ بالاعتبار أيضا دور العامل الثقافي – الأيديولوجي كعامل مهم في رسم السياسة العامة لأي نظام سياسي، كانت العلاقة بين المجتمع الأمريكي والجالية اليهودية هي علاقة اندماج دائما، فالجالية اليهودية تعد مشاركه في جميع قيم الثقافة الأمريكية كما أن قادتها يشكلون جزءاً من النخبة الاجتماعية والسياسية في الولايات المتحدة وبالنظر إلي طبيعة النظام الأمريكي الضعيف الاستقطاب بين اليسار واليمين والي كونه نظام إدماج ونظاما ليبراليا في أن واحد فقد اتاح هذا النظام ليهود أمريكا بالترقي الاجتماعي والاقتصادي بصوره تتفق مع مصالحهم وقيمهم. (منصور. 326: 1996)

لكن إذا كانت البنية الأيديولوجية – الثقافية الأمريكية تساهم مع العوامل التي تم ذكرها في تفسير النفوذ القوي للوبي فان ذلك لا يعني تفسير النفوذ أحياناً بأنه استخدام عقلاني ورشيد، فهذا الاستخدام العقلاني يمكنه على العكس من ذلك إن يقوض على المدى الطويل الأساس المجتمعي للوبي اليهودي فالبنية الأيديولوجية الثقافية للنظام الأمريكي هي أيضاً شيئاً كائناً يتحرك فيه اللوبي الذي هو تنظيم

متراتب يتخذ قادته قرارات تتفاوت من حيث الإستراتيجية والتكتيك, ولان اللوبي تنظيم فـــان عمليـــة صناعه القرار فيه تقبل التحليل من خلال أن هذا القرار يمكن تكيفيه اوعدم تكيفيه مع بيئتة المحيطـــة ولهذا فان الاختلال الوظيفي ممكن بحيث انه ينبغي توقع سلسة من التفاعلات تمكن التنظيم من إعادة تكييف نفسه مع ما هو مقبول في البيئة ولان اللوبي اليهودي هو من جهة أخري متراتب فان قادته قد يخطئون في الحساب فيتبعون أهوائهم أو ما يطرأ في إسرائيل لا في وسطهم الأمريكي بالتـــالي قـــد تكون هذه القرارات التي ينتجها اللوبي قرارات لا تقبلها البيئة الأيديولوجية الثقافية التي تؤثر وتتـــأثر أيضا بالبيئة السياسة داخل النظام الأمريكي. (عناية 2001)

وهذا ما حاولت ان تثبته الدراسة المنبثقة عن جامعه هارفارد والتي أعدها عالمان مهمان في العلـــوم السياسة. وهما جون ميرشايمر، أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاجو وستيفان والت، مـــن كليـــة كنيدي للشؤون الحكومية في جامعة هارفارد حيث أكدا انه على المدى البعيد قامت جماعـــة اللـــوبي السياسية الإسرائيلية الرئيسية في الولايات المتحدة، بتحريف السياسة الأمريكية عن خطها وجعلتهـــا تعمل لمصلحة إسرائيل بدل أن تعمل لخدمة المصالح القومية الأمريكية. وأثارت الدراســـة المطولـــة جدلاً حامياً في أوساط أنصار اللوبي اليهودي ومعارضيه، وأكد مؤلفا الدراسة أن إســـرائيل، وعلـــى عكس ما يروج له اللوبي منذ عقود، لم تعد حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة، بـــل صـــارت عبئـــاً استراتيجياً عليها, واستشهد الكاتبان بتغييب إسرائيل عن المشاركة في أهم حربين خاضتهما القـــوات الأمريكية في المنطقة في السنوات القليلة الماضية، للتدليل على خطـــأ فكـــرة أن إســـرائيل حليـــف استراتيجي لواشنطن, وقالا إن واشنطن تواجه مشكلة الإرهاب بسبب علاقتها الوثيقة مع إسرائيل.

الدراسة نشرت في مطبوعة بريطانية هي «ذي لندن ريفيو أوف بوكس» في 13 آذار2006 و يقول الكاتبان:" إن اللوبي الموالي لإسرائيل نجح في إقناع المشرعين والمسؤولين الأمـــريكيين بـــل حتـــى والرأي العام بأن عليهم تأييد إسرائيل رغم أن هذا التأييد يتعارض تماما مع المصلحة القومية, وجـــاء في الدراسة، أن «التحرك الأساسي للسياسة الخارجية الأمريكية في منطقه الشرق الأوسط تحديدا ناتج تقريبا عن المواقف السياسية المحلية، خصوصا نشاطات اللوبي الإسرائيلي." **(ميرشماير والت 2006)**

وتضيف الدراسة أنه «لم يحدث أن نجحت أي جماعة ضغط سياسي في الماضي في حرف السياسية الخارجية عما تشير إليه المصلحة القومية الأمريكية بهذا القدر الـــذي نجـــح فيـــه اللـــوبي المـــوالي لإسرائيل، مع إقناع الرأي العام الأمريكي، وفي الآن ذاته، بأن المصالح الأمريكية والإسرائيلية هـــي في الأساس مصالح واحدة لا يمكن الفصل بينها».**(ميرشماير والت2006)**

وتورد دراسة جامعة هارفارد إن دعم إسرائيل ليس في أفضل مصالح أميركا القومية»، بل تقـــول إن هذا الدعم هو الذي عقّد وضع الولايات المتحدة الدولي وقدرتها على خوض حرب فعالة ضد الإرهاب العالمي, وان إسرائيل حقيقة الأمر هي عبء على حرب أميركا على الإرهاب وعلى مجهودها الأوسع للتعامل مع الدول المارقة كما تسميها الدراسة، وان أحد الأسباب الرئيسية التي تعاني بسببها الولايات المتحدة من مشكلة الإرهاب هو تحالفها الوثيق مع إسرائيل، وليس عكس ذلك، و إن الولايات المتحدة ربما لم تكن لتقلق حيال كل من العراق وإيران وســـورية لـــولا تحالفهـــا الوثيـــق مـــع إســـرائيل.

وتؤكد الدراسة بصورة قاطعة أن جماعة الضغط الرئيسية الموالية لإسرائيل، وهي اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة (إيباك)، هي السبب الرئيسي المسؤول عن السياسة الخارجية المنحازة لإسرائيل في المنطقة من حيث نشاطات اللجنة في الكونغرس وفي الفرع التنفيذي، كما تتحكم في وسائل الإعلام الأمريكية وتعمل شرطيا في الأوساط الأكاديمية من أجل ضمان أن تحتفظ الولايات المتحدة بسياسة محابية لإسرائيل دائما.(**والت و ميرشايمر 2006**)

ولكن هذا التحالف الأمريكي الإسرائيلي كان قائماً وبقوة منذ إنشاء دولة إسرائيل وهذا احد أسباب تعاظم دور اللوبي اليهودي الذي استمد قوته من الإرث التاريخي القديم للعلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل حيث أن اللوبي اليهودي يعمل في بيئة سياسية واجتماعية وحتى دينية مناسبة، يدعمها أحيانا تقاطع المصالح والاستراتيجيات بين الدولتين، وهذا يسير في خط تصاعدي منذ قيام إسرائيل عام 1948. وقد عبر عن هذه الحقيقة أبلغ تعبير الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان عام 1983 حين قال واصفاً العلاقة والدعم الأمريكي لإسرائيل: «أنا أعتقد وليس هذا حكراً على إدارتنا بأنه منذ عام 1948 كانت سياسة الحكومات الأمريكية في عهد الجمهوريين والديمقراطيين ترتكز على التحالف مع "إسرائيل" والتأكيد على استمرارية إسرائيل، ولا أعتقد أن أية إدارة أمريكية ستتخلى أبداً عن إسرائيل". (**فندلي 1993**)

الفصل الثاني

المنظمات الصهيونية وتشكيل اللوبي اليهودي

استطاع اليهود أن يبدؤوا بتنظيم أنفسهم في أميركا منذ عام 1887 وهو التاريخ الذي تشكلت فيه أول جماعة ضغط يهودية حملت اسم " البعثة العبرية والتي كان يتزعمها وليم بلاكستون، كان هدفها إقامة دولة يهودية في فلسطين، كان هذا الوضع قبل نضوج الحركة الصهيونية نفسها في مؤتمر بال بسويسرا عام 1897، وفي عام 1906 أنشأ زعماء اليهود في نيويورك اللجنة اليهودية الأمريكية لمعالجة المشكلات السياسية والاجتماعية كافة التي نجمت عن تدفق اليهود المهاجرين من أوربا الشرقية والعناية بهم، ونتيجة لنشاط كل منهما فقد استطاعت إقناع الإدارة الأمريكية بتوجيه سياستها الخارجية لتحقيق أهدافها والعمل على إقرار حق اليهود في فلسطين وإقرار مبدأ الحماية لهم، ثم لتجبر بريطانيا لاحقا بإعطاء اليهود وعد بلفور. (**الحسن1981**)

بعد الحرب العالمية الثانية أخذ انحياز السياسة الأمريكية لصالح إسرائيل شكله الواضح والعلني، والذي لم يكون فقط لاعتبارات أمنية كما حاولت الإدارة الأمريكية التذرع، بل نتيجة لنشاط المنظمات الصهيونية المتزايد والمهيمن على مناحي الحياة الأمريكية جميعها، وذلك من خلال الصحافة والإعلام والصداقات مع رجالات السياسة وعلى المستويات كافة، لا سيما مع ترافق ذلك بحاجة أميركا في ذلك الوقت إلى من يحمي مصالحها في المنطقة العربية، وخاصة في ميدان المواجهة مع المعسكر الاشتراكي السابق .(**حسن2003**)

وهنا جاء اللوبي الصهيوني ليرعى المصالح الأمريكية، والتي من خلالها سيحقق الأهداف الإسرائيلية، واللوبي اليهودي مسجل رسميا لدى وزارة العدل الأمريكية باسم "اللجنة الإسرائيلية للشؤون العامة"، وقد تبلور نشاطه بصورة ملحوظة وخاصة في أعقاب الحرب العالمية الثانية حيث كانت الولايات المتحدة أول دولة تعترف بإسرائيل، بل مارست ضغطا دوليا لقبوله شرطيا في هيئة الأمم المتحدة . (**ألغمري 2002**)

المتابع لما يقوم به هذا اللوبي سيدرك أنه استطاع أن يمتلك أداة التأثير على الإدارة الأمريكية من خلال تغلغله في عصب الاقتصاد الأمريكي وسيطرته عليه مع عدم انخراط اليهود في أي من الحزبين (الديموقراطي والجمهوري)، وبقاؤهم على الحياد يرجحون كفة الحزب الذي يلتزم بمصالح الصهيونية العالمية، ووحدة المصالح الأمريكية والصهيونية كما يسوقها اللوبي .

أما بنية اللوبي اليهودي فتقوم على شبكة واسعة جدا من المنظمات، و حتى اليوم لا يوجد تعداد حصري لعدد لتلك المنظمات ولكن أغلب الإحصائيات تشير إلي وجود 300 منظمة يهودية، و230 اتحاداً محلياً وصندوق للرعاية وجمعية للعلاقات العامة، وأكثر من 500 محفل ومعبد، وهي تشكل بمجموعها العمود الفقري للوبي اليهودي. (**الشافي 2003**)

يمكن تحديد آليات العمل للمنظمات اليهودية من خلال ثلاث عوامل مهمـــة, هـــي طبيعـــة النظـــام السياسي الأمريكي, والسياسة الخارجيه الأمريكية والعلاقات الأمريكية– الإسرائيلية.

النظام السياسي الأمريكي هو نظام ديمقراطي ليبرالي يقوم على مبدأ فصل السلطات وتفتيت اتخـــاذ القرارات بين السلطات الثلاثة وهو نظام الحزبين (ديمقراطي– جمهوري) ومثل هذا النظام يضمن حرية العمل السياسي وممارسه النشاط السياسي بما يخدم جماعات الضغط اليهودية لصالح تحقيـــق أهدافها.

السياسة الخارجية الأمريكية تناط بالسلطة التنفيذية عاده و بالتالي فان تأثير اللوبي اليهـــودي علـــى سياسة أمريكا الخارجية لا بد أن يكون ضعيفا ولكن بما أن طبيعة النظام السياسي الأمريكي تتـــيح للسلطة التشريعية التدخل في السياسة الخارجية بعده آليات ووسائل فان جماعات الضغط اليهوديـــة تعمل بالتأثير على الكونجرس كما ذكرنا في الفصل السابق وبذلك يحدث التـــأثير المباشـــر لهـــذه الجماعات اليهودية في رسم بعض ملامح السياسة الخارجية الأمريكيه, عدا عن ذلك فـــان لهـــذه الجماعات أيضا أيادي للتأثير في السلطة التنفيذية من خلال تسلم بعض أنصارها لمواقع مهمة فـــي الإدارة والفروع التنفيذية بالتالي الضغط والتأثير من خلال هؤلاء على توجيه السياسة الخارجية كما تمليها مصالح هذه الجماعات. (عموره **1997**)

أما بالنسبة للعلاقات الأمريكية الإسرائيلة فاللوبي اليهودي هو جـزء مـن مجموعـه المنظمـات الصهيونية الموجودة داخل المجتمع الأمريكي التي تحاول دائما تعزيز علاقة أمريكا باسرائيل يقول نعوم تشو مسكي (أنا أفضل أن ادعوه اللوبي الإسرائيلي وليس اليهودي هناك فـرق كبيـر بـين الجماعات اليهودية واللوبي الإسرائيلي والتي تعتبر المسيحية الصهيونية اكبر جزء مكـون لهـذا اللوبي عددا وعلى الأغلب أكثرها تأثيرا و اغلب أعضائها ضـد السـامية , الجميـع باسـتثناء الأيديولوجين المتعصبين يعتقدون أن سبب اهتمام الولايات المتحدة بالشرق الأوسط هو مـن اجـل النفط , أما بالنسبة للوبي بدون شك إن تأثيره بدا بعد العام 1967 عندما قامت إسرائيل بإسداء خدمه كبيرة للولايات المتحدة من خلال تقويض القومية العربية والتي شكلت تهديه جديا لسيطرة الولايات المتحدة على مصادر النفط في الشرق الأوسط مما يجعل تغاضي الولايات المتحدة عن تأثير هـذا اللوبي أمرا صعبا جدا . **(تشو مسكي 2006)**

رغم كون اليهود أقلية في أمريكا، غير أنهم أكثر الأقليات تنظيما، وقد استطاع اليهود أن ينشروا في الولايات المتحدة الأمريكية عددا لا يحصى من المعابد، ومراكز الشباب، ومنظمات تمويل، ومجموعات ثقافية وتعليمية، ووكالات للعلاقات الطائفية، وهيئات خيرية، وأغلبها علماني، ولكنها تستند إلى أساس اجتماعي وعرقي لليهود .يمكن تقسيم المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة إلى خمسة أقسام :

1ـ منظمات طائفية

2ـ منظمات صهيونية

3ـ منظمات ذات توجه خاص

4ــ منظمات تمويل

5ــ اللوبي المناصر لإسرائيل

وهذه نبذة مختصرة عن كل قسم من هذه المنظمات : –

المنظمات الطائفية :–

النوع الأول : منظمات دفاعية

النوع الثاني : اتحادات يهودية

أما النوع الأول ، وهي المنظمات الدفاعية ، فبعد الحرب العالمية الثانية ، تم توسيع عمل هذه المنظمات وأسقطت كلمة دفاعية ، وأعادت تعريف نفسها بأنها وكالات علاقات الطائفة وانصبت اهتماماتها على العلاقات بين المجموعات والحقوق المدنية والحرية الدينية والفصل بين الكنيسة والدولة وأحوال اليهود في العالم والعمل لدعم إسرائيل ، وتتمثل المنظمات الدفاعية في اللجنة اليهودية الأمريكية والكونغرس اليهودي الأمريكي وعصبة مناهضة الافتراء .

وأما النوع الثاني: فهي وكالات محلية مسؤولة عن التمويل والتخطيط ويتم التنسيق بين هذه لإتحادات بواسطة منظمتين هما :المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية القومية و مجلس الإتحادات اليهودية (**الشهابي 1992**)

أما أهم المنظمات الطائفية بنوعيها السابقين في الولايات المتحدة الأمريكية فهي :

1ــ مجلس الاتحادات اليهودية

2ــ المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية القومية ،وينتظم تحته 11منظمة قومية ، و111منظمة محلية .

3ــ اللجنة اليهودية الأمريكية وهي منظمة نخبة وينتظم تحتها 23مكتب تنظيم ، و80 فرع ، وهي تقوم بتتبع مستمر للمواقف الأمريكية العامة من اليهود وإسرائيل ، وإعداد المذكرات والنشرات المتعلقة بتفسير مواقف إسرائيل لصانعي السياسة الأمريكية ورؤساء الأعمال والكنيسة والعمال والعاملين .

4ــ الكونغرس اليهودي الأمريكي

5ــ عصبة مناهضة الافتراء التابعة لبناي بيرث أي أبناء العهد ، وقد تأسست عام 1843، ولها فروع في 42 دولة ولها في أمريكا 50 فرعا ، واهتمامها ينصب على العلاقات اليهودية المسيحية ، واهتمت مؤخرا بالعلاقات بين اليهود والسود ، وقد اكتسبت شرعيتها الأدبية ومكانتها المرموقة إلى الحد الذي دفع الرئيس ريغان إلى وضع قرار مشترك في الكونغرس يعلن فيه أن 11/12 هو يوم عصبة مناهضة الافتراء .(**الشهابي1992**)

المنظمات الصيهونية :

طبقا للتعريف المعاصر للصهيونية الذي ورد عام 1968م ، عن المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين بالقدس ، فإن أهداف الصهيونية المعاصرة التي تتمسك بها المنظمات الصهيونية هي · :

*وحدة الشعب اليهودي ومركزية إسرائيل في الحياة اليهودية .

*تجميع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي أرض إسرائيل عن طريق الهجرة .

* المحافظة على هوية الشعب اليهودي بتنمية التعليم اليهودي والعبراني والقيم الروحية والثقافية .

*حماية الحقوق اليهودية في كل مكان .

وبناء على هذا فالمنظمات الصهيونية الأمريكية تشجع الهجرة، وتعليم العبرية وترعى النشاطات السياسية والثقافية المناصرة لإسرائيل .(**فلاديميروف . 69: 1978**)

تضم المنظمات الصهيونية المنظمات التالية:-

1ــ الوكالة اليهودية لإسرائيل

2ــ المنظمة الصهيونية العالمية

3ــ الاتحاد الصهيوني الأمريكي

4ــ منظمة هداسا

5ــ المنظمة الصهيونية في أمريكا

6ــ رابطة الصهيونيين الإصلاحيين (**فلاديميروف 1978**)

المنظمات ذات التوجه الخاص :

وتضم المنظمات التالية :

1ــ عصبة الصداقة الإسرائيلية الأمريكية

2ــ مؤسسة الشباب للسلام في الشرق الأوسط

3ــ اللجنة القومية للعمال في إسرائيل وهي منظمة مظلية لمجموعات العمال الأمريكيين

4ــ مجلس اتحاد العمال الأمريكيين

5ــ الأمريكيون من أجل إسرائيل آمنة

6ــ المجلس القومي لإسرائيل الفتاة . (**عناية 120، 2001**)

منظمات التمويل :

مهمتها جباية الأموال من اليهود الأمريكيين سنويا ، وتشمل فئتين من المنظمات :

أــ فئة تجمع الأموال من المساهمات المعفاة من الضرائب :

النداء اليهودي المستجد

النداء الإسرائيلي

لجنة التوزيع المشترك اليهودية الأمريكية

الصندوق القومي اليهودي في أمريكا

صندوق قضية إسرائيل

صندوق إسرائيل الجديد

ب ــ فئة تجتذب الاستثمارات العالمية إلى إسرائيل وتضع الأموال تحت تصرف الحكومة الإسرائيلية كي تقترضها بشروط ملائمة ، وهي · : منظمة سندات دولة إسرائيل، الشركة الاقتصادية الإسرائيلية ، الشركة الأمريكية الإسرائيلية . (**تيفاتن 2003**)

<u>اللوبي المناصر لإسرائيل :</u>

وهو ما يهمنا في هذه الدراسة بالتحديد، يضم اللــوبي المناصــر لإســرائيل المنظمــات التاليــة : اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة – إيباك، لجان العمل السياسي المناصــر لإســرائيل مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى، المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي .

وستتطرق هذه الدراسة بتفصيل أكثر لعمل ايباك بصفتها أهم واقوي منظمه يهوديــة وذات نشــاط مؤثر في صناعه القرار السياسي في الولايات المتحدة، فهي أيضا المنظمة الوحيدة المسجلة رسميا في الكونغرس الأمريكي على هيئة لوبي فيما يختص بالتشريعات التي تمس إسرائيل، وهــي غيــر معفاة من الضرائب، ولا تقبل أي تمويل من الحكومة الإسرائيلية حتى لا تسجل في وزارة العــدل الأمريكية على أنها وكالة أجنبية.

اللجنة الأمريكية – الإسرائيلية للشؤون العامة

(الإيباك– AIPAC)

تأسست الايباك عام 1959 ومؤسسها هو سي كنن الذي سجل اسمه في سجلات وزاه العدل الأمريكية عام 1951 كوكيل لدوله اجتبيه وفي السنة نفسها أعلن عن تأسيس اللوبي الصهيوني المؤيد لإسرائيل وفي عام 1954 أعلن عن تأسيس اللجنة الصهيونية الإسرائيلية للشؤون العامة حيث أصبحت هذه اللجنة تعرف بعدها باسم اللجنة الأمريكية الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة ايباك

ايباك تعتبر اهم المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة جميعا وأكبرها عددا فهي المسؤولة عن التنسيق ووضع برامج العمل لكل المنظمات في أمريكيا وعن جمع التبرعات وتقديم الدعم لإسرائيل

بدأت ميزانيه ايباك بحوالي خمسين ألف دولار يجري تمويلها عن طريق الرسوم والهبات التي يدفعها أعضاء المنظمة ومنظمات أخري حتى وصلت اليوم إلي ما يقارب 14 مليون دولار سنويا

المدير التنفيذي لايباك هو المنصب الأساسي الذي ينفذ عمل ايباك حيث تحرص ايباك على توظيف أعضائها في مستويات تجعلهم على اتصال مباشر مع المسؤولين في الإدارة الأمريكية وهو ما تسميه ايباك (المستوي العلمي لأعضائها) ، يقدر عدد أعضائها بحوالي 44 ألفا، ، وتحرص إيباك دائما على استمرار اتصالهم المباشر مع المسؤولين في الإدارة الأمريكية. وتضم في عضويتها عدة منظمات صهيونية مثل بناي بريث، اللجنة اليهودية الأمريكية، الكونغرس اليهودي الأمريكي، وغيرها .

(القريوتي 2002)

وفي سبيل تحقيق أهدافها بالتواصل مع المسؤولين تصدر هذه المنظمة عدة منشورات من أهمها :

1. تقرير الشرق الأدنى: وهو تقرير أسبوعي يوزع خاصة على أعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ وكبار موظفي الإدارة ووسائل الإعلام والسفارات، ومهمته الأساسية إظهار المقاومة الفلسطينية وحركات المقاومة الأخري على أنها " إرهابا " يجب القضاء عليه .
2. ملاحق الأخبار التشريعية: وهو تقرير نصف سنوي مفصل حول نشاطات الكونغرس ومجلس الشيوخ، والهيئة التنفيذية لإيباك، والأمم المتحدة .
3. أوراق إيباك: وهي نشرات غير دورية تصدرها كلما طرأت حاجة الي ذلك. (زغيب **1998**)

تحتفظ آيباك بسجل دقيق لعادات تصويت كل عضو في الكونغرس وهي تكافئ من يمتثلون لسياستها أي أولئك الذين يلقون دائما خطابات عن حق اليهود ودوله اسرائيل بالعيش بسلام وفي الوقت نفسه، تعاقب كل عضو لا يمتثل لسياساتها، ومن أوائل الضحايا الذين دمرتهم آيباك السيناتور الجمهوري "بول فندلي" لأنه قال: "إن الكونغرس يتصرف كما لو كان فرعا تابعا للبرلمان الإسرائيلي" وهناك أيضا النائب الأسود عن ولاية الاباما "ايرل هيلارد" الذي قامت آيباك بشن حملة إعلامية شنيعة عليه لأنه رفض قرار المجلس تأييد ممارسات الإرهاب التي قامت بها حكومة شارون في الضفة الغربية بعد انتفاضه الأقصي الثانية. (الشرق الأوسط**2004**)

وللتأكيد على قوة نفوذ الآيباك داخل الكونغرس، يقول "وليام كواندت" العضو السابق في مجلس الأمن القومي الأمريكي: "إن ما بين 70 و80% من أعضاء الكونغرس يؤيدون أي شيء يعتقدون أن آيباك تريده، إن ما تريده آيباك هو الدعم الأمريكي غير المشروط لإسرائيل سواء كان في الأمم المتحدة أو مختلف المحافل الدولية، وكذلك تدفق مستمر للمعونات الى إسرائيل وهي تحصل عليها باستمرار في شكل دفعات سنوية تقترحها لجان الكونغرس التي يتلقى جميع أعضائها تقريبا تبرعات كبيرة لدعم حملاتهم الانتخابية . (القريوتي **2002**)

عندما يعرض على الكونجرس موضوع ذو أهميه بإسرائيل فان ايباك تقوم على الفور بتزويد جميع الأعضاء بالمعلومات والوثائق ولكن المشكلة التي ينطوي عليها الاعتماد على ايباك في الحصول على المعلومات هي أنها تمثل وجه نظر إسرائيل وحدها

من أهم إعمال ايباك أيضا هي تلك النشاطات السرية التي تقوم بها حيث تدير ايباك قسما سريا داخل دائرة الأبحاث التابعة لها ويقوم هذا القسم بمراقبه السياسيين والصحفيين والأكاديميين ومن يعتبرهم مناهضين لإسرائيل ووضع بعض الأسماء على قوائمها السوداء تحت عنوان أعداء إسرائيل **(فندلي 1993)**

على الرغم من نجاح ايباك في التأثير على السياسة الأمريكية خصوصا داخل أروقـــه الكـــونجرس لكننا يمكن أن نعيد النظر في مدي قوه هذا التأثير في القرارات الإستراتيجية الأمريكية والتي تحاول فرضيه هذه الرسالة إثباتها يمكن ملاحظه ذلك بوضوح من خلال حادثتين منفصلتين اثبتتا ان اللوبي اليهودي وايباك بشكل خاص فشلتا في تغير السياسة الأمريكية تحريف القـــرارات الاســـتراتيجيية الأمريكية لخدمه إسرائيل، منطلقين من حادثه طائرات الأواكس السعودية , بالرغم من أن للولايات المتحدة مصالح كبيرة لتزويد السعودية بالا سلحه فقد دأبت إسرائيل ومناصريها على معارضه مثل هذه المبيعات وكانت اكبر واعنف هذه المعارك هي التي جرت في 1981 حول قرار الرئيس ريغن ببيع خمس طائرات اواكس (طائرات الإنذار المبكر) للسعودية بقيمه 8,5 مليار دولار اذ مارست ايباك حينها ضغطها الهائل على أعضاء الكونجرس من نواب وشيوخ لإفشال الصفقة فأثناء مناقشة الصفقة في الكونغرس قام أعضاء - إيباك – بتوزيع رواية الإبادة الجماعية على كل عضـــو مـــن أعضاء المجلس ، مستخدمين بذلك وسائل الضغط العاطفي .

ولكنها لم تنجح في ذلك حيث خرج ريغان بقرار مؤيد للصفقة بواقع اثنين وخمسين صوتاً مقابـــل ثمانية وأربعين في مجلس الشيوخ بعد معركة طويلة مع الايباك ومناصريها, وهذا ما حمل ريغـــن على القول بعدها:بأنه لا شان لبلدان أخري في صنع السياسة الخارجية الأمريكية –حينهـــا عنـــي اللوبي وإسرائيل–. **(فندلي 1993)**

كان قرار بيع الأسلحة للسعوديين قراراً استراتيجياً أمريكياً حيث جرى بعدها بسنوات استخدام الأراضي السعودية لإخراج القوات العراقية عقب احتلال الكويت في العام 1991، و ذا قيمةٍ كبرى وهي أن السعودية تدفع نقدا ثمن هذه الصفقات بعكس إسرائيل التي تتلقي شحنات الأسلحة من الولايات المتحدة بدون ثمن ومن خلال دافع الضرائب الأمريكي الذي يتحمل كلفتها .

كانت حادثه الاواكس نقطه فاصله في تاريخ عمل الايباك فمنذ فشلها قامت بعدها بإعادة تنظيم كامل لعملياتها وتوسعت كثيرا حيث ضاعفت ميزانيتيها السنوية حيث ارتفعت خلال ثماني سنوات إلي 6 ملاين دولار, وارتفع عدد الأعضاء المنتمين لها, كما ارتفع عدد موظفيها منذ ذلك الحين.

(فندلي 1993)

الحادثة الثانية التي يمكن أن يستدل منها بفشل اللوبي اليهودي وتأثيره في القرارات الاستراتيجية الأمريكية ، هو ما حصل عقب صفقه الأسلحة الإسرائيلية للصين في العام 2005 . التوتر في العلاقات الإسرائيلية الأمريكية جاء بعد قيام إسرائيل بتوقيع صفقة سلاح جديدة مع الصين، يتم بمقتضاها بيع عدد من الطائرات الهجومية من طراز "فالكون" المطورة، والتي سبق أن باعت إسرائيل خمس طائرات منها إلى الصين في منتصف التسعينيات.هذه الطائرات قادرة على تدمير محطات الرادار والمدفعية المضادة للطائرات، الخلاف بين إسرائيل وواشنطن حول صفقة الأسلحة تفاقم بعد اشهر من فرض الولايات المتحدة عقوبات على إسرائيل أدت الى تعليق عدد من المشاريع العسكرية المشتركة. الولايات المتحدة طالبت إسرائيل حينها بتقديم تفاصيل حول أكثر من 60 صفقة أمنية تم إبرامها مع الصين، وكذلك حول صادراتها من الأسلحة بشكل عام.

كانت واشنطن قد علقت التعاون مع القوات الجوية الإسرائيلية لتطوير طائرة جديدة في مشروع "سترايك فايتر" المشترك وغير ذلك من المعدات العسكرية المتطورة التي تستخدمها القوات البرية. حيث خشيت الولايات المتحدة من تأثير هذا التعاون العسكري بين اسرائيل والصين على التوازن الاستراتيجي بين الصين وتايوان بالإضافة إلى المصالح الأمريكية في منطقة آسيا والمحيط الهادي. **(الشرق الأوسط، 2005)**

الخلاف بدأ في العام 2004 بسبب صفقة إسرائيلية لبيع طائرات "هاربي كيلر" التي تعمل من دون طيار, الى الصين رغم معارضة واشنطن لهذه الصفقة . وقد ضغطت واشنطن على إسرائيل لإلغاء صفقة لتحديث مجموعة من تلك الطائرات التي باعتها للصين خشية استخدام الصين لتكنولوجيا الدفاع الأمريكية المتطورة ضد تايوان. وأثارت الصفقة غضب مسؤولي الدفاع الأمريكيين لان واشنطن تنظر الى الصين على أنها المنافس المستقبلي لوضعها كالقوة العظمى الوحيدة في العالم.

يقول نعوم تشو مسكي حول هذا الموضع :" كان تزويد إسرائيل للصين بخدمات تكنولوجية يعتبر من أهم اولوياتها العسكرية حيث اعتبرت هذه ميزه لإسرائيل لان الأسواق الصينية كانت مفتوحة وفي نمو وبحاجه لهذه الخدمات , أمر البيت الأبيض إسرائيل بعدم استمرار هذه الصفقة حيث نشأت خلافات جديه لدرجه أن مسؤولي البيت البيض رفضوا مقابلة المسؤولين الإسرائيلين عقب ذلك , وطالبت الولايات المتحدة بعدها بعدم الخوض في هذه الصفقة , مطالبة إسائيل بعدها بوضع نص قانوني يمنع مثل هذه الجهود بين الصين وإسرائيل و طالب البيت الأبيض عقب هذه الصفقه باعتذار رسمي للولايات المتحدة .

كان ذلك أمراً مشيناً جداً لإسرائيل التي اضطرت للخضوع للمطالب الأمريكية في النهاية, اللـــوبي اليهودي بقي صامتاً طيلة هذه الفترة كما يفعل عادةً في المواقف التي يضر فيها لمواجهـــه القـــوى الأمريكية مباشرةً . **(تشومسكي 2006)**

العلاقات توترت كذلك بين المسؤولين الكبار في وزارة الدفاع الأمريكيـــة و الإســـرائيلية يضـــيف تشومسكي قائلاً:" امتنع مسؤولو الدفاع الأمريكيون عقب هذه الحادثة بالرد على مكالمات ورســـائل نظرائهم الإسرائيليين، لم يستطع اللوبي الحراك ابدا في هذا الوضع لأنه علم جيدا أن أي ضغط من قبله على الساسة الأمريكين قد يضر أكثر في هذه الحالة خصوصا أن هذا الأمر يشكل بعدا سياسياً و استراتيجياً لمصالح الولايات المتحدة أولا وأخيرا." **(تشومسكي2006)**

عقب توتر العلاقات الاسرائيلية الأمريكية, تعرضت ايباك لصفعة قوية أخري فقد اعتقل مكتـــب التحقيقات الفيدرالي «اف بي آي» شخصية مهمة في البنتاغون هو لورانس فرانكلين بتهمة تسريب معلومات سرية تتعلق بهجمات محتملة على القوات الأمريكية في العراق إلى لجنة ايبـــاك التـــي حولت المعلومات بدورها إلى إسرائيل. كان فرانكلين يعمل بالإدارة الخاصة بشؤون إيـــران فـــي البنتاغون، ومن خلال عمله احتفظ بمعلومات سرية، سرب ما يفيد منها إلى ايباك. قدم ما لديه من وثائق تتعلق بالقوات الأمريكية في المنطقة إلى اثنين من مسؤولي ايباك، و بحكم صلته بايباك لـــم تستبعد المصادر الأمريكية أن يكون فرانكلين قد زود مسؤولي لجنة الشؤون العامـــة الأميركيـــة الإسرائيلية بمعلومات خطيرة تتعلق بتعاملات واشنطن مع المنطقة بما فيها إيران.

(الحياة اللندنية 2005)

كان على ايباك أن تبحث عن مخرج سريع لهذه ألازمه حيث لم يكن أمامها سوى أن تدعي أنهـــا أبعدت الشخصين اللذين حصلا على المعلومات السرية وهما ستيف روسن مدير شؤون السياســـة باللجنة وكيث وايزمان كبير الخبراء وهو من المختصين بالشؤون الإيرانية.

الفضيحة كما وصفتها صحيفة «الواشنطن بوست» هزت الأوساط اليهودية الأمريكيـــة، خاصـــة ملوك المال اليهود الذين يمثلون السند القوي لإسرائيل. الأمريكيون صورا الأمر على أنه إهمال غير متعمد , وقد نفى السفير الإسرائيلي في واشنطن دانييل ايالون أن تكون العلاقات الإســـرائيلية الأمريكية قد تضررت بسبب هذه الفضيحة . **(واشنطن بوست، 2005)**

كان لإبعاد هذين الشخصين، أمرا مؤقت واحترازي كما نقلته صحيفه «هـــآرتس» الإســـرائيلية. فاللجنة تريد أن تتجمل أمام الرأي العام الأمريكي الذي تستطيع أن تشكله على هواهـــا بحكـــم أن معظم المؤسسات الإعلامية والصحفية بالولايات المتحدة إن لم تكن خاضعة لسيطرتها، فعلى الأقل اعتادت أن تناصر إسرائيل وتتعاطف معها وتتبنى مواقفها. وقد أتضح ذلك جلياً بعد أحـــداث 11 سبتمبر 2001 حيث استغل اللوبي اليهودي من خلال ايباك –حملة البيت الأبيض الدوليـــة ضـــد الإرهاب لتشويه المقاومة الفلسطينية بالادعاء أنها من أشكال الإرهاب الذي تحاربه إسرائيل بالنيابة عن الولايات المتحدة. **(هارتس 2005)**

دراسة جامعة هارفارد التي ذكرناها سابقا حول اللوبي اليهودي – الإسرائيلي كما ذكرته الدراسة– وسياسة أمريكا الخارجية اثبت أن جماعة الضغط الرئيسية الموالية لإسرائيل، وهي اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة (إيباك)، هي السبب الرئيسي المسؤول عن السياسة الخارجية المنحازة والمحابية لإسرائيل في المنطقة, من خلال نشاطات اللجنة في الكونغرس وفي الفرع التنفيذي، بالإضافة لتحكم وتأثير ايباك في وسائل الإعلام الأمريكية و الأوساط الأكاديمية من أجل ضمان أن تحتفظ الولايات المتحدة بسياسة محابية لإسرائيل دائما. **(والت و ميرشايمر 2006)**

مؤلفا الدراسة اعتبروا دأب ايباك على وصف الناس باللاسامية بأنه كاتم الصوت الأكبر لمنع توجيه أي انتقاد جدي لإسرائيل في الولايات المتحدة وإن المسؤولين المؤيدين لإسرائيل في إدارة الرئيس جورج بوش الابن، خصوصا نائب وزير الدفاع السابق بول وولفويتز والمدير السابق لمكتب التخطيط السياسي في الوزارة دوغلاس فايث وديفيد وورسيمر وغيرهم، كانوا «القوة الحقيقية وراء اندفاع بوش نحو الحرب في العراق, كما تؤكد الدراسة إن الإيباك تدفع بصورة واضحة الآن نحو إعادة الكرة بالنسبة إلى إيران متحججة ببرامج نووية إيرانية.

(والت و ميرشايمر2006)

الايباك نجحت في جعل الولايات المتحدة تقوم بتقديم ما مجموعه 140 مليار دولار لإسرائيل منذ إقامتها وهو ما يعني أن الولايات المتحدة تقدم لكل مواطن إسرائيلي حـــوالي 500 دولار كـــدعم سنوي ثابت, وتشير الدراسة إلى أن إسرائيل بسكانها اليهود الذين لا يزيد عددهم على 5 ملايـــين نسمة تحصل على «ثلث المساعدات الخارجية الأمريكية السنوية الكلية» تاركة الثلثين المتبقيـــين لبقية دول العالم الثالث **(والت و ميرشايمر: 2006)**

ويؤكد ذلك الأمر بول فندلي الذي أشار إلى أن الدعم العسكري غير المسبوق الذي تقدمه واشنطن لإسرائيل «لضمان تفوق قواتها المسلحة على أي تجمع لأي قوات عربية مجتمعة، يـــؤدي فـــي الكثير من الحالات إلى إساءة علاقات واشنطن بالكثير من دول العالم.

(فندلي2002)

*مؤتمر الرؤساء:-

المنظمة الأساسية الثانية في التأثير بعد الايباك هي مؤتمر الرؤساء, يتبع لها 52 منظمة يهودية قطرية ترأسها منذ تأسيسها الدكتور ناحوم غولدمان الذي رأس مؤتمر الصهيونية العالمي لمدة ثلاثـــين ســـنة. وهي المنظمة المسؤولة عن العلاقات الأمريكية الصهيونية و اليهودية. تأسس عام 1959، تقـــع فـــي ولاية نيويورك في بارك فينو، ويصدر عنها صحيفة ميدل أيست ميمو، بدأت الجهود الرامية إلى إنشاء مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى عام (1955)، الذي يشـــار إليـــه عـــادة مـــؤتمر الرؤساء، ونشأت كنتيجة مباشرة لشكوى مساعد وزير الخارجية الأمريكي هنرى بايدوى من أن " عددا كبيرا من المنظمات اليهودية كان يتنافس لمقابلة الرئيس إيزنهاور ، للبحث في قضية إسرائيل والسياسة

الأمريكية في الشرق الأوسط أخذ ناحوم غولدمان الذي أصبح أول رئيس للمؤتمر مبادرة إلى دعـــوة مجموعة عمل فوري مؤلفة من ست عشرة منظمة للاتحاد ، يمثل كل منها رئيسها أو مديرها . يعتبـــر مؤتمر الرؤوساء نفسه ممثلاً للاجتماع اليهودي، لكن وجوده على الساحة السياسية أقل من ايباك، ومـــع ذلك ما زالت له مكانته المرموقة في البيت الأبيض (سرحان **2002**)

ميزانية المؤتمر تجمع من التبرعات التي يدفعها الأعضاء بدرجة أولى ويصف مؤتمر الرؤســـاء بأنـــه الذراع الدبلوماسية لمنظمة إيباك، ويشمل نفوذه في أنه يمثل إجماع المنظمات التي يتركب منها. ويتركز مهام المؤتمر في:تبليغ موقف اليهود الأمريكيين إلى الحكومة الأمريكية وصـــانعي القـــرار ووســـائل الإعلام والحكومة الإسرائيلية والدول والهيئات الأخرى.تبليغ موقف الحكومة والشعب الأمريكـــي إلـــى الحكومة الإسرائيلية، والطائفة اليهودية الأمريكية.عرض الموقف الإسرائيلي على الحكومة الأمريكيـــة والطائفة اليهودية الأمريكية (سرحان**2002**)

من أكثر المواقف التي يمكن الإشارة إليها في مدى تأثير هذه المنظمة اليهودية على أعلى مســـتويات السلطة في الولايات المتحدة، هو دور المؤتمر في حملة الانتخابات الأمريكية التي جرت فـــي عـــام 1981بين كارتر والرئيس ريغان، فعندما ألقى كارتر خطابه علق رئيس المؤتمر هوارسكوردن فـــي مؤتمر صحفي حاشد، أعتقد أن الناس غادروا القاعة والقلق لا يزال يساورهم حول بعض القضايا، وبعد اجتماعه مع الرئيس ريغان علق بقوله " لقد قال الرئيس ريغان الأشياء الصحيحة. (فندلي **1993**)

* مجلس الإتحاد اليهودي – الفدراليات اليهودية:

منظمة تأسست عام 1932 تضم كل الإتحادات اليهودي في أمريكيا الولايات وكندا ومهمتها الأساسية هي تنسيق الأفكار و البرامج بين الاتحادات وتقديم التمويل المالي الى275 اتحادا يهوديا في أمريكا الشمالية. هي منظمه رئيسيه تقوم بتوجيه 250 منظمه فيدرالية يهودية منتشرة في أرجاء الولايات المتحدة ويقوم الاتحاد الفدرالي بتنظيم عشرات الوفود من إرجاء الولايات المتحدة إلي إسرائيل ويساهم بجمع أموال من الطائفة اليهودية لصالح المنظمان اليهودية وبشكل عام يحول لإسرائيل قرابة نصف هذه المساهمات (**سرحان2002**)

* المجلس اليهودي العالمي:-

يمثل المنظمات المركزية في العالم وليس في الولايات المتحدة فقط ويقوم بالتنسيق بين اليهود في أكثر من 70 دولة تاسس عام 1936. (**سرحان 2002**)

وكما اشرنا سابقا هناك العديد من المنظمات والجمعيات اليهودية التي تعمل كلوبي يهودي داخل الولايات المتحدة حيث يعتمد هدف كل منظمه على طبيعة عملها وتخصصها، ولكن في النهاية تصب في خدمه الهدف الأكبر وهو خدمة المصالح الإسرائيلية وأبناء الجالية اليهودية في السياسة في الولايات المتحدة.

تأثير التقارب الأيديولوجي بين المسيحية والصهيونية

في خدمة اللوبي اليهودي

مع نشوء دولة الولايات المتحدة الأمريكية بثرواتها الضخمة تحول اللوبي اليهودي عن باريس (عاصمتهم المالية) ولندن (عاصمتهم السياسية) إلى هذا المجتمع الجديد ذي الغالبية البروتستانتية المهيأة دينياً لتقبّل قضيتهم. وفيه استفاد استفادة قصوى من وضعية الدستور الأمريكي واحترامه للحريات والإثنيات والأديان. (**الحسن 1981**)

يتشارك اليهود والمسيحيون أيديولوجيا في عدد من العقائد الرئيسية وتنطلق معظم هذه المعقدات من نقطه المشاركة في النصوص الدينية الكتاب المقدس العبري آو (التاناخ) موجودة ضمن الكتب المقدسة المسيحية باسم (العهد القديم) وبدون أي تغيير في المحتوي تقريبا، فطبقا لكليهما ان الله الواحد هو خالق العالم وخالق كل ما فيه، ويأخذ بعض المسيحيين ونسبه ضئيلة من اليهود السياق الإنجيلي عن الخلق حرفيا بينما يأخذ البعض الآخر انه رواية تتضمن حقائق دينيه مهمة بدون فهمها حرفياً. (**حسن 2000**)

اليهود هم ثاني اكبر جماعه دينيه مفرده في الولايات المتحدة وهم يميلون ألي عدم فصل اليهودية كمعتقد ديني عن الهوية كهوية عرقيه. كان ظهور التهويد للمسيحية ملازما لحركه الأطهار في انجلترا حيث رأت هذه الحركة أن أمريكا بالنسبة لهم ارض الميعاد الجديدة وإنهم الكنعانيون الجدد لذلك كانت الهجرات الأولى للاطهار تحمل معها نزعه يهودية عبرية ظهرت في الحضارة الأمريكية الأولى.(**عناية2001**)

في أربعينيات القران العشرين بدأت بذور التيار الأصولي الجديد بالتأسيس على يد الـــواعظ بلـــي غراهام وبعد عام 1967 بدأت الأصولية السياسة في التفجير لتصل في ذروتها ألي بداية الثمانينات على يد الرئيس رونالد ريغن حيث يبلغ عدد المنتمين لها قرابة 70 مليـــون شـــخص، تعـــزز دور الإنجيليين في الولايات المتحدة بعد ذلك حيث تسلموا مناصب استراتيجيه مهمة في القيادة الأمريكية منها رئاسة الجمهورية وعضويه الكونجرس وأداره المؤسسات الضخمة.

يمكن اعتبار عام 1976 بداية نهوض الحركة الصهيونية المسيحية كعامل رئيســـي سياســـي فـــي الولايات المتحدة وقد ساهمت عوامل عديدة في نهوض وتزايد نشاط المسيحية الصـــهيونية داخـــل المجتمع الأمريكي ومنها:

- بروز قوه سياسة ثلاثية داخل المجتمع الأمريكي ضمت منظري النزعة السياسية المحافظـــة الحديثة واللوبي الصهيوني والمسيحين الأصوليين، فقد وجدوا أن الاتفاق العام قـــائم بيـــنهم حول عدد من القضايا الداخلية وشؤون السياسة الخارجية ولا سيما اسرائيل.
- انتخاب جيمي كارتر كرئيس للولايات المتحدة معتمدا على أصوات الانجـــوليين الأصـــوليين ففي خطاب الفوز ذكر كارتر أن تأسيس إسرائيل المعاصرة هو تحقيق للنبوءة التوراتية.

ولكن مثلما كان الدين عاملا مهما في وصول كارتر إلي سده الحكم كان أيضا هـــو العامـــل الحاسم في فشله عام 1980 عندما دعا إلي أقامه وطن للفلسطينيين.

وصول القوي الأكثر يمينه الى الحكم في الولايات المتحدة مع مجيئ ريغان حيث بني برامجـــه المختلفة على أسس دينيه وأصبحت الحركة المسيحية الأصولية جزءا مهما منها. **(جولدبرج 1998)**

عقدت الحركة الصهيونية المسيحية الأصولية العديد من التحالفات مع اليمين السياسي داخل الحزب الجمهوري الحاكم في عهد ريغان كما أسس قاده الحركة جمعيات ومنظمات ومراكز أبحاث سياسة ضمت يهودا وكاثوليك وبروتستانت تعمل وفق ومبادئ الحركة الصهيونية المسيحية سواء في الشؤون الداخلية أو على مستوي السياسة الخارجية في دعم اسرائيل. (الشهابي 1992)

علاقة اللوبي اليهودي باليمين المسيحي الأمريكي:-

أن المهاجرين الأمريكيين الجدد كانوا متأثرين باليهودية تأثرًا لاهوتيا وتاريخيا وسياسيا [الطهرانيون] وهم المؤسسون الأوائل أو الآباء الأوائل للأمة الأمريكية ــ الذين كوّنوا موجات الاستيطان الأولى في العالم الجديد اعتبروا القارة الجديدة 'أرض كنعان' وأنهم العبرانيون الجدد، ورغم أن حركتهم تعد آخر محاولات الإصلاح الديني فإنها ما تزال حتى الآن أكثر الحركات الإصلاحية تعنتاً وتطرفاً، ومن ثم تعتبر من أكثر حركات الإصلاح بعدا عن جوهر المسيحية وروحها المتسامحة.(الشهابي 1992)

وهذه الجذور أفرزت صيغة تعايش بين البروتستانتية واليهودية بقيت إلى الآن وبالذات في الاتجاهات الأصولية، وهو ما يطلق عليه عبرنة المسيحية الأمريكية، والتي تبدو واضحة في الثقافة السائدة إلى الدرجة التي دفعت الرئيس الأمريكي جيفرسون إلى تقديم اقتراح إلى الكونجرس مفاده أن يمثل رمز أمريكا على شكل أبناء الصهاينة تقودهم في النهاية غيمة وفي الليل عمود .

وهذا ما يفسر نجاح المنظمات المسيحية الصهيونية في ترويج الاعتقاد بأن دعم أمريكا لإسـرائيل ليس فقط التزاماً سياسياً وإنما هو رسالة إلهية بسببها يبارك الرب أمريكا. (الشهابي 1992)

يمثل بدء تكون الكيانات الائتلافية والتحالفات والروابط ذات الطابع الديني – السياسي نقطة فاصلة في مسيرة الأصولية البروتستانتية – اليمين الديني، وثمة اتفاق على أن تبلور هذه الكيانات سـاهم إلى حد كبير في التأثير على السياسة الأمريكية على مدى السنوات العشرين الأخيرة ليس في الداخل الأمريكـي فحسـب، وإنمـا أمتـد ليشـمل السياسـة الخارجيـة الأمريكيـة أيضـاً. فقد حملت هذه الكيانات أفكار اليمين الديني التي تتضمن أفكاراً متشـددة مـن النـاحيتين الثقافيـة والاجتماعية (الشافعي 2003)

اشتهرت جماعات اليمين المسيحي الجديد بشكل جدي في أواخر السبعينات وخاصة إثناء انتخابـات عام 1980 بسبب أنشطه هذه الجماعات مثل الأغلبية الأخلاقية والصوت المسيحي حيث عملت هذه الجماعات على انتخاب ريغان وهزيمة ستة من الشيوخ الديمقراطيين اللبراليين وتعدت نشاطاتهم إلي ابعد من ذلك بل حولوا السيطرة على الكونجرس للجمهوريين بنجاحهم في إقصاء العديد من الشيوخ الديمقراطيين. أن من الأسباب الرئيسية التي حملت ريغان على أن يكون عهده من أهم العهود التي استفاد منها يهود أمريكا لصالح إسرائيل وظهر ما يسمي بالمحافظين الجدد الموالين لإسرائيل، هي كما عبر عنها بقوله لرئيس اللوبي اليهودي انذاك توماس داين حيث قال:" أنت تعرف بأني ألجأ إلى أنبيائكم القدماء في العهد القديم، وأجد نفسي أتساءل ما إذا كنا نحن الجيل الذي سيشهد حدوث ذلك،

وأعرف إذا كنت قد لاحظت هذه النبوءات مؤخرا ولكن صدقني، أنها تشير إلى الوقت الـــذي نمـــر فيه." (نصيف**1992**)

ظهر اليمين المحافظ الجديد بصورة لافتة للنظر إبان عهد ريغان، والـــذي اســـتطاع بتبنيـــه رؤى متشددة تجاه كثير من القضايا الداخلية والخارجية أن يلقى دعماً كبيراً من كثيـــر مـــن السياســـيين والمثقفين الذين يميلون إلى المحافظة والتشدد وخاصة فيما يتعلق بالتقاليد الاجتماعية، ورفض كل ما هو جديد في العلاقات الاجتماعية، والإيمان المطلق بالحرية الاقتصادية في صـــورتها الرأســـمالية النقية وتبني سياسات ضريبية تمنح إعفاءات للأثرياء، والإيمان بالقوة العسكرية خاصة فيما يتعلـــق بالسياسة الخارجية.وقد نجحوا إلى حد كبير في ترجمة رؤاهم إلى سياسات وممارسات، واستطاعوا أن يستعيدوا أماكنهم في إدارة الرئيس بوش الابن، خاصة مع اعتبار فترتي رئاسة كلينتـــون فتـــرة انقطاع عن مشروعهم الذي وجد طريقه إلى التنفيذ وقت الرئيسين ريجان وبوش الأب.

(التقرير الاستراتيجي العربي 2002)

بعض المؤرخين يعودون بانطلاقة اليمين المحافظ الجديد إلى السناتور جوزيف مكارثى، الذي كان وراء الحملة ضد الشيوعية في أمريكا وضد كل حركة فكرية مغايرة لتصوراته أو أي إبداع يقـــوم بنقد النظام الأمريكي. ان معظم المحافظين الجدد يساريّون. وجدوا نتيجة التأثر اليهودي– الأمريكي التابع لحركة Trotskyite بين سنة 1930 وسنة 1940.

التي تحوّلت ضدّ الشيوعية الليبرالية بين عامي 1940 و1950 ثمّ تحوّلوا الى نوع من الميليشيا الامبريالية اليمينية مع جهلهم التام للثقافة الأمريكية وتاريخها السياسي. وهم يبدون إعجابهم في السياسة التكتيكية لحزب الليكود الإسرائيلي. (**التقرير الاستراتيجي العربي 2002**)

خرج اليمين الديني كحركة سياسية دينية من عباءة الأصولية البروتستانتية التي ظهرت مع بداية القرن العشرين، ويشتركان معاً في الأساس النظري من حيث النظرة إلى العالم والمجتمع والإنسان. فالأصولية البروتستانتية التي تشكلت مع بدايات القرن العشرين حررها مختلف اللاهوتيين البروتستانت المعارضين لكل تسوية أو حل وسط مع الحداثة، حيث نظروا إلى نتاج الحداثة كونه فساداً لوث الوطن، ويأتي اليمين المسيحي ليأخذ طبيعة سياسية تحمل القيم الأصولية الأولى دون تغيير، ولكنه بدأ العمل في أن يجعل هذه القيم موضوع التنفيذ. وكان لهذا الاتجاه القدرة على حصار الاتجاهات الليبرالية أو التي عرفت باسم المسيحية الجديدة Christian New، والتي أن تواكب النتائج التي ترتبت على التقدم المطرد في مجال التصنيع والتكنولوجيا ومواجهة مشاكل التحديث، وما ترتب عليها من نتائج اجتماعية وثقافية. فقد أراد أنصار المسيحية الجديدة الاستجابة للمتغيرات والسير بكنائسهم في مسار ليبرالي يتفاعل مع المستجدات برؤى عملية وواقعية.

(**بيومي 2005**)

هذه التصورات النظرية التي روج لها الأصوليون في بداية القرن العشرين، كان لابد لها من كيان تنظيمي يؤهلها للتجسيد العملي والتحقق. لذا يمكن اعتبار عام 1942 نقطة تحول مهمة في تـــاريخ هذا الاتجاه حيث تأسست الرابطة الوطنية للإنجيليين National Association of Evangelicals.

وتعد هذه الرابطة الكيان التنظيمي الذي يضم تحت مظلته آلاف التجمعات الأصولية فـــي أمريكـــا، الأمر الذي يجعل هذا الكيان بمثابة نقلة نوعية في تاريخ هذا الاتجاه، وذلك لسببين؛ أولهنا انتقـــال التحرك الأصولي البروتستانتي من الحركة إلى المؤسسة، والثاني الانتقال من الحركة ذات الطبيعة الدينية الأخلاقية إلى المؤسسية التي يمكن أن تلعب دوراً سياسياً، وذلك من القاعدة إلى القمة.

(بيومي. 2005)

وبالنسبة للسبب الثاني، فلقد أتاح تأسيس الرابطة، واكتساب الشكل المؤسسي والتسييس ثلاثة أمـــور وهى: القدرة على التأثير والضغط خصوصاً على السلطتين التشريعية والتنفيذية بفعـــل الانتشـــار القاعدي المنظم مؤسسيا، والانخراط في شبكة من العلاقات مع الاقتصاديين والسياسيين المـــؤثرين، وقد ظهرت نتائج ذلك جلياً منذ السبعينات، وإتاحة الفرصة لتكوين كيانات مماثلة لاحقاً.

(بيومي . 2005)

اللوبي اليهودي من بوش الأب الى بوش الابن:-

في عهد إدارة بوش الأب الذي رفض منح ضمانات لقروض بقيمة عشرة مليارات دولار لإسرائيل من أجل توطين المهاجرين اليهود السوفييتي، الذين بدءوا بالتدفق خارج روسيا بعد الفوضى التي حلت فيها إثر سقوط الاتحاد السوفيتي، أدي ذلك الموقف ألي خسارته لولاية انتخابية جديدة . كان جورج بوش يريد أن يضغط على اسرائيل من أجل أن يمضي مشروعه الجديد بحل مشكلة الشرق الأوسط، فرفض أن يمنح ضمانات القروض، ليبرهن على صدق نوايا الولايات المتحدة الأمريكية في حل المشكلة الفلسطينية، لكنه لقي ضغطا هائلا من جماعات الضغط اليهودية متمثله في ايباك، كانت القوى السياسية التي تواجه الرئيس في تلك اللحظة، حوالي ألف وثلاثمائة قائد لمنظمات يهودية محلية. (**مرقص 2000**)

عام 1991 كان اليهود الذين تحولوا إلى قائمة الجمهوريين خلال سنوات نكسون وريغان قد قرروا فجأة إعادة التحول، وأكثر من كل ذلك، بدأ يهود من كل خط سياسي، بكتابة رسائل احتجاج إلى صحفهم، وإلى ممثليهم، وإلى البيت الأبيض.

خلال إدارة بوش كانت ردود الفعل على الانفجار مختلطة، فبعض الرسميين، بما فيهم بوش نفسه، كانوا قلقين ومهتمين بإيجاد طريقة للقيام بإصلاح الموقف، مادام ذلك لا يضعف عملية السلام في الشرق الأوسط، ولأنه لدغ من الاتهامات بمعاداة السامية، فقد أسرع بوش خلال رحلة جمع الموارد المالية في تشرين الثاني إلى نيويورك، للاجتماع أخيرا مع مؤتمر الرؤساء.

ووضعت خطط لسلسلة من الإيماءات المؤيدة لليهود ففي كانون الأول كانت الجمعية العام للأمم المتحدة ستجتمع لإلغاء قراراها لعام 1975م، الذي يعادل الصهيونية بالتمييز العنصري، والذي توج صراعا دام عقدين مع أصدقاء إسرائيل في الكونغرس. (بشاره **1993**)

لم تقدم الإدارات الأمريكية المتعاقبة مثل ما قدمته إدارة الرئيس بل كلينتون لليهود فقد حظي اللوبي اليهودي برعاية أكثر عطاء وحنانا من إدارة كلنتون طوال السنوات، فقد حشدت هذه الادارة أكبر عدد من اليهود في مراكز حساسة في مجلس الأمن القومي والاستخبارات ووزارة الخارجية والدفاع.

كما جاهد اللوبي اليهودي في عهد إدارة كلنتون من أجل أن تحصل إسرائيل على علاقات مع ستين دولة كانت قد قاطعته حتى يمنح الفلسطينيين حقوقهم كاملة، وقد استغلت الإدارة مفاوضات السلام التي سميت انقلاب أوسلو، كورقة ضغط على تلك الدول. (مرقس **2000**)

بلغت المعونات العسكرية الأمريكية لاسرائيل مستويات غير مسبوقة رغم إعلان الدول العربية أن السلام خيار استراتيجي مع اسرئيل المتفوق نوويا وعسكريا على كل الدول العربية مجتمعة كانت كثافة الحضور اليهودي في إدارة كلينتون الثانية مصدرا من مصادر الانتقاد الأساسية لهذه الإدارة. وهذه الانتقادات لا تستند الى معاداة السامية. فالمسالة ببساطة هي وجود جماعات ضغط صاحبة مصالح تتعارض ومصالح التحالفات التي يقيمها اللوبي اليهودي. الأسوأ من ذلك أن كلينتون نفسه كان متضايقا من يهود فريقه.بل هو كان يخشى مواجهتهم. ولكن اليهود هم اؤلئك الأصدقاء القدامى الذين دعموه في حملته الثانية (الغمري **2001**)

قام اللوبي اليهودي بدعم قوي لبوش الابن أثناء الترشيحات الرئاسية الأولية، وقد خشوا أن يكون بوش الابن مثل بوش الأب، الذي فشل في احتلال العراق سنة 1991، والذي ضغط على إسرائيل للسير في عملية أوسلو للسلام. كما خشوا أن يسيطر على إدارته كما سيطر على إدارة أبيه الجمهوريون المعتدلون الواقعيون أمثال باول.حالف الحظ اللوبي اليهودي عندما تولى تشيني مسؤولية فترة الرئاسة الانتقالية بين كلنتون وبوش الابن، فقد انتهز تشيني هذه الفرصة لملء الإدارة بأصدقائه من المحافظين الجدد.

تشجع بوش الابن لإقامة علاقة قوية مع المحافظين الجدد من خلال نشأته. فهو ابن لوالدين من طبقة عليا، وتحوّل إلى الأصولية الجنوبية في فتره شبابه. وأحياناً يكون التحمّس للصهيونية المسيحية، والإعجاب الباهر بالجندي الإسرائيلي من ملامح ثقافة المسيحيين في الجنوب الأمريكي، **(التقرير الاستراتيجي العربي. 2002)**

عندما تسلم بوش السلطة كان لإدارته علاقات قوية مع صناعة البترول، والصناعة العسكرية من خلال مسؤولين مثل كونداليسا رايس وديك تشيني ودونالد رامسفيلد. وأصبح مبدأُ اليمين المتطرفٌ مصدراً هاماً لأفكار الإدارة، متجسّداً في شخصيات مثل دوغلاس فيث، سكرتير مساعد في وزارة الدفاع للسياسة، وهو في المرتبة الثالثة في البنتاغون؛ ولويس سكوتر ليبي، رئيس أركان تشيني جون بولتون، سكرتير مساعد للتحكم بالأسلحة، ومحافظين جدد آخرين. **(مرقس 2000)**

كان من أسباب تعاظم نفوذ اللوبي اليهودي في أداره بوش الابن، ارتفاع نسبة المسؤولين من الدرجة الأولى في الإدارة الأمريكية العليا والذين يؤيدون السياسة اليهودية والحركة الصهيونية بصورة كاملة وعلى رأسهم ريتشارد بيرل عضو مجلس الدفاع الأعلى وهو يعمل كمستشار لشركات السلاح الإسرائيلية، بول وولفويتز نائب وزير الدفاع تربطه علاقات أسرية قوية مع إسرائيليين ويعتبر صديقا شخصيا للكثير من القادة العسكريين، دوجلاس فيث المستشار العسكري في البيت الأبيض يمتلك شركة قانونية مهمتها الأساسية الدفاع عن المصالح الإسرائيلية في الولايات المتحدة، إدوارد لوتواك عضو جماعة دراسة الأمن القومي في البنتاغون وهو يحمل الجنسية الإسرائيلية ،

دوف ذاكهايم المسؤول المالي الكبير في مكتب وزارة الدفاع وهو بالإضافة لحصوله على الجنسية الإسرائيلية فإنه قد تخرج من إحدى المعاهد الدينية الصهيونية المتشددة وعمل لفترة ليست بالقصيرة كحاخام متطرف، كينيث أدلمان أحد مستشاري البنتاغون الرئيسيين معروف عنه عدائه للعرب والمسلمين بصورة علنية ودعمه اللامحدود لسياسات شارون ، لويس ليبيي رئيس مكتب وزير الدفاع وهو أحد القادة الرئيسيين لمنظمة آيباك والمحامي السابق لأحد الجواسيس اللذين أدينوا بالتجسس للصالح إسرائيل في الولايات المتحدة، روبرت شالون مستشار مجلس الأمن القومي والمدير التنفيذي لمركز واشنطن لدراسات الشرق الأدنى وهو المركز الموالي لإسرائيل بصورة علنية، آري فلايتشر الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض وهو حاصل على الجنسية الإسرائيلية وقريب جدا من جماعة يهودية متطرفة ، كما أن أغلب مستشاري الرئيس الحالي في شتى المجالات لهم ولاء علني لصالح اللوبي اليهودي وبالتالي لإسرائيل (كرم **2004**)

ان المفكرين المدافعين من المحافظين الجدد هم الذين حوّلوا في توجهات وزارة الدفاع الأمريكيـــة وهم من أسس تركيبية اللوبي اليهودي واليمين الديني. إضافة الى تواجدهم في مؤسســـات Think Tanks (جمعيات استشارية مؤلفة من خبراء أبحاث يقــدمون النصـــائح السياســـية والاقتصـــادية والعسكرية للحكومة) حيث ساعد مارت اندك في العام 1985 على تأسيس أول جمعيه إستشارية للوبي اليهودي تحت مسمي معهد واشنطن لشؤون سياسة الشرق الادني- winep- الذي يعتبـــر من أهم المنظمات التي تدعم أجنده إسرائيل السياسية في الولايات المتحدة. (والت و ميرشايمر**2006**)

يتواجد المحافظون الجدد في قلب مراكز أبحاث السياسة. ويعتبر معهد المشاريع الأمريكية أبرزها. وتموَّل هذه المراكز بشكلٍ كبير من قبل مؤسسات المحافظين، مثل مؤسستَيْ برادلي وأولين. وتدور السياسية الخارجية للمحافظين الجدد حول المبدأ المصالح التجارية والصناعية.(**كرم . 14. 2004**) وأكبر رابط بين مراكز أبحاث المحافظين واللوبي الإسرائيلي هو المعهد اليهودي لمســـائل الامـــن القومي (جينسا) ومقره في واشنطن والذي يدعم (حزب الليكود). وقام هذا المعهد بإرسال عدد كبير من خبراء الدفاع غير اليهود في رحلات إلى إسرائيل. (**جولدبرج 1998**)

ينقسم اللوبي اليهودي ايديولوجياً إلى جناحين، أحدهم يهودي والأخر مسيحي. وولفويتز وفيث وهم من أهم المحافظين الجدد في إدارة بوش تربطهم علاقات وثيقة مع اللوبي اليهودي الأمريكي لـــدعم إسرائيل. فوولفويتز، عمل كموظف ارتباط إدارة بوش مع لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية الابياك . أما فيث فقد مُنح جائزة من قبل المنظمة الصهيونية في أميركا، بوصفه «ناشـــط لصـــالح إسرائيل». وفي عهد كلينتون عندما كان فيث وبيرل خارج السلطة قاما معاً بإعداد ورقة سياســـية

لحزب الليكود تنصح الحكومة الإسرائيلية بوضع حدّ لخطة سلام أوسلو، وإعادة احـــتلال منـــاطق السلطة الفلسطينية التي تم الانسحاب منها. (**بيومي. 2005**)

أن المحافظين الجدد واللوبي اليهودي خصوصا الايباك يشكلون اليوم معا مجتمع دعم متبادل قوي جدا. فالمحافظون الجدد ضغطوا لمدة طويلة من أجل زيادة الإنفاقات العسكرية بالولايات المتحـــدة, لهذا دعموا بشكل كبير ونوعي المجموعات التي تمول بدرجة كبيرة انتخاب رؤساء اليوم. ونفـــوذ جماعات الضغط اليهودية, أكبر بكثير من مجرد أموال يجب تُنفق.

فالعلاقات الوثيقة التي طورتهاهذه المجموعات كثيرة بين المجمع الصناعي العسكري الأمريكي في العقود الأخيرة مع المجمع الأصغر (الصناعي العسكري الإسرائيلي) القوي، والتي عـــززت قـــوة المؤدين لإسرائيل في واشنطن.(**الشافعي. 2003**)

يتكون اللوبي اليهودي أيضا من مجموع الشركات المالية والصناعية والإعلامية والعقارية والتجارية التي يملكها اليهود أو يديرونها، وهي تخصص جزءاً من دخلها لصندوق الجباية اليهودي كضريبية دينية معفاة من الضرائب، أما أكبر الشركات المالية اليهودية في العالم فهي شركة (داوجونز) التي تشكل المؤشر الاقتصادي للولايات المتحدة.(**جولدبرج1998**)

من الشركات اليهودية العالمية في الولايات المتحدة سلسلة مطاعم مكدونالز وبيرغر كنغ وكوكـــا كولا وكيا وفولفو لإنتاج السيارات وجنرال ديناميك لإنتاج الدبابات ولوكهيد مارتن لإنتاج الطائرات الحربية وبوينغ لإنتاج طائرات الركاب وشركة كوداك، لإنتاج الأفلام.

أما الخطر الأكبر للوبي اليهودي فهو في ذراعه الإعلامية التي تتولى تبيض الأخبار وإيصال المعلومات والأخبار من وجهة النظر اليهودية. فالشركات الثلاث الكبرى في الولايات المتحدة، التي تبدو في ظاهرها متنافسة وهي ABC و CBS و NBC كلها شركات يهودية، وهي تمتلك محطات فرعية في جميع مدن الولايات المتحدة وكندا وبعض أوربا. ويمتلك اللوبي اليهودي الجرائد الأمريكية الكبرى، مثل لوس أنجلس تايمس، واشنطن بوست، نيويورك تايمز، وول ستريت الاقتصادية. **(التقرير الاستراتيجي العربي 2004)**

وبعيدا عن السياسة نوعا ما، فلم يستطع اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة أن يتغاضى عن ترشيح فيلم سينمائي عربي باسم فلسطين لجائزة الأوسكار في فئة أفضل فيلم –الجنّة الآن – للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد، الذي يروي تفاصيل الساعات الأخيرة في حياة شابين يزمعان تنفيذ عملية فدائية في تل أبيب، فإذا بهذه اللحظات المصيرية تعكس جوانب إنسانية في حياتهما وذاكرتهما وعلاقاتهما المتنوّعة. لكن اللوبي اليهودي استاء من البُعد الإنساني البحت لهذا الفلم كما رفض إسرائيليون و أمريكيون عديدون إنسانية هذين الفدائيين، اعترض اللوبي اليهودي في هولود بشدّة على وضع اسم فلسطين إلى جانب الفيلم، إذ لا وجود لها في الخريطتين الجغرافية والتاريخية معاً، بالنسبة للوبي اليهودي.**(الحياة اللندنية 2006)**

لم يكن مفاجئاً موقف اللوبي اليهودي الذي شنّ حملة أخرى ضد فلم يسمي ميونخ لستيفن سبيلبيرغ، فالمفاجأة تكمن في اختيار أعضاء أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية هذا الفيلم العربي تحدياً،

وترشيحه لجائزة أوسكار كأفضل فيلم أجنبي. ذلك أن الموقف اليهودي منسجم مع مساره الفكري في التعاطي مع النتاج الثقافي والفني، في حين أن موقف الأكاديمية يُشكّل تبدّلاً في معاينة الأفلام السينمائية المختصّة بقضايا عربية ساخنة. وإذا أبدى اللوبي اليهودي، حرصه الشديد على مصالحه الخاصّة، أي على مصالح اليهود في العالم، من خلال الحملات الشديدة ضد العرب عامه، فإن الأكاديمية كشفت شيئاً من الموضوعية في ترشيحها فيلماً لم ينل رضي إسرائيل.

ربما نجح اللوبي في هذا الحالة من خلال تصديه لمنح فلم الجنة ألان لجائزة الاوسكار ولكن على الأقل يمكن اعتبار وصول الفلم للمراحل ألنهائيه باسم فلسطين بعد هذه الضغوطات هو فشل لعمل أعضاء اللوبي في الولايات المتحدة.

الفصل الثالث

اللوبي اليهودي والانتخابات الأمريكية

إن دراسة تأثير وفاعليه الصوت الانتخابي اليهودي في الانتخابات الأمريكية يتطلب بداية فهم النظام الانتخابي الأمريكي كما يتطلب الإحاطة بالتوزيع الجغرافي للجالية اليهودية في الولايات الأمريكية واثر هذا التوزيع في صنع ثقل للأصوات اليهودية (**فرسخ 2004**).

النظام الانتخابي الأمريكي يتم على مرحلتين يسبقهم اختيار كل حزب من الحزبين الديمقراطي والجمهوري لمرشحيهما للرئاسة وهنا تبدأ أهميه الأصوات اليهودية وتبدأ المرحلة الأولي من الانتخابات الرئاسية بتكوين ما يعرف بالهيئة الانتخابية التي تتكون من ممثلين ينتخبهم الشعب الأمريكي وعددهم يماثل أعضاء الكونجرس في كل ولاية أي شيخين عن كل ولاية وغدد النواب يتناسب مع الحجم السكاني لها ثم تقوم الهيئة الانتخابية بانتخاب الرئيس وهنا يلعب التوزيع الجغرافي لليهود دورا هما والذي سببه عوامل اقتصاديه وثقافية متعددة هذه التوزيع له دوره في خلف ثقل الأصوات, اليهود لا يتوزعون بشكل متساوي في كل ولاية حيث أن تعدادهم في بعض الولايات الكبرى مثل نيويورك وكاليفورنيا وبنسلفانيا يتجاوز متوسط نسبتهم على الصعيد القومي ككل الأمر الذي يزيد نفوذهم الانتخابي مثلا يشكل قرابة 12 % من تعداد سكان ولاية نيويورك الذين لهم حق الانتخاب من الجالية اليهودية كما يشكلون 3% مم لهم حق الاقتراع في كاليفورنيا بعض الولايات التي ذكرناها تشكل ثقل كبير في الانتخابات الأمريكية لان لها عدد كبير من الأصوات في الهيئة الانتخابية التي تتولى انتخاب الرئيس (**القريوتي 2002**)

اليهود الأمريكيون مسيسون جدا فأكثر من 90% منهم يقترعون في حين أن ما يزيد عن نصف الأمريكيين لا يحملون أنفسهم عناء الذهاب لصناديق الاقتراع الأمر الذي يرفع من قيمه الأصوات اليهود وتزيدها قرابة 1% قياسا بمجموع الناخبين. (**شهبون2004**)

الناخبون اليهود ينتمون إلي الوسط وذلك لأسباب ترتبط بتاريخ استقرارهم في الويلات المتحدة واندماجهم فيها وأيضا بسبب طبيعة النظام السياسي الأمريكي من حيث انه ضعيف الاستقطاب بينهم اليمين واليسار بالتالي يحتل اليهود مركز وسطا في لعمليه الانتخابية الضعيفة الاستقطاب بين يسار ويمين كون اليهود بأغلبيتهم يدعمون الحزب الديمقراطي فان هذا يدفعهم إلي الانحياز إلي مرشح ضد الأخر داخل الحزب نفسه ولهذا الانحياز أهميه حاسمه حين تكون المنافسة شديدة بين المرشحين إذ تكفي نسبه مئوية ضئيلة من الأصوات لتامين الانتصار بالتالي لضمان إسراع المرشحين مسبقا لاجتذاب أصوات الوسط الثمينة (اليهود في هذه الحالة), وبما أن اغلب الجالية اليهودية مواليه لإسرائيل فان ذلك يحملهم علي التصويت ككتله واحد في الأغلب للمرشحين الذين يعتبرونهم موالين لإسرائيل. (**ألفي 2004**)

مثال على ذلك ما حصل مع الرئيس الأمريكي كارتر الذي حصل سنه 1976 على 70% من أصوات اليهود حصل في معركة أعاده الانتخابات سنه 1980 على 50% من أصوات اليهود بسبب سياسته التي كان قسم من الناخبين اليهود يري أنها معادية لإسرائيل وذلك بسبب انحيازه لقيام دوله فلسطينية بعد نجاحه في مسالة كامب ديفيد. (**تيفانن 1987**)

الرئيس ريتشارد نيكسون في انتخابات 1968 أيضا واجه معارضة ضاربة من قبل اللوبي اليهودي، حيث جاءت النتائج على النحو التالي: نال نيكسون نسبة 43, 5 % من الأصوات مقابل 42% لخصمه همفري (الفارق العام في الأصوات يكون فقط 1, 5%). في حين توزعت أصوات اليهود كالتالي: 80% همفري و17% لنيكسون. وهذا دفع بالمحللين لاعتبار هذه النتائج سابقة في تاريخ الانتخابات. إذ كانت المرة الأول التي يندفع فيها اليهود بشدة في اتجاه رئيس خاسر. كما كان معدل تصويتهم للفائز نيكسون أدنى نسبة حصل عليها رئيس فائز من أصوات اليهود. وتوقع المحللون أن تؤثر عدوانية اليهود السافرة لنيكسون الفائز على مصالحهم. كما توقعوا أن تؤدي هذه العدوانية إلى صدام مباشر بين اللوبي اليهودي وجماعات الضغط غير اليهودية التي أوصلت نيكسون إلى البيت الأبيض. إلا أن نيكسون خيب هذه التوقعات فكان أول رئيس اميركي يقدم مساعدات مالية ضخمة لإسرائيل حتى وصلت هذه المساعدات إلى حدود 3 مليارات دولار (دولار تلك الأيام) كما صرح بذلك ماكس فيشر ممثل اللوبي اليهودي الجمهوري. أما على الصعيد السياسي فيكفي أن نذكر بالخدمات التي قدمها وزير خارجية نيكسون وهو هنري كيسنينجر لليهود ولإسرائيل. (كرم 1992)

يقوم النظام السياسي في الولايات المتحدة على سلطتين تشريعيه بيد الكونجرس ومجلس الشيوخ وتنفيذية بيد الإدارة الأمريكية والبيت الأبيض و يعتمد النظام الانتخابي الأمريكي على أن الناخبين يختارون أعضاء الهيئة الانتخابية التي تختار الرئيس.

تملك كل ولاية عدد من موازيا من الناخبين الكبار لعدد ممثليهم في الكونجرس والعدد المطلوب من الأصوات الانتخابية للفوز بالرئاسة هو 270 صوتا والمرشح الذي يفوز بالعدد الأكبر من الأصوات الشعبية في أي ولاية يحصل على كل الأصوات الانتخابية فيها ومن هنا تبرز أهميه الفوز بالولايات الكبرى مثل ونيويورك وبنسلفانيا وأوهايو والينوى ومساتشوتس حيث تتحكم هذه الولايات في 178 صوتا انتخابيا من مجموع الأصوات. **(حمدان 1999)**

لكن على الرغم من النفوذ اليهودي، ودور الصوت اليهودي في بعض المدن والولايات الأمريكية، فإن انتخابات الشيوخ والنواب، كانتخابات الرئاسة، لا تخضع لقوى الصوت اليهودي فحسب، وكما قال سيناتور جمهوري: هناك عدد كبير من أعضاء مجلس الشيوخ، يمثلون ولايات ليس بين سكانها عدد كبير من اليهود، ولكن رغم ذلك يتخذ اليهود مواقف شديدة التأييد لإسرائيل .

(جرجس 2001)

يعيش معظم اليهود في ست ولايات أمريكية هي: نيويورك، بنسلفانيا، ومساتشوتس وأوهايو، والينوى، ويقطن ما قرابته 40% منهم في مدينة نيويورك ويشكل الموظفون اليهود نسبة نحو 13.9 % من إجمالي عدد الموظفين في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل عام . ويذهب أكثر من 80% من اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الجامعات، وهناك باحثون ومتخصصون كثيرون في مجالات الصناعة و الالكترونيات. **(فرسخ: البيان. 2004)**

وتنقسم طوائف اليهود الدينية، إلى ثلاثة أقسام هي:

1- اليهود المحافظون، ولهم 23% من الكنس اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية.

2- اليهود الإصلاحييون، ولهم13 % من الكنس اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية.

3- اليهود المتدينون، ولهم 9 % من الكنس هناك.

والطائفة الأخيرة من أنشط الطوائف اليهودية في خدمة إسرائيل، خاصة في مجال الهجرة إليها، ويهتم أعضاؤها، أكثر من غيرهم بتربية أطفالهم تربية يهودية صهيونية. من هنا فإن الأحزاب اليمينية المتطرفة في إسرائيل والملتزمة في مطلقاتها الصهيونية لا تعترف إلا بهذه الطائفة.

(جرجس 2001)

الصوت اليهودي يختلف من رئيس جمهورية لآخر. فكلينتون حصل على عدد كبير من أصوات اليهود على عكس نيكسون الذي لم يحصل على أكثر من 20%. ولكن منحنى التأييد الأمريكي لإسرائيل موجود بغض النظر عن عدد الأصوات التي يحصل عليها رئيس الجمهورية المنتخب، إذ توجد سياسة استراتيجية عامة لا تتأثر بأمور جزئية مثل عدد الأصوات الذي تمنحه أقلية دينية أو عِرقية ما لرئيس الجمهورية يلاحظ أن قرارات جورج بوش الابن لم تتأثر كثيراً بأن معظم أعضاء الأقلية الإسلامية والعربية في فلوريدا قد منحوه أصواتهم مما أدى لنجاحه في أخر انتخابات جرت.

(حبيب 2003)

يعرف عن اليهود مشاركتهم النشطة في الشؤون المدنية. فهم يشاركون مع دفاتر شيكاتهم قبل يـــوم الانتخابات كونهم من أغنى الناخبين وهم يساهمون كذلك بقوة في الحملات السياســـية ويشـــاركون بأعداد كبيرة في يوم الاقتراع. وفي سباق رئاسي شبه متعادل يكون للمال والصوت وزن خـــاص وبالتالي فإن العدد الصغير للناخبين اليهود يمكن أن يكون حاسماً وبالتالي فإن من مصلحة الطرفين الركض للحصول عليه وتأمينه لصالحهم. (**واشنطن بوست.1998**)

يعتقد كل من الحزبين أن من حقه الحصول على الصوت اليهودي. ومع نمو واســـتمرار ازدهـــار الجالية اليهودية كونها تصبح أكثر غنى وأكثر تنظيماً وانتشاراً في المدن وأكثر ترسخا في الحيـــاة الأمريكية فإن الناخبين اليهود أصبحوا أكثر نضجاً. إنهم لا يرغبون في أن يتعامل معهم أي حزب كما لو كانوا مضمونين في جيبه.(**واشنطن بوست. 1998**)

أثبتت انتخابات عام 2000 في الولايات المتحدة أن الصوت اليهودي يبقى مهماً للغاية. فأكثر مـــن ثلثي أصوات المجمع الانتخابي التي حصل عليها آل غور قبل أربع سنوات جـــاءت مـــن ثمـــاني ولايات من أصل تسع ولايات تتركز بها أعلى نسبة من اليهـــود وهـــي نيويـــورك ونيوجرســـي ومساشوتس وماريلاند وكونيكتكت وكاليفورنيا وبنسلفانيا وايلنوي. وفي بعض هذه الولايـــات كـــان الصوت اليهودي هو الذي منح الفوز لآل غور وبدون هذه الولايات كان آل غـــور ســـيعاني مـــن هزيمة مرة للغاية تفقده الانتخابات وماء وجهه معاً.(**جوردان 2004**)

أن المنظمات اليهودية ذات وجود تاريخي في المجتمع الأمريكـــي. وأن نظامـــه الـــديمقراطي، المتميز بالأهمية القصوى لجماعات الضغط «اللوبيات»، وفر لهذه المنظمات فرصـــاً واســـعة للتأثير في صناعة القرارات الأمير كية على مختلف المستويات والصعد. ذلك لأنه في انتخابات الرئيس وأعضاء الكونجرس وحكام ومجالس الولايات، ورئاسات ومجالس البلديات، في كل هذه الانتخابات تفوق نسبة تأثير الصوت اليهودي نسبة اليهود العددية في المجتمع الأمريكي. وذلـــك على العكس تماماً من تأثير مصوتي معظم الأقليات الأمريكية الأخرى، وبخاصة ذوي الأصول الإفريقية والعربية والإسلامية.(**حبيب 2003**)

التصويت حسب الانتماء الحزبي لليهود:-

نسبة الناخبون اليهود من مجموع الناخبين المسجلين الأمريكيين هي 4%، فلو تحـــدثنا عـــن الولايات المتأرجحة بين الحزبين ذات التأثر بالصوت اليهودي نرى الآتي فلوريـــدا بنســـلفانيا أريزونا أوهايو كاليفورنيا الينوى ميتشيغان وميسوري، هذا بالطبع بالإضافة إلى نيويورك ذات التوجه الديمقراطي أصلا، بعد ذلك لو انتقلنا إلى الانتماء الحزبي لليهـــود الأمـــريكيين حســـب استطلاعات آراء الرأي لمعهد جالوب والذي أجري على فترة طويلة من الوقت لضمان عينـــة ممثلة للجالية، الحزب الديمقراطي 50% بالنسبة لاستطلاع وتقديرات اللجنة اليهودية الأمريكية 51%، الحزب الجمهوري 17% بالنسبة للجنة اليهودية الأمريكية 16%، المســـتقلون حـــوالي

33% أو أقل من ذلك بعض الشيء وحسب استطلاعات اللجنة اليهودية الأمريكية 31% نحن نتحدث عن أرقام قريبة جدا الأغلبية الواضحة جدا فيها هي الانتماء للحزب الديمقراطي .

من خلال مشاهده الانتماء الحزبي في أميركا حسب الانتماءات الدينية سنرى الآتي بالنسبة لاستطلاعات جالوب، الحزب الجمهوري سنرى أن المسيحيون البروتستانت نسبة ميلهم للحزب الجمهوري 39% أي الأغلبية البسيطة أو أغلبية معقولة، الكاثوليك 30% منهم للحزب الجمهوري اليهود كما ذكرنا 17%، بالنسبة للمستقلين ما بين الحزبين البروتستانت 27% الكاثوليك 33% اليهود 32%، الحزب الديمقراطي البروتستانت 32% الكاثوليك 35% وبالنسبة لليهود الأمريكيين 50% للحزب الديمقراطي (**فرسخ 2004**)

أما بالنسبة لعامل الدين, أثبتت الإستطلاعات التي يجريها معهد جالوب والتي اقتصرت على المسيحيين البروتستانت والكاثوليك ثم اليهود، ففي سؤال لأحد استطلاعات الرأي التي أجراها المعهد– إلي أي حد تعتبر الدين مهما جدا في حياتك اليومية؟ البروتستانت 65% المسيحيون الكاثوليك 54% اليهود بشكل عام 33%، بالنسبة للذهاب إلى الكنيسة أو المعبد ما لا يقل عن مرة أسبوعيا سنجد البروتستانت 43% الكاثوليك أعلى هذه المرة 47% اليهود 27%

(دراسة عن موقع معهد جالوب على شبكه الانترنت،2004)

أن الناخبين اليهود علمانيون أكثر أي أنهم أقل تمسكا بالدين فيما يتعلق في تصويتهم واختيارهم للتصويت ولكن من المهم جدا تحديد الانتماء للأحزاب فاليهود الأمريكـــون يعتبـــرون أنفســـهم ديمقراطيون وعادة يصوتون للحزب الديمقراطي وبنسبة 72 أو 75% من المصـــوتين اليهـــود ينتخبون الحزب الديمقراطي أو المرشح الديمقراطي, مره واحدة خلال السنوات الثلاثين الماضية تغيرت هذه القاعدة قليلا وذلك في عام 1980 عندما حصل رونا لد ريغان على 39% في حين أن كارتر حصل على أقل. وفي إيضاح هذه الحقيقة يذكر المختصون بدراسة المجتمع الأمريكي أن اليهود هم الأكثر تركزاً في الولايات ذات الثقل في الانتخابات الرئاسية. فهم يشكلون 8, 10 % من ناخبي ولاية نيويورك، و 9, 5 % في نيوجرسي، و 8, 4 % في واشنطن العاصمة، و 7, 4 % في فلوريدا، ونسبة كبيرة في ولايات كاليفورنيا، وبنسلفانيا، والينوى. فضلاً عن ذلـــك فهم من أكثر الأقليات الأمريكية تمركزاً في المدن. فهم يبلغون 16 % من سكان نيويورك، و19 % في منهاتن وبروكلين أهم أقسامها. مما يكسبهم أهمية نسبية في نظر المرشحين للانتخابـــات الرئاسية والكونغرس والبلدية. **(فرسخ 2004)**

و بجانب ذلك تعد الأقلية اليهودية من أكثر الأقليات ثراء في العالم، إن لم تكن أغناها فعلاً. كما يتمتع اليهود بأعلى مستوى تعليمي في الولايات المتحدة. فضلاً عن تميزهم بالنشاط السياســـي. ومما يضاعف من تأثيرهم الانتخابي أن بينهم العديد من أبرز المثقفـــين والفنـــانين والمحللـــين السياسيين في أجهزة الإعلام المختلفة، وتفوق مساهمة أثريائهم في تمويـــل المرشـــحين علـــى مساهمة أثرياء الأقليات الأخرى. وكل ذلك متفاعلاً ينعكس أيضاً على سلوكهم الانتخابي.

ففي الوقت الذي لا تجاوز فيه نسبة التصويت العام 50 % تبلغ بالنسبة لليهود 90 %.

(حمدان1991)

أن المحدد الأول للسياسية الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، ولكل دولة ومجتمع، إنما هي مصالح القوى المجتمعية الأشد تأثيراً في صناعة القرار، وبخاصة في المجال الاقتصادي. وبالذات في القضايا التي يترتب عليها التزامات مالية في البلاد الديمقراطية التي لرأي دافع الضرائب فيها اعتباره عند صناع القرار.

الانتخابات في الولايات المتحدة تختلف عن باقي دول العالم، الصوت ليس هو العامل الوحيد في النجاح، فالمال أيضا هو عامل أساسي، فمعدل تكلفه الحملة الانتخابية في مجلس النواب حوالي 700 ألف دولار ومجلس الشيوخ حوالي 4 إلى 6 ملايين دولار، وبالتالي عضو الكونجرس يعرف تماماً إنه عليه جمع ما معدله ألفين دولار من أجل حملته الانتخابية ومن أجل أن يضمن نجاحه، مثبت أيضا أن أعضاء الكونجرس الذين يصرفون أموال أكبر تكون فرصتهم النجاح حوالي 90% أعلى من الذي يصرف أقل **(القريوتي 2002)**

إن أموال اليهود ليست هي القوة الفاعلة وحدها في سيطرتهم علي الكونجرس, وبالتالي علي السياسة الخارجية, فهناك نقطة التنظيم والتحرك علي مختلف المستويات في المجتمع الأمريكي بخطة منظمة, تؤثر, وتثير التعاطف, وتملأ فراغات الجهل بما يجري في الشرق الأوسط,

بمعلومات من صنعهم, تتسرب بالتدريج إلي عقول الأمريكيين, فلا يصبح الكونجرس وحده هو المتحيز.

بل يكون سلوكه مستمدا من مياه نهر ملأه اليهود حركة ونشاطا وكلاما عادة ما يطوف رجال اللوبي بردهات الكونجرس في محاولة للفت أنظار المسؤولين التشريعيين واللوبي اليهودي لا يلجأ لأساليب ضغط تقليدية فهو يعتمد على الشبكة التي أقامها لتوجيه الجالية اليهودية لاتخاذ أجراء ما في العمل السياسي. (تيفانن 1989)

إن الإسهام في تمويل الحملات الانتخابية له تأثير كبير علي أعضاء الكونجرس في تبني مواقف مؤيدة لإسرائيل والبعض يري إن تأييد إسرائيل من جانب أعضاء بالكونجرس الذي يتلقون معونات مالية من اليهود لا يشير إلي ما هو السبب وما هي النتيجة. هل أيدوا إسرائيل لأنهم حصلوا علي المال, أم أنهم تلقوا المال جزاء تأييدهم لإسرائيل؟ فهناك أعضاء تلقوا القليل من التمويل, أولم يحصلوا عليه أصلا ومع ذلك فهم يصوتون لصالح إسرائيل, إما لنقص التأييد لهم من الدول العربية, وإما لان تأييد إسرائيل صار له أرضية مهيأة له لدي الرأي العام مسألة ترجع إلي التخطيط والتنظيم, وليس لشراء المرشحين. (كرم 1998)

الجالية اليهودية الأمريكية كما يشير تيفانن أصبحت أسيرة إسرائيل, ويلعب اللوبي اليهودي وعلي رأسه منظمة ايباك(لجنة الشئون العامة الأمريكية لإسرائيل) هذا الدور وهناك عشرات من المنظمات اليهودية الأخرى النشيطة لحساب دعم مركز إسرائيل, وموقف السياسات الأمريكية منها,

يضاف إليها عشرات ممن يسمون (the staff) أي معـــاوني أعضـــاء الكـــونجرس للشـــئون الخارجية, الذين يمسكون في أيديهم بزمام المبادرة لتقديم مشروعات القوانين التي تستجيب لمصالح إسرائيل, وكذلك نسبة من الأمريكيين غير اليهود المتعاطفين مع إســـرائيل فـــي كـــل الظـــروف والأحوال.(**تيفانن 1989**)

إن أعضاء الكونجرس ليست لديهم دوافع كثيرة تجعلهم لا يكونون مؤيـــدين لإســـرائيل فتأييـــدهم لإسرائيل يعود عليهم بالكسب المادي عن طريق تمويل حملاتهم الانتخابية, ولا تصحبه مجازفـــة بالتعرض للانتقاد. ثم إن العرب الأمريكيين منقسمون تاريخيا, وغير قادرين علي تقـــديم أنفســـهم كجهة موحدة بالنسبة للمشاكل المتعلقة بالشرق الأوسط. وبينما نجح اليهود في اســـتخدام نصـــوص القوانين التي تسمح لهم الإسهام في تمويل انتخابات المرشحين للكونجرس من خلال لجنـــة العمـــل السياسي(DAC) والتبرعات المالية للجان الأحزاب السياسية, فان العرب الأمريكيين لم يستطيعوا تعبئة موارد مالية تخصص لدعم المرشحين وحملاتهم الانتخابية, لأســـباب متعـــددة منهـــا عـــدم توحدهم. وهذا النقص يترجم في الولايات المتحدة إلي نقص الغطاء السياسي. ويمكن لبعض أعضاء الكونجرس من الذين هاجموا سيطرة اليهود علي الكونجرس ألا يتوقعوا من العرب الأمريكيين دورا كبيرا في مساندتهم والوقوف وراءهم, لكنهم متأكدون من إن اللوبي اليهودي لن يتركهم في حالهم وسيسعى لإسقاطهم في الانتخابات (**كاظو 2000**)

يميل اللوبي اليهودي تقليدياً للتصويت لمصلحة الحزب الديموقراطي. وذلك بنسبة تتراوح ما بين 55%و90% (أعطاها اليهود لرؤساء فائزين هم روزفلت 1944 و1949 وجونسون 1964). وكان الرئيس الجمهوري الوحيد الذي حظي بأغلبية أصوات يهودية في القرن العشرين هو الرئيس هاردنغ (1920) الذي نال 43% من أصواتهم مقابل 19% لمنافسه الديموقراطي كوكس. والملاحظ إن حالات تردد الصوت اليهودي غالباً ما توصل جمهورياً إلى السلطة. بالرغم من حفاظ الديموقراطيين على النسب الأعلى من أصوات اليهود.(**كرم 1992**)

وعكس التراجع الكبير في نسبة التأييد اليهودي لبوش الأب (من 35% إلى 12%) غضب اليهود وإسرائيل من سياساته. وخصوصاً لجهة ميله لتحقيق مصالح أثرياء تكساس النفطيين على حساب مصالح اللوبي اليهودي. عدا عن ترجمته الخاصة للسياسة الجمهورية القاضية تقليدياً بالبحث عن أساليب لخفض النفقات. حيث حاول بوش خفض نفقات أميركا على إسرائيل بدعوتها إلى مؤتمر مدريد (1991) وهذه الوقائع تبين لنا إن المصالح العربية تقع تماماً خارج لعبة المصالح في أميركا. وهي لا تدخل في اللعبة إلا عبر تنازع هذه المصالح في ما بينها (**جرجس 2001**)

لم يبد الرئيس جورج بوش الابن حماسة أو اهتماماً قبل فتره الانتخابات الأولي له مساعدة الصوت اليهودي ي انه كان قانعاً بنسبة الـ17% من أصوات اليهود التي كانت تعتبر الحد الأدنى للرئيس الفائز.هذا الصوت الذي تعامل معه القيمون على حملة الرئيس بوش الابن تعاملاً إحصائيا حيث كانت أدنى نسبة أصوات يهودية لجمهوري فائز هي الـ17% (نيكسون) إما أعلى نسبة من هذه الأصوات لجمهوري فائز فكانت 43% (هاردنغ). وفي بداية السباق بدت نسبة الـ17% ممكنة التحقيق عبر اليهود الجمهوريين. إلا إن ترشيح ليبرمان اليهودي نائباً لغور قضى

على هذه الإمكانية قضاءً مبرماً. إذ اجتذبت سابقة ترشيح يهودي لمثل هذا المنصب حتى الجمهوريين من اليهود. لم يبق منهم سوى نسبة 3% هي التي صوتت لمصلحة بوش.

وإذا كان ترشيح ليبرمان قد اكسب اليهود سابقة على قدر من الخطورة فانه حرمهم في المقابل من لعبتهم المفضلة في تقاسم الأدوار والحصول على حصة في الإدارة أيا يكن الرئيس الفائز. ففي حالة بوش فانه مدين لجماعات ضغط غير يهودية وعليه إرضاءها بعيداً عن اليهود. ولعل خسارة اللوبي اليهودي تكمن في هذا الغياب عن الإدارة الذي يفترض إن يمتد على مدى فترة بوش الرئاسية. لكن دون أن يعني ذلك قبول اليهود بهذه النتيجة والاستسلام (**فرسخ 2004**)

دخل اللوبي اليهودي الانتخابات من باب ترشيح يهودي لمنصب نائب رئيس. وهي سابقة تدخل ضمن الأحلام اليهودية المزمنة والتكرارية. وكان غور مرشحاً ضعيفاً مما يضمن لليهود وضعية رد الخسارة إلى ضعفه وادعاء المعجزة اليهودية في حال نجاحه. ولدى ظهور النتائج كان واضحاً ومنذ البداية إن الفوز محسوم لبوش. إلا إن اللوبي اليهودي لم يشأ إن تمر خسارته بدون معركة استعراضية وان كانت ميئوس النتيجة. فكانت معركة فلوريدا التي كان اليهود اعلم بحتمية خسارتها.(**شهبون 2004**)

ومن المهم ذكره هنا ما جري أيضا في الانتخابات بين بوش وكلينتون حيث أثبتت هذه المرحلة أن (اللوبي الصيني في الولايات المتحدة) والمكون من الصينيين من اصل أمريكي لعبوا دورا مهما وبارزاً في التجديد لكلينتون وكانوا راضين عن سلوكه في حادثة ضرب سفارتهم في بلغراد.

وهم حققوا رغبة الدخول في منظمة التجارة العالمية قبل نهاية الولاية الديموقراطية (كلينتـــون). وهذا ما جعل المؤشرات تتجه نحو دعم هذا اللوبي لغور وليبرمان.

حيث يعتقد البعض أن للعلاقات الصينية ــ الإسرائيلية دورها في هذا الدعم، الذي يتأكد من خلال مباشرة بوش عهده بتوجيه قائمة من التهم للصين تعكس رغبته بالضغط عليها. إلا أن سوء حظه قاده إلى أزمة الطائرة التي فوتت عليه هذه الفرصة.(ألفي 2004)

رأي الباحثة:-

يمكن القول أن التأثير المالي في عمليه الانتخابات الأمريكية ودور اليهود فيه هو دور مبالغ فيـــه فاليهود مثل أي لوبي آخر فالولايات المتحدة بلد يقوم على اللوبيات هناك اللوبي الكوبي وهنـــاك اللوبي النفطي وهناك لوبي السلاح فذا عرف اللوبي سياسة واشنطن وأساليب عملها تجد أن ذلك هو الشائع.

أن اليهود الذين يجمعون الأموال عادة يؤيدون ديمقراطيين وأعتقد أن الإستراتيجية هي التخلي عن محاولة كسب الأصوات اليهود والتركيز على جامعي الأموال والتبرعات لأن هناك فـــرق بـــين الشارع اليهودي إي الناخب اليهودي والقيادة اليهودية إذ أن الشارع يفكر بما هو لصالح إسرائيل فلو صدقت مقولة هيمنة اليهود على القرار السياسي الأمريكي أو الغربي لتناسبت درجة الدعم فـــي دولة غربية ما تناسباً طردياً مع عدد اليهود ومدى نفوذهم، ولكن المتابعة الدقيقة لهـــذا الموضـــوع تؤكد أنه لا توجد أدنى علاقة.

فموقف هولندا وإنجلترا يتسم بالدعم الكامل لإسرائيل رغم أن الدولة الأولى لا يوجد بها يهود تقريباً والثانية بها جماعة يهودية آخذة في التناقص ومندمجة في المجتمع الإنجليزي وهزيلة لأقصى حد. بينما نجد أن فرنسا التي توجد فيها جماعة يهودية قوية نشطة وذات نفوذ تتخذ مواقف أكثر اعتدالاً. ومن هنا أري أن قرار الولايات المتحدة بدعم إسرائيل يستند إلى حسابات دقيقة داخل إطار خيارها الاستراتيجي المبدئي، فالولايات المتحدة تعطي إسرائيل ما يقرب من عشرة مليارات دولار سنوياً لحماية المصالح الأمريكية (أسعار البترول – السوق العربية – الاستثمارات الأمريكية – صفقات السلاح – الأموال العربية في المصارف الأمريكية) والأمن الأمريكي (الحكومات العربية الممالئة للولايات المتحدة – النفوذ الأمريكي في المنطقة – التحكم في منابع البترول). ولنتخيل الشرق الأوسط دون إسرائيل ولنتخيل الولايات المتحدة وقد اضطرت لأن تقوم بمهمة حماية مصالحها الاقتصادية والأمنية بنفسها دون اللجوء لوسيط محلي. ففي مثل هذه الحالة الافتراضية يقال إنه يتعين على الولايات المتحدة أن بقي خمس حاملات طائرات في حوض البحر الأبيض المتوسط بشكل دائم تكلف حوالي خمسين مليار دولار. وهكذا فإسرائيل صفقة استراتيجية رابحة بالنسبة للولايات المتحدة، وهو الأمر الذي يحرص المتحدثون الإسرائيليون على إظهاره ولا يملون من تكراره للحصول على المزيد من الدعم.

اللوبي اليهودي والكونجرس

إن فعالية عمل اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة تكمن وبشكل قوي داخل أروقه الكونجرس بسبب امتلاك إسرائيل لحصانه من توجيهه إي انتقاد لها وذلك لقدره هذا اللوبي على تطويع النقاشات التي تدور داخل الكونجرس نفسه مع وجود صمت مطلق من أعضاء الكونجرس تجاه أي نقاش محتمل تجاه إسرائيل، ويعود السبب الأساسي لذلك لان أهم أعضاء الكونجرس وأكثرهم تأثيراً وفاعلية هم من المسيحيين الصهاينة مع وجود عدد لا باس به من النواب والشيوخ اليهود والمناصرين لإسرائيل, بالتالي وجود طاقم مهيئ لخدمه المصالح الإسرائيلية داخل مجلسي الشيوخ والنواب والإداره التنفيذية. يعتبر وجود منظمه الايباك نفسها وبقوه داخل أروقه الكونجرس مصدر مهما من المصادر لزيادة فاعليه عمل اللوبي داخل الكونجرس, تعتبر ايباك اليوم أهم واقوي مجموعه ضغط يهودية موجودة في الولايات المتحدة، تبلور دور ايباك بشكل واضح في العمل داخل الولايات المتحدة أواخر السبعينات حيث بلغت ايباك ذرو نشاطها في عهد الرئيس ريغان 1981–1985 وهي الفترة التي شهدت توقيع اتفاق التعاون الاستراتيجي بين أمريكا وإسرائيل والتوصل إلي اتفاقيه ألتجاره الحرة بين الدولتين ورفع مستوي المساعدات العسكرية والاقتصادية لدوله إسرائيل. (**فندلي 1993**)

يرى المؤيدون للدور الإسرائيلي في حث الإدارة الأمريكية على غزو العراق، أن هناك العديد من الأشخاص والمنظمات المتعاطفة مع إسرائيل داخل الولايات المتحدة، قاموا بممارسة ضغوط على أعضاء الكونجرس للتصويت لصالح قرار الحرب، ودفع الإدارة الأمريكية لغزو العراق نيابة عن إسرائيل. هذا فضلاً عن جهود اللوبي الموالي لإسرائيل في الولايات المتحدة، وبصفة خاصة لجنة "الإيباك" الأمريكية الإسرائيلية، التي قامت بدور كبير في التأثير على أعضاء الكونجرس للتصويت لصالح قرار الغزو، من خلال إثارة المخاوف المتعلقة بأمن إسرائيل.(**والتو ميرشايمر2006**)

ربما أصاب والت وميرشايمر في دراستهما تبيان مدي تأثير وفعالية اللوبي اليهودي في الكونجرس وفي شراء الناخبين والإعلام ومراكز الأبحاث ولكن في هذا الأمر أرى أن الإدارة الأمريكية كان لديها بالفعل دافع قوي لغزو العراق وهو الاستيلاء على مخزونه النفطي، ولم تكن بحاجة إلى ضغوط اللوبي اليهودي،ومن هنا نؤكد على فرضية هذا الدراسة التي تشير الى انحصار تأثير عمل اللوبي اليهودي عندما يتعلق الأمر بالقرارات الاستراتيجية الأمريكية .

لان الولايات المتحدة تعتقد بأنه من الممكن استخدام النفط كسلاح إذا استولت الجماعات المعارضة (الإسلاميون) في دول الشرق الأوسط على السلطة. و إذا استمرت الأموال النفطية بالتدفق إلى الدول العربية التي يدير اقتصادها مختلف الأنظمة الحكومية, يمكن لها أن تشكل تهديدا عسكريا لمصالح الولايات المتحدة في العالم.

والدليل على صحة ما نقول هو ان الولايات المتحده شنت سبعة حروب على الوطن العربي من أجل السيطرة على ثرواته النفطية.

1- 1914 – 1918 خلال الحرب العالمية الأولى عندما احتل البريطانيون المنطقة من الإمبراطورية العثمانية – وكان النفط هو الهدف الأول لبريطانيا. فاحتلوا الموصل بعد أن كانوا قد وعدوا الفرنسيين بها خلال اتفاقية سايكس بيكو السرية 2- 1918 – 1930 حرب التهدئة – المسالمة, نفذتها بريطانيا من أجل الحفاظ على مصالحها النفطية وجمدت أسعار النفط في أدنى الحدود.

3- 1941 إعادة احتلال العراق. في عام 1932 أعطت بريطانيا للعراق استقلالا اسميا وحافظت على تواجد حجم كبير من قواتها وطيرانها العسكري هناك. وفي 1941 أعادت الاحتلال المباشر بواسطة القوة العسكرية للاحتفاظ بحقول النفط.

4- 1980 – 1988 الحرب العراقية – الإيرانية. لقد قامت بعض الدول الأجنبية بتسليح الطرفين وشجعت الحرب ودعمتها بقصد السيطرة على الدولتين وإضعافها.. فبتدمير القاعدة التحتية والمنشآت النفطية في البلدين وبإفلاس الدولتين أيضا نتيجة لتوقف العمليات الإنتاجية فتح الباب من جديد لدخول الشركات الأجنبية بعد وقت قصير من عمليات التأميم التي جرت في البلدين.

5- 1991 حرب الخليج. بعد اجتياح العراق للكويت في شهر آب 1990 قررت الولايات المتحدة الأمريكية التدخل وحضرت عدة دول للمشاركة العسكرية بمن فيها بريطانيا وفرنسا .

6- 1991 – 2003 خلال مرحلة العقوبات الأمريكية على العراق. استخدم الأمريكيون والبريطانيون حق الفيتو في الأمم المتحدة لمحاصرة أي قرار يرغمهم على المغادرة من منطقة الخليج. وتم محاصرة الاقتصاد العراقي وحددت كميات النفط المسموح بيعها وتركت الصناعة النفطية تتخبط في العراق

7- 2003 الحرب العراقية. نفذتها الولايات المتحدة الأمريكية مع بريطانيا بالرغم من المعارضة الشديدة في هيئة الأمم المتحدة ووضعت العراق تحت إدارة أمريكية – بريطانية مباشرة. وسيطروا على الحقول النفطية بشكل مباشر أيضا وهو الهدف الرئيسي لكل هذه الحروب.

(القدس العربي 2005)

كانت الجالية اليهودية الأمريكية أيضا والتي يعتبر بعض ابنائها من المولين للوبي اليهودي او اعضاء فيه ، قد أعلنت معارضتها لقرار الحرب في مناسبات عديدة. الحاخام "إيريك يوفي" رئيس إتحاد التجمعات العبرية الأمريكية أرسل رسالة إلى الرئيس بوش، طالبه فيها بوضع خطة واضحة ومحددة لسحب القوات الأمريكية من العراق بعد الانتهاء من إجراء الانتخابات البرلمانية. يذكر أن أغلبية أعضاء الكونجرس من اليهود كانوا قد صوتوا ضد قرار تفويض الولايات المتحدة بالحرب في الخليج عام 1991(***The Orlando Sentinel*, February, 1998.**)

فإذا كان المحافظون الجدد المؤيدون لإسرائيل مثل "بول ولفويتز"، و"دوجلاس فيث"، و"ريتشارد بيرل" وآخرين غيرهم كانوا أكثر المروجين لسياسة الحرب، وكانوا أيضاً أقوى المدافعين عن الغزو الأمريكي للعراق. ولكن إذا كان هناك العديد من اليهود داخل أروقة صنع السياسة الأمريكية قد روجوا للغزو الأمريكي للعراق، فإن هناك أعداداً كبيرة أخرى من اليهود من الديمقراطيين الأحرار في الكونجرس والمثقّفين اليساريين في الجامعات، الذين عارضوا الغزو.

كما أن هؤلاء المحافظين الجدد معروفون بأنهم صقور في جميع الاتجاهات وليس فقط في اتجاه إسرائيل، فقد كانوا على سبيل المثال، خلال إدارة ريجان في الثمانينات، من أكثر المدافعين عن الغزو الأمريكي لنيكاراجوا وكوبا وكانوا يشجعون الإدارة الأمريكية على شن ضربة نووية استباقي ضد الإتحاد السوفيتي نفسه.

علاوة على ذلك، فإن من أبرز المساندين لغزو العراق من داخل الإدارة الأمريكية وهما وزير الدفاع "دونا لد رامسفيلد" ونائب الرئيس "ديك تشيني" لم يكونا يهوديين، ولم تكن لديهما نزعة لتقديم المصالح الإسرائيلية على مصالح الولايات المتحدة. والأمر المؤكد هو أن للولايات المتحدة مصالح إستراتيجية قوية في منطقة الخليج، التي تعد أغني بقاع العالم بالاحتياطيات النفطية، منذ ما قبل إعلان دولة إسرائيل نفسها.

الإعلام واللوبي اليهودي:-

وسائل الإعلام السائدة في الولايات المتحدة هي جزء لا يتجزأ من العملية السياسية الأمريكية وشريكة ومساهمة بطريقة غير مباشرة مع نخبة السياسة الخارجية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، والبعض يراها بمثابة الذراع الداعم للنخبة السياسية المسيطرة في الولايات المتحدة، وهو ما يفسر اعتماد وسائل الإعلام علي المصادر الحكومية في قصصها الإخبارية، فالتيار العام لوسائل الإعلام يعكس مشاعر القيادة السياسية الأمريكية وهمومها ويقلل من أهمية الآراء المعارضة لها وهو ما ظهر واضحًا في حرب الخليج الثانية عام 1991م. فقد قبلت وسائل الإعلام الأهداف الرئيسة لمسئولي إدارة بوش بتجنب أي نوع من التحقيقات الجدلية والحساسة التي يمكن أن تؤدي إلي فقدان دعم الرأي العام الأمريكي للحرب وهو ما التزمت به وسائل الإعلام .

وسائل الإعلام لها دور لا يستهان به في المسألة العربية – الإسرائيلية، وفي المنطقة العربية بالنسبة لصانع السياسة الخارجية الأمريكية، فالتغطية الإخبارية السلبية للمنطقة العربية من قبل وسائل الإعلام، والتي يسيطر علي أغلبها اليهود تؤثر في تصورات الجمهور والرأي العام وصناع السياسة ومواقفهم حول المجتمعات العربية والإسلامية حيث تركز هذه الوسائل الإعلامية علي الأصولية الإسلامية والإرهاب الإسلامي، وهو ما يعزز المفاهيم الأمريكية الخاطئة للإسلام، ويعقد مهمة صناع السياسة الخارجية تجاه الدول العربية. (مجله الكتب،**2003**)

كانت نسبة أعضاء الجماعات اليهودية من العاملين في حقل الإعلام إلى غير اليهود كبيرة للغاية حتى أوائل الستينيات، ولكن أعداد غير اليهود بدأت في التزايد، وبدأ عدد المؤسسات الإعلامية التي يمتلكها غير اليهود يرتفع ويتسع نطاق نفوذها. وكان المفروض، حسب تصور مفهوم الهيمنة اليهودية من خلال الإعلام، أن يتراجع التحيز الأمريكي للصهاينة، باعتبار أنه ثمرة ضغط يهودي أو صهيوني. ولكن لم يحدث شيء من هذا القبيل، بل يمكن القول إن العكس صحيح. (**وجهات نظر 2005**)

ثمة موقف أمريكي عام تروِّج له المؤسسات الإعلامية الأمريكية بغض النظر عن انتماء أصحابها الديني أو العِرقي أو السياسي، وكل هذا يدل على أنه لا توجد علاقة طردية بين تزايد النفوذ اليهودي الإعلامي وتزايد حجم التأييد الأمريكي لإسرائيل ولكن مع ذلك نقول انه لا شك في أن تأثير اللوبي اليهودي على الإعلام الأمريكي واضح وملموس، ويستمد قوته من عدد من العناصر الهامة، ومنها: التغلغل الإعلامي: وصول عدد كبير من الموالين لهذا اللوبي إلى مراكز إعلامية هامة، وسيطرتهم على عدد كبير من غرف التحرير في الصحف والمجلات والقنوات التلفزيونية. (**الكلمة 2003**)

القوة الإعلانية:

إن للقوة المالية التي تتمتع بها الشركات المرتبطة بهذا اللوبي، قدرة على استخدام الميزانيات الإعلانية كوسيلة ضغط لتحقيق أهداف فكرية وسياسية. ونظراً لأن أغلب وسائل الإعلام الأمريكية هي مؤسسات ربحية بالدرجة الأولى، فإن الإعلان يعد أهم مصدر من مصادر التمويل والربح لهذه المؤسسات الإعلامية. وبالتالي فإن من يملك التصرف في الميزانيات الإعلانية يمكن أن يتحكم في المحتوى الفكري للرسالة الإعلامية ويمكن أن يؤثر أيضاً على المصداقية الصحفية لوسيلة الإعلام.(**الكلمة42 ، 2003**)

ملكية وسائل الإعلام:

قام التيار الصهيوني منذ أكثر من قرن ميلادي بشراء العديد من الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى، وإخضاعها بصورة أو أخرى لأهداف التيار بشكل غير مباشر، مع استمالة الرأي العام عن طريق اللعب على الغرائز، والإسفاف الإعلامي، وغير ذلك من الوسائل التي اشتهر بها هذا التيار تاريخيا يمكن توضيح ذلك من خلال استعراض لأهم وسائل الإعلام العاملة في الولايات المتحدة وملكيتها:-

Cbs TV

يرأسها اليهودي لاري تيش و الذي قام بشراء أغلب أسهم هذه المحطة ،وبعدها أصبح كل العاملين بهذه المحطة من اليهود

ABC

يملكها تيد هيربيرت، ليوناردو جولدنسن ، ستو بولمبرج وهم يهود

NBC

يملكها ليونارد جروسمان ، إيرفين سيجليشتين ، براندن تاتريكوف و هم جميعا من اليهود

Disney

ويرأسها مايكل آيسنر ،مايكل أوتفيز و كاراتي شامب و هماليهود

Sony Corp

شركة سوني للإنتاج الفني في أمريكا يرأسها جون بيترز ، بيتر جربر وهم من اليهود

Columbia Pictures

ويرأسها بيتر كاوفمان وهو يهودي

Tri-Star

لتكوين إمبراطورية إعلامية كبيرة في هوليود ملكيتها لليهود

MGM Metro-Goldwyn-Mayer

ويملكها أسره ماير اليهودية ، ويرأسها كيرك كوركوريان ،فرانك مانشو ، ألان لاد وهم من اليهود

MCA

ويملكها ويرأسها لو ويسرمان وهو يهودي

Universal Pictures

ويملكها و يتحكم فيها اليهود بنسبة 100 % ، ويملكها أيضا لو ويسرمان ، ويرأسها سيدني شاينبرج و توماس بولاك وهم من اليهود

Fox TV

يملكها اليهودي باري ديلر

20th Century Fox

ويرأسها اليهودي بيتر شريرنين

Paramount Comm.

ويرأسها مارتن دافيز وهو يهودي

WARNER BROSS

وتملكها أسرة وارنر اليهودية ، ويرأسها اليهوديان جيرالد ليفين ، ستيفين روس

MTV

ويرأسها زومنر ريد ستون وهو يهودي. (كوت نجوث : 2005)

ولا ينبغي أن ننسى إمبراطور الإعلام اليهودي روبرت ميردوخ والذي يملك أغلب إستوديوهات التصوير في هوليود، والكثير من محطات التلفاز و عشرات الجرائد والمجلات وهنـــاك وســـائل إعلام أخرى تحت سيطرة اليهود مثل شركات التسجيلات الغنائية، محطات الراديـــو، الصـــحف، المجلات في أمريكا و الملاحظ أن هناك أسرتان من اليهود يملكون العديد من الجرائد و المجلات الأمريكية الهامة وهما عائلة ميردوخ وعائلة سولزبرجر ومن اهم الصحف والمجلات ذات المليكه اليهودية أيضا: (كوت. جون. 2005)

• Wall Street Journal
• New York Times
• Newsweek Time
• Washington Post
• The Jewish Press
• New York Daily News
• Washington Times
• Atlantic Monthly Moment
• New Republic
• New York Post
• U.S. News & World Report Daily News
• New Yorker Vogue Vanity Fair
• Advanced Publications Random House
• Simon & Schuster VILLAGE VOICE
• SONY Records
• Western Publishing.
• children's books
• EMI Records Capitol Records
• CBS
• MBS New house Broadcasting CTV

جهل الرأي العام بقضايا الخارج:

المجتمع الأمريكي بطبعه لا يهتم بقضايا العالم الخارجي، ولا يعنى بصرا عات العالم طالما أنها لا تؤثر على حياته اليومية. ولذلك نجح اللوبي اليهودي في استغلال هذا الجهل العام لإعادة صياغة رؤية الرأي العام الأمريكي تجاه أولويات اللوبي اليهودي.(باترسون **1984**)

لقد أدت سيطرة قوى الضغط وأصحاب المصالح السياسية على وسائل الإعلام الأمريكي إلى ما يسمى "بالتباين الزائف". ويعني ذلك وجود تبايناً في المواقف الإعلامية لوسائل الإعلام الأمريكية فيما يتعلق بالقضايا التي تهم مصالح فئة معينة في بعض الأحيان، وهو ما يظهر وكأنه حياد وموضوعية في التغطية الإعلامية. لكن المتمعن في هذا التباين يجد أنه في النهاية يقدم ما يخدم هذه الفئة وإن ظهر أن هناك اختلافاً في الرؤى والمواقف. (واشنطن.**1993**)

مارس اللوبي اليهودي هذه الخدعة بطريقة متكررة ومؤثرة أيضاً. فعند تغطية أخبار الشرق الأوسط في الإعلام الأمريكي يلاحظ أن بعض المحللين يتبنون الموقف الإسرائيلي بحرفية تامة. وفي المقابل يقدم البعض الآخر انتقادات هادئة للموقف الإسرائيلي من وجهة نظر متعاطفة. ويظهر طرف ثالث بصورة محايدة ودون اتخاذ موقف واضح.ولكن لا يوجد ضمن هذا التباين من يتبنى الموقف العربي أو الإسلامي في أي من هذه القضايا.

ولذلك فإن المواطن الأمريكي يشعر بإحساس زائف بتباين المواقف، ولكنها في النهاية بمجموعها تصب في صالح التيار الصهيوني. (**خفاجي. 1998**)

أن اليهود لا يزيدون عن مواطن واحد فقط من كل 36 مواطن أمريكي. ولكن الباحث عمن يمتلك ويؤثر على أجهزة الإعلام يجد أن نسبة التواجد اليهودي فيها تزيد عن 60% من المناصب القيادية، وفي بعض الوسائل الإعلامية تصل هذه النسبة إلى ما يقارب 90%. فهل من قبيل المصادفة البحتة أن تتولى فئة لا تتعدى 2.8% من الشعب الأمريكي قيادة والسيطرة على 90% من بعض وسائله الإعلامية. (**غريب 2000**)

إن أحد أكبر مشكلات الإعلام الأمريكي تكمن في السيطرة الأحادية للوبي الموالي لإسرائيل على مختلف وسائل الإعلام الأمريكية، والتي تسعى دائماً إلى تعتيم الحقائق وإخفائها بصورة شبه كاملة عن المواطن الأمريكي فيما يتعلق بالقضايا التي تهم هذه الفئة. كما أن وصول نفس الرسالة الإعلامية من خلال عدد من الوسائل الإعلامية المختلفة، ومن خلال شخصيات ومؤسسات تظهر في الواقع وكأنه لا يوجد بينها أي رابط يعطي المتلقي إحساس زائف بصدق الرسالة الإعلامية.(**شؤون عربيه 2001**)

وهناك سبب آخر لتفسير هذا التباين في المواقف وهو أن اللوبي اليهودي مكن أن يكون له أكثر من موقف حيال نفس القضية. وقد يكون لاختلاف الآراء داخل التيار اليهودي في أمريكا أثراً على بعض المواقف الإعلامية. ولكنها في النهاية مجموعة آراء تهدف إلى خدمة فئة بعينها ولا تعبر بالضرورة عن تباين الرأي العام الأمريكي، ولكنها تحاول تشكيله ليبقي في كل أحواله داخل منطقة خدمة مصالح الصهاينة. وقد عبر عن ذلك أنطوني لويس وهو كاتب متعاطف مع الفكر الصهيوني ومحرر في صحيفة النيويورك تايمز، قائلاً: "إذا كنت تحب إسرائيل، فأنت تريد لها أن تكون على صواب دائما". ولذلك فقد يظهر في النهاية تباين في المواقف ولكنه في كل أحواله لا يخرج عن مناصرة مصالح اللوبي الصهيوني بصورة أو بأخرى. **(خفاجي 1998)**

يكفي لمعرفة حجم التركز الذي تعانيه صناعة الإعلام أن هناك على سبيل المثال تسع شركات إعلامية متحكمة في الإعلام الأمريكي مهمتها تشكيل الرأي و الذوق العالميين. هذه الشركات التسعة التي تبلغ أرباحها السنوية مابين ثمانية إلى ثلاثين مليار دولار هي: ديزني (أي بي سي)، و أمريكا أون لاين–تايمز ورنير (سي إن إن)، و روبرت مردوك (فوكس تي في)، وفاياكوم (سي بي إس)، وجنرال الكتريك (إن بي سي)، وسوني (سابقاً سي بي 'س ريكوردس وكولومبيا بيكشر)، وسيغرام (ينيفيرسال فلم وتلفيشن استديو)، و آي تي آند تي (كايبل وميديا ون سابقاً)، و بيتلسمان(شركة ألمانية تسيطر على واحد بالمائة من مطبوعات كتب البالغين في العالم).

(الكلمة 2003)

وينعكس التميز الموالي لإسرائيل في افتتاحيات الصحف الرئيسية مثل، ذي شيكاغو صن تـــايمز، وواشنطن تايمز، تنشر باستمرار افتتاحيات موالية لإسرائيل. كما تدافع المجـــلات مثـــل مجلـــة كومنتري، ونيو ريبليك، وويكلي ستاندارد عن إسرائيل بحماس وفي كل مناسبة.كما نجـــد تحيـــز الآراء والافتتاحيات كذلك في صحف مثل نيويورك تايمز. ويندقال:تنتقد هذه الصحيفة سياســـات إسرائيل وعلى سبيل المثال، اعترف مدير التحرير التنفيذي السابق لهذه الصحيفة نيويورك تايمز، ماكس فرانكل، بتأثير موقفه الموالي لإسرائيل على اختياره للموضوعيات التي يحررها. وقد قال :لقد كنت مخلصاً لإسرائيل على نحو أعمق بكثير مما أجرؤ على توكيده". متحصنا وراء معرفتي بإسرائيل، وصداقاتي فيها، كنت اكتب بنفسي معظم تعليقاتنا الخاصة بالشرق الأوسط. وكما يعرف القراء العرب أكثر من القراء اليهود، كنت اكتب هذه التعليقات من منظور موال لإسرائيل.

(وجهات نظر 2005)

ولكي يحبط اللوبي اليهودي الأخبار غير المفضلة عن إسرائيل ينظم حمـــلات كتابـــة الرســـائل، والتظاهرات، وعمليات المقاطعة ضد وسائل الإعلام التي يعتبر مضمونها مناوئاً لإسرائيل. وقـــد قال أحد المسؤولين في شبكة سي أن أن، انه يتلقى في بعض الأحيان 6 آلاف رسالة الكترونيـــة ورسالة نصية قصيرة في يوم واحد تشكو من أن خبراً ما، كان معادياً لإسرائيل. وبالمثل، نظمت لجنة (تحري الدقة في أخبار الشرق الأوسط في أمريكا) الموالية لـــ"إسرائيل"، مظاهرات خـــارج محطات الإذاعة الوطنية العامة في أيار 2000 كما حاولت أن تقنع المتبرعين بأن يحجبوا الدعم

عن هذه الإذاعة، إلى أن أصبحت التغطية الإخبارية أكثر تعاطفاً مع إسرائيل. وذكر أن محطة هذه الإذاعة في بوسطن خسرت أكثر من مليون دولار من التبرعات نتيجة لهذه الجهود.

كما جاء الضغط على محطة الإذاعة الوطنية كذلك من قبل أصدقاء إسرائيل في الكونجرس، الذين طلبوا منها إجراء تدقيق داخلي، وممارسة مزيد من الإشراف على أخبار الشرق الأوسط.

وتساعد هذه العوامل في تفسير احتواء وسائل الإعلام الأمريكية من الانتقاد لسياسة إسرائيل **(وجهات نظر 2003)**

في استطلاع للرأي أجراه معهد جالوب في الولايات المتحدة حول وسائل الإعلام والرأي العام وجد أن 44% فقط من الشعب الأمريكي يثق في وسائل الإعلام الأمريكي بوجه عام. وانخفضت النسبة بشكل حاد إلى 28% فقط فيما يتعلق بالثقة في الصحف وقنوات الأخبار التلفزيونية. ويعني ذلك أن معظم الشعب الأمريكي لا يثق في مصداقية الإعلام الأمريكي رغم ادعاء هذا الإعلام للحياد والإيجابية والتغطية المتوازنة للأحداث.**(موقع جالوب على الانترنت:2004)**

في بداية عام 2005، ذكر أندرو وهويت، وهو رئيس مركز أبحاث بيو الإعلامي، أن ثقة الشعب الأمريكي في صدق وسائل الإعلام الأمريكية قد تضاءل إلى ما يقارب 38% حسب إحصاءات المركز، وأن قناعة المواطن في حياد وسائل الإعلام الأمريكية فيما يتعلق بتغطية الانتخابات الأمريكية قد تناقصت من 58% في العقد الماضي إلى أقل من 38% في الانتخابات الأمريكية. أي أن معظم الشعب الأمريكي لا يثق في الإعلام الأمريكي كوسيلة للتعرف على مواقف الناخبين وبرامجهم الداخلية والخارجية.**(الشرق الأوسط اللندنية، 2005)**

إن انعدام المصداقية ليس سببه فقط عدم الحياد، وإنما عدم الالتزام بالمبادئ الأخلاقية أيضاً في التغطية الإعلامية. فقد شهد الأعوام السابقة عدداً من حوادث طرد الصحفيين المرموقين من المراكز الإعلامية التي يحتلونها لثبوت ضلوعهم في تلفيق قصص لا أصل لها سواء على مستوى التغطية المحلية للأخبار، أو على مستوى التعامل مع الأحداث العالمية. فقد اعتذرت مؤخراً مجلة النيوزويك أنها لم تلتزم الدقة الصحفية عند الحديث عن تمزيق المصاحف في معتقل جوانتنامو.

(نيوزويك 2005)

اللوبي العربي:-

حفَّز النشاط اليهودي في الولايات المتحدة العرب الأمريكيين لكي ينظموا أنفسهم سياسيا ويحاولوا المشاركة في الحياة السياسية الأمريكية فتأسست الجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين للضغط علي حكومة الولايات المتحدة لكي تتخذ موافقة مؤيدة للقضايا العربية.

صحيح أن اللوبي العربي لم يتبلور بعد من الناحية المؤسسية ليصل إلى مستوى الأحداث بالرغم من الحاجة الملحة إليه والقدرة على بلورته، إلا انه في الوقت الحاضر قادر على الحياة والنماء والتأثير ويمكن أن يصل إلى المستوى المطلوب.

تشعر الأقليات العربية والمسلمة في الغرب في الوقت الحاضر بالقدرة وبالقوة ولها إنجازات ومساهمات في المجتمعات الغربية تجعل تجاهلها في الخارطة الاجتماعية والسياسية والإعلامية ضرباً من الهدر، والمخاطرة والمؤسسات القائمة مثل منظمة العرب الأمريكان ضد العنصرية ADC أو المجلس الإسلامي الأمريكي AMC أو منظمة كير CARE أو منظمة المسلمون الأمريكان من اجل القدس أو منظمة أم باك إنما هي منظمات ولدت في ظروف صعبة وقامت على جهود أفراد واعتمدت على قدرتها الذاتية المحدودة

(المستقبل العربي2001)

ويمكن أن يحقق اللوبي العربي في الولايات المتحدة أكثر لو توفر له الدعم الجاد والعــون المــادي النزيه اللذين لا يُدخلان هذا اللوبي واي منظمة يمكن ان تساهم في تقويته في متاهــات الخلافــات العربية – العربية ولكن حتي الآن فإن الجالية العربية ما زالت هامشية سياسيا في الولايات المتحدة وأغلب عملها دفاعي لدحض الاتهامات الموجهة ضد جالياتها بالإرهاب، وخاصة بعد احــداث 11 سبتمبر.

الخاتمة

توفر طبيعة النظام السياسي الأمريكي الذي يتوخى الفصل بين السلطات أشكالاً عديدة للتأثير على سياسته، سواء عبر كسب النواب المنتخبين أو أعضاء الحكومة، منح التبرعات للحملات الانتخابية، التصويت كجماعات في الانتخابات وصناعة الرأي العام, حرية امتلاك وسائل الإعلام وغيرها.

إن مفتاح فاعلية اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة يتركز في تأثيره على الكونغرس حيث تحظى إسرائيل بمناعة ضد أي انتقاد، والسبب هو وجود بعض الأعضاء في الكونغرس من المسيحيين الصهاينة الداعمين لإسرائيل وأيضا وجودهم في المراكز العليا في الإدارة التنفيذية, حيث يمتلك اللوبي سلاحا قويا وهو الاتهام بمعاداة السامية لأي شخص يحاول انتقاد إسرائيل.

ويتبع اللوبي اليهودي استراتيجيتين من أجل التحكم بدعم الولايات المتحدة لإسرائيل. الأولى تركز على الضغط على كل من الكونغرس والحكومة من خلال الصوت والمال اليهودي المؤثر في الانتخابات، والثانية المحافظة على الصورة الإيجابية لإسرائيل لدى الرأي العام، عبر ترديد الخرافات والأساطير حولها والترويج لصالحها في قضايا الساعة، وذلك بهدف الحول دون تطور أي انتقاد سلبي لإسرائيل ووصوله إلى المنبر السياسي.

ولكن إذا كان اللوبي يمتلك هذه ألأسلحه القوية التي يمكن أن تؤثر في صناعه القرار السياسي الأمريكي وتوجبيه فيبقي السؤال المطروح هنا. هل يؤثر هذا اللوبي في القرارات الاستراتيجية الأمريكية ؟

الجواب هو لا.

اللوبي اليهودي ليس مسيطرا على القرار الاستراتيجي الأمريكي بل إن الولايات المتحدة ضمن مصالحها تستطيع إلزام إسرائيل بقراراتها كما استنتجتا من خلال حادثتين تم ذكرهم في هذه الدراسة وهما حادثه طائرات الاواكس وصفقه ألأسلحه الصينية. في مقابلة مع جريدة يديعوت أحرونوت بتاريخ حين سأل الصحفي "دان شيلون" وزير الخارجية "شمعون بيرس" هل يتوجب القول لا لأمريكا؟ أجاب بيرس: لا يتوجب قول لا لأمريكا .

(يديعوت احرنوت 2001)

البعض يروج لمقوله أن الولايات المتحدة خاضت الحروب في الشرق الأوسط بسبب تأثير اللوبي اليهودي عليها، النظريات المتعلقة بتأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية تركز عادة على أن تقول إن اللوبي في الكونغرس، أقوى مما هو عليه في البيت الأبيض، وأقوى في الحزب الديمقراطي مما هو عليه في الحزب الجمهوري، لكن واقع الأمور في أزمة الحرب هو أن رئيس الولايات المتحدة كان أول من اتخذ القرار في استخدام القوة وذلك لحاجة الولايات المتحدة للسيطرة على البترول في الشرق الأوسط وهو ما دفعها بالأساس للقيام بحروبها المتوالية.

لا ننسى ان الشرق الأوسط يزود الولايات المتحدة الأمريكية وبشكل مباشر بأكثر من 17 % من مجمل استهلاكها من النفط الخام, ويشكل هذا أكثر من 28 % من مجمل استيرادها من النفط العالمي. بالتالي فان أمريكا لا تزال تابعة للسوق النفطية العالمية, التي يتزايد اعتمادها على المملكة العربية السعودية ودول الخليج الفارسي الأخرى.

وسوف يبقى الأمريكيون مقيدين بسياسات الشرق الأوسط ماداموا يحصلون على النفط الخام من السوق العالمية.

يعلم صانعوا السياسة ألأمريكيه بان أعظم التهديدات للأمن النفطي الأمريكي تأتي من الشرق الأوسط. فالعربية السعودية والكويت وعمان وقطر والإمارات والبحرين وإيران والعراق يملكون معا 70 % من مجموع الاحتياطي النفطي العالمي المؤكد. فالسعودية بمفردها تسيطر على 27 % من الإمداد العالمي للنفط.

إن الحاجة العالمية للنفط سوف تزداد من 79 مليون برميل يوميا (الإنتاج الحالي) إلى 120 مليون برميل يوميا في عام 2030 (**التقرير الاستراتيجي العربي:2004**)، وان المغذي الرئيسي لهذه الزيادة ستكون دول الخليج الفارسي والشرق الأوسط عموما.

فالاعتماد على النفط يعني التابعة للشرق الأوسط الذي يملك الاحتياطي الأكبر للنفط العالمي. من هنا نري أن دورا للوبي اليهودي في صياغة القرار السياسي الاستراتيجي الأمريكي وخصوصا القرارات المتعلقة بشن الحروب في الشرق الأوسط كانت قرارات امريكيه خالصة، وللتأكيد على

ذلك نقول بان هناك شركات أمريكية تمتلك ما هو أكبر من المصالح الإسرائيلية التي يمثلها اللوبي نفسه مثل شركات الطيران والسلاح وصناعه البترول،

وإذا كان كذلك، فبالإمكان إذا تحجيم اللوبي إذا استطعنا استخدام أوراقنا بشكل جيد ، فمجموع الشركات الأمريكية في العالم العربي أكبر بكثير منها في إسرائيل، بدءاً من شركات البترول ومشتريات الأسلحة ومطاعم الهامبورغر والسجائر وشركات المقاولات وغيرها، بالإضافة إلى حجم المليارات العربية التي تتحرك في الاقتصاد الأمريكي، لكن المهم هو القدرة على اللعب بهذه الأوراق .

في اعتقادي أن هناك مساحة واسعة للعب في الملعب الأمريكي، فالنظام الأمريكي هو نظام قائم على المصالح والصفقات بالتالي نظام يسهل اقتحامه أكثر من نظم تتحرك بإرث تاريخي أو أيديولوجي أو قيمي، وهو نظام ديمقراطي يقوم على الانتخابات الحرة، حيث تتيح قوانين الانتخابات وطبيعتها لجماعات الضغط واللوبيات فرصة للعمل، فكل أربع سنوات تجري انتخابات للرئاسة، وانتخابات مجلس الشيوخ والنواب، وهذا يعني أن الولايات المتحدة إما في وضع انتخابات أو يحضر لها مما يتيح مساحة كبيرة لمن أراد العمل والتأثير.

من المهم أيضا أن نستوعب بأنه قبل إحداث عمليه التأثير في القرار الأمريكي لابد من معرفة المجتمع الأمريكي وهيكلية السياسة والعلاقات التي تحكم الكونغرس والإدارة ورجال السلطة وأهمية الإعلام والبناء الاجتماعي وأهميه المال والاقتصاد لما له من تأثير كبير في صناعه القرار السياسي الأمريكي.

النتائج

- ❖ يمكن القول بان اللوبي اليهودي لا يسيطر على صناعة القرار الإستراتيجي في الولايات المتحدة، ولكن يمكن ملاحظه هذا التأثير في صناعه القرارات التي لا تشكل بعدا قومياً وامنياً للولايات المتحدة, فالولايات المتحدة تتخذ قراراتها بما تمليها أجندتها السياسة النابعة من المصلحة القومية الامريكيه بدون أي تأثير من اللوبي اليهودي .
- ❖ تأثير اللوبي اليهودي في القرارات يقتصر على القرارات التي تخص دعم وحماية إسرائيل مالياً ومعنوياً.
- ❖ يدرك صناع السياسة في الكونجرس والاداره الامريكيه أهميه اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة وذلك بسبب امتلاكه لعاملين مهمين هما المال والمعلومات الدقيقة.
- ❖ يشكل النفط في الشرق الأوسط أهم عامل قد يهدد المصالح الاستراتيجية الأمريكيه ولهذا السبب قامت الولايات المتحدة بشن حروبها المتوالية في محاوله للسيطرة على مصادر الطاقة والتي يمثل الشرق الأوسط المخزون الاحتياطي الأكبر.
- ❖ إن معرفه اليهود بتقاليد المجتمع الأمريكي ونظامه السياسي من ناحية ومقدرتها على التواجد الدائم في الساحة الأمريكية بثقل كبير من خلال يهود أمريكا مكن اللوبي اليهودي من التدخل في توجيه تلك السياسة.

- ❖ تعمل جماعات الضغط اليهودية في التأثير على السياسة العامة بطريقتين رئيسيتين الأولي من خلال مقابله المشرعين والموظفين العموميين والثانية خلال ممارسة الضغط على صانعي السياسة باستخدام أساليب غير مباشره بما في ذلك وسائل الإعلام.
- ❖ يستخدم اللوبي اليهودي استراتيجيتين هامتين لزيادة دعم الولايات المتحدة لقضايا إسرائيل فهو ذي تأثير واسع في واشنطن من خلال تأثيره في الكونجرس والفروع التنفيذية لتقديم الدعم اللامحدود لإسرائيل, و يكافح اللوبي جاهدا بان يبقي رأي الجمهور الأمريكي تجاه إسرائيل رأيا ايجابيا دائما وذلك من خلال تكرار الأساطير حول دوله إسرائيل ووجودها وتعميم وجهه النظر الاسرائيلية في أي نقاش يومي داخل أروقه الكونجرس, والهدف من ذلك هو منع توجيه أي انتقاد لإسرائيل.
- ❖ يلعب اللوبي الصهيوني دوراً كبيراً في استغلال الانتخابات الأمريكية من خلال أصوات اليهود الموجودين في أمريكا، فهم من حيث العدد لا يشكلون قوة أساسية في عداد الناخبين، لكن هناك تأثيراً لطريقة توزيعهم، حيث النسبة الأكبر من اليهود الأمريكيين يعيشون في ست ولايات أمريكية رئيسية ذات ثقل انتخابي كبير.
- ❖ يعرف عن اليهود مشاركتهم النشطة في الشؤون المدنية. فهم يشاركون مع دفاتر شيكاتهم قبل يوم الانتخابات كونهم من أغنى الناخبين وهم يساهمون كذلك بقوة في الحملات السياسية ويشاركون بأعداد كبيرة في يوم الاقتراع. وفي سباق رئاسي شبه متعادل يكون للمال والصوت وزن خاص وبالتالي فإن العدد الصغير للناخبين اليهود يمكن أن يكون حاسماً.

- إن اليهود لا يزيدون عن مواطن واحد فقط من كل 36 مواطن أمريكي. ولكن الباحث عمن يمتلك ويؤثر على أجهزة الإعلام يجد أن نسبة التواجد اليهودي في امتلاك وسائل الإعلام الأمريكية سواء الشركات أو المناصب يزيد عن 60% م، وفي بعض الوسائل الإعلامية تصل هذه النسبة إلى ما يقارب 90%.
- تعتمد المنظمات اليهودية واللوبي على قيادات متمرسة في العمل السياسي داخل مؤسسات صنع السياسية بالولايات المتحدة؛ حيث ينخرط أبناء الجماعات اليهودية وأعضاء اللوبي اليهودي في مؤسسات صنع السياسة الأمريكي بشكل كبير.
- النظام السياسي الأمريكي هو نظام ديمقراطي ليبرالي يقوم على مبدأ فصل السلطات وتفتيت اتخاذ القرارات بين السلطات الثلاثة وهو نظام الحزبين ديمقراطي- جمهوري ، ومثل هذا النظام يضمن حرية العمل السياسي وممارسه النشاط السياسي بما يخدم جماعات الضغط اليهودية لصالح تحقيق أهدافها.
- ايباك تعتبر أم المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة جميعا وأكبرها عددا فهي المسؤلة عن التنسيق ووضع برامج العمل لكل المنظمات في أمريكيا وعن جمع التبرعات وتقديم الدعم لإسرائيل ويمكن ملاحظه قوه تأثير ايباك داخل مجلسي الشيوخ والنواب
- أن المحافظين الجدد وجماعات الضغط اليهودية خصوصا الايباك يشكلون اليوم معا مجتمع دعم متبادل قوي جدا. ويلاحظ ان عدداً كبيراً من المحافظين الجدد هم اعضاء في اللوبي اليهودي .

- ❖ النظام الأمريكي نظام قائم على المصالح والصفقات بالتالي نظام يسهل اختراقه والعمل به إذا امتلكت الآليات والأساليب المناسبة لهذا العم

المصادر والمراجع

الكتب:-

- تيفانن.ادوارد, اللوبي, لبنان: بيروت، شركة المطبوعات، 1989.
- عناية. محمد جلال, القوة اليهودية في أمريكا، القاهرة، 2001
- جولدبرغ. جوناثان, قوة اليهود في الولايات المتحدة, القاهرة: دار الهلال, 1997
- ساره. فايز, اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة, عمان: دار الكرمل, 1988
- زعيب . ياسر, الايباك قصة الأخطبوط الصهيوني في الولايات المتحدة, بيروت: دار الندى، 1998
- الحسن.يوسف، جذور الانحياز- دارسة تأثير الأصولية المسيحية في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية-, أبو ظبي: مركز الإمارت للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2002
- فندلي. بول, من يجرؤ على الكلام الشعب والمؤسسات في مواجهة اللوبي الإسرائيلي, بيروت: شركة المطبوعات، ط 14، 2001
- تيفانن .ادوارد، المصري. حسن (مترجم), اللوبي القوة السياسة اليهودية والسياسة الخارجية الأمريكية, القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003
- سرحان. محمد على, اللوبي الصهيوني العالمي والحلف الاستعماري دور مجموعات الضغط واللوبي الصهيوني في قضايا السياسة في المنطقة والعالم, دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2002
- الكيالي . عبد الوهاب, موسوعة السياسة, دمشق: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1989

- منصور. كميل, الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل العروة الأوثق, مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996
- قدري. قيس مراد, الصهيونية وأثرها على السياسة الأمريكية (1939–1948), دار الأسواق عكا، 1997
- هاسل. جريس, السمان. محمد (مترجم), لماذا تضحي الولايات المتحدة من اجل إسرائيل, القاهرة: دار الشروق, 2000
- زايد. مراد, إسرائيل هل تحكم العالم – تناقض المصالح بين أمريكا وإسرائيل, أبو ظبي، 2001
- غارودي.روجيه, الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية الكتاب الذي أثار العالم, القاهرة : دار الغد العربي، 1996
- المسيري.عبد الوهاب, البروتوكولات واليهودية والصهيونية, القاهرة: دار الشروق، 2002
- المسيري.عبد الوهاب, الجماعات الوظيفية اليهودية نموذج تفسيري جديد, القاهرة: دار الشروق، 2002
- شاحاك. إسرائيل، آخرون, التراف. رضا (مترجم)، القلم الجرئ مفكرون غربيون ويهود ينتقدوا الصهيونية, القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003
- حسن. محمد خليفة، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهود، القاهرة: دار المعارف، 1981

- غولد برغ . ج.ج ، ترجمة خالد حداد، القوة اليهودية داخل المؤسسة اليهودية الأميريكيه 1998.
- بشاره. مروان، بيل كلينتون الحملة الإدارة والسياسة الخارجية، دار الساقي, بيروت: دار الشافي، ط1، 1993
- الجاسور. ناظم عبد الواحد، موسوعة علم السياسة ، بيروت، ط1، 2004
- الحلبي . سمير، المعجم الحديث للتحليل السياسي,:لبنان: الدار العربية للنشر، ط1، 1999
- هرميه . جي ، علم السياسة والمؤسسات السياسة، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، 2005
- بيلي . فرانك. معجم العلوم السياسية، مركز الخليج للنشر ،ط1، 2004
- الشهابي. غسان، الصهيونية المسيحية في الولايات المتحدة, عمان:مؤته للبحوث والدراسات، 1992
- الغمري. عاطف، الأمريكي التائه في الشرق الأوسط، القاهرة:دار الشروق، ط، 2001.
- ألدواليبي. محمد عارف، أمريكا وإسرائيل، بيروت: الدار الشامية، 1990
- فندلي. بول، الخداع، بيروت:المطبوعات للنشر والتوزيع، 1993
- مرقس. سمير، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة الدين القوة، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2000
- الحسن ، يوسف ، البعد الديني في السياسة الأمريكية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000

- Evans and Jeffrey Neuham, The principle dictionary of international relations graham, 1998
- fialka , John, pro Israel lobby –Jewish emerge as powerful force in the us wall street journal , 1985
- headword , David, foreign policy and interests groups greenwood press , 1990
- R.vito ,Paul & Mark Kauppi, international relation theory realism pluralism and beyond, 1999
- Haward , David ,foreign policy and ethnic interest groups :greenwood press , 1990

المقالات والدوريات :-

- كشاكش، كريم، "جماعات الضغط وإثرها على الأنظمة السياسة المعاصرة"، مؤتة للبحوث والدراسات، ع 5، 2001، ص 89-149
- البرصان، احمد سليم، "اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط السياسة الدولة"، ع150، 2002، ص 21-36
- فلاديمير، جورجي، " المنظمات الصهيوينة العالمية ونشاطها", مجلة الكاتب الفلسطيني، ع 3 ،1987.ص 11-17
- عموره، رغدة، " اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة", صامد الاقتصادي، ع 101, 1997، ص 231 – 250
- حمدان، سلوى ، "الصوت اليهودي في الانتخابات الأمريكية"، صامد الاقتصادي، ع 101، 1997. ص 113-127
- القريتوتي ، جمال, "اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة تفسير النجاحات"، صامد الاقتصادي، ع 117، 1999, ص 231-258
- سرحان، محمد علي, "اللوبي الصهيوني ومجموعات الضغط وتأثيرها على السياسة الأمريكية"، معلومات دولية، ع 67, 2001, ص 56-90

- الشافي،عماد عبد ، "دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية"، السياسية الدوليـــة، ع 153، 2003 ، ص127- 131

- بيومي، علاء، "العقل المدبر لليمين الأمريكي " ،الشرق الأوسط اللندنية، العدد 9775. 2005 .
- كرم، سمير ، "مراكز الدراسات الأمريكية ودورها المؤثر في رسم السياسة وصنع القرار فـــي الولايات المتحدة"، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر،ع 2004
- والت، ستيفن، ميرشايمر، جون، "اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكيـــة. دراســـه جامعة هارفارد، 2006، ص 1-80
- "السياسة الأمريكية تحت سطوة اليمين الديني والسياسي" مركز الدراسات السياسة الاستراتيجية، مؤسسة الأهرام: مصر، 2001. http://www.ahram.org
- "السياسة الأمريكية و الدين والسياسية".التقرير الاستراتيجي العربي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الأهرام: مصر، 2003. http://www.ahram.org

الصحف اليومية :-

- صحيفة الشرق الأوسط، عدد 1103، يوليو 18, 2005
- صحيفة الواشنطن بوست، يوليو 20، 2005
- صحيفه هارتس، يوليو 20، 2005
- الحياة اللندنية، اذار21، 2006
- الواشنطن بوست، شباط 2، 1998
- فرسخ، عوني، " الصوت اليهودي والانتخابات الأمريكية"، صحيفة البيان الإماراتية، تموز17، 2004
- معهد جالوب للبحوث والدراسات ، 2004،
- http://extranet.gallupinternational.com/uploads/internet/EoY%2004%20comment.doc
- شهبون، علي " اللوبي والانتخابات"، صحيفة الأهرام، 2004
- الشرق الأوسط اللندنية، 2005
- صحيفة المستقبل العربي، 2001
- *The Orlando Sentinel*, February 1998.
- موقع مجلة الكلمه على شبكة الانترنت. افتتاحية. ع 12. 2003 .

www.alkalemarorg/akhbar/arshiv/2002/11-2003/report-11&27&1066.htm

- صحيفة القدس العربي، 2005
- . أوراق ايباك. 1987- **www.aipac.org http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Peace/reaganplan.html**

- صحيفة يديعوت احرنوت، 12 اذارا، 2001
- موقع منظمه ايباك على شبكة الانترنت www.aipac.org
- فندلي، بول. مقابله مع قناة قناة الجزيرة (برنامج بلا حدود). 2002
- موقع مركز الأمانة العامة على الانترنت، 2004 http://www.publicintegrity.org/default.aspx

المقابلات الشخصية مع الباحثة:-

- تشومسكي. نعوم، مقابلة مع الباحثة عبر الانترنت. 31 ابريل 2006.
- سترامان. صموئيل، مقابلة مع الباحثة، مقر الكونجرس, واشنطن.**19نوفمبر 2005**
- الإبراهيمي.الأخضر، مقابلة مع الباحثة في مقر الأمم المتحدة، نيويورك ، 72اكتوبر، 2005